

كِتَابُ الْقَوْلِ فِي الْبَغْضَالِ

لأبي عثمان عمرو بن بحر
الجاحظ

(٥٥٠ هـ)

حَقَّقَ الْكِتَابَ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
وَوَضَعَ الْفَهْرَيسَ
سَاحِلُ

أستاذ اللغة العربية بمدرسة اللغات الشرقية بباريس

دار الجيد
بيروت

جميع الحقوق محفوظة لدار الجليل

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

الجاحظ

١٥٩ — ٢٥٥ هـ / ٧٧٥ — ٨٦٨ م

١ — حياته:

هو عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، كان له جد أسود يقال له فزارة عَمِلَ جمالاً لعمرو بن قَلْع الكناني. لُقِّبَ بالجاحظ لبروز عينيه، وعُرف بالحدقي، وكُنِّيَ بأبي عثمان.

ولد بالبصرة، وطلب العلم لدى الكتاب وخالط المسجدين فأفاد منهم، كما كان يكتري دكاكين الوراقين ويبيت فيها للمطالعة. ولم يساعده فقره على الانصراف الى العلم وحده، إذ شوهده غير مرة يبيع الخبز والسّمك في سيحان وهو نهر بالبصرة.

بدأ الجاحظ ينسب مؤلفاته الى مشاهير الكتاب من أمثال ابن المقفع، ثم لمع اسمه ووصلت شهرته الى الخليفة المأمون. فاستقدمه وسلّمه ديوان الرسائل، ولكن الجاحظ استعفى بعد ثلاثة أيام من منصبه. ويُرجع بعضهم عدم استمراره الى سببين: أولهما قبح خلقته، والملوك يؤثرون الوجوه الحسنة من بين الكتاب، والثاني ميل الجاحظ الى العبث، والملوك يفضلون الترضن والوقار.

في عهد المعتصم اتصل الجاحظ بوزيره ابن الزيات وقدم له كتاب « الحيوان »، فنال منه أموالاً ساعدته على القيام برحلة إلى أنطاكية ودمشق ومصر فازداد علماً وخبرة. ثم استخلف المتوكل ففتك بابن الزيات وجعل مكانه القاضي أحمد بن أبي دؤاد. ولما كان الجاحظ اعترالي الميل خاف من تنكر المتوكل لأصحاب الاعتزال، فهرب واختفى. لكن رجال القاضي كشفوه وجاءوا به مغلول العنق مقيد الرجلين. فلما وقع نظر القاضي عليه قال: « والله ما علمتك إلا متناسياً للنعمة، كفوراً للصنعة معدناً للمساوىء، وما قصرت باستصلاحي لك، ولكن الأيام لا تصلح منك لفساد طويتك ورداءة دخلتك وسوء اختيارك... ». فقال الجاحظ: « خفف عليك، أيّدك الله، فوالله لئن يكون لك الأمر علي خير من أن يكون لي عليك، ولئن أسيء فثحسن خير من أن أحسن فتسيء، ولئن تغفو عني في حال قدرتك أجمل بك من الانتقام مني ». فقال القاضي: « قبّحك الله، ما علمتك إلا كثير تزويق الكلام... » ثم جيء بحدّاد فغمزه بعض أهل المجلس كي يعنف بساقه ويطيل أمره في فك قيده، ففعل. فلطمه الجاحظ وقال: « إعمل عمل شهر في يوم وعمل يوم في ساعة وعمل ساعة في لحظة، فإن الضرر في ساقِي وليس بجزع ولا ساجة ». فضحك القاضي وأهل مجلسه.

ثم قدّم الجاحظ الى ابن أبي دؤاد كتاب « البيان والتبيين » ونال عليه خمسة آلاف دينار. وبعد ابن أبي دؤاد اتصل الجاحظ بالفتح ابن خاقان الذي خلف القاضي، ونال حظوة عنده.

عمر الجاحظ طويلاً، وفي أواخر حياته أصيب بالفالج والنقرس، فانتقل الى البصرة. ولم يقعه المرض عن العمل، فظل يقرأ ويكتب

حتى موته في سنة ٢٥٥ هـ / ٨٦٨ م. قيل إن كتيبه سقطت عليه فقتلته، فكان ضحية أعز أصدقائه.

٢ — شخصيته:

كان الجاحظ قبيح الوجه، بارز العينين، قصير القامة. وكان مقابل ذلك خفيف الروح، سريع النكتة، ميالاً إلى التهكم. وكان حاد الذكاء، دقيق الملاحظة، محباً للهو والسماع، وهو لم يتزوج ولم يرزق ولداً. والجاحظ من علماء الكلام وشيوخ المعتزلة وصاحب فرقة في الاعتزال.

٣ — آثاره:

ترك الجاحظ مؤلفات كثيرة، ويكفي أن نقرأ مقدمة «الحيوان» لنتعرف إلى ما يربو على مئة كتاب ورسالة، تعالج قضايا الأدب والدين والفلسفة والاجتماع والعلوم، وأشهرها «الحيوان» و«البيان والتبيين» و«البخلاء».

٤ — كتاب القول في البغال

لقد عدد الجاحظ في مقدمة «كتاب الحيوان» أسماء المؤلفات التي سبقت. ونعلم أن «الحيوان» لم يكن مؤلفه الأخير، إذ إنه استمر يعمل حتى آخر لحظة من حياته. وظهرت له بعد ذلك كتب مشهورة منها «البيان والتبيين» و«البخلاء» وكتاب «فضائل الترك».

ويبدو واضحاً، لدى مطالعة كتاب «القول في البغال»، أن الأسلوب جاحظي لفظاً ومعنى. فهو يلجأ إلى سرد الأخبار وتدوين الأشعار،

واستقصاء الغريب، ونقد ما يبدو غير منطقي، والشك في بعض ما تتفق على صحته العامة. وهذه كلها خصائص لا تقع عليها عند غيره من كتاب العصر.

من جهة أخرى يقول الجاحظ في مطلع كتابه في البغال: « كان وجه التدبير في جملة القول في البغال أن يكون مضموماً الى جملة القول في الحافر كله، فيصير الجميع مصحفاً واحداً، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان »، وقد منع من ذلك ما حدث من الهم الشاغل، وعرض من الزمانة، ومن تخاذل الأعضاء، وفساد الأخلاق، وما خالط اللسان من سوء التبيان، والعجز عن الإفصاح ». ففي قوله هذا تحديد للمرحلة الزمنية التي وضع فيها كتابه، أي بعد كتاب الحيوان، وفي أواخر عمره عندما كان مصاباً بزمانة جعلته متخاذل الأعضاء عاجزاً عن الإفصاح. كما يشير قوله الى أنه رغب في إضافة عمله هذا إلى ما عالجه في كتاب الحيوان.

هذا الكتاب غني بتنوع موضوعاته، إذ يعرض صاحبه كل ما له علاقة بالبغال، وما وضع حولها من أشعار. كما يستطرد، كعادته في كتبه الأخرى، الى مسائل لغوية وفقهية وأدبية واجتماعية.

* * *

استدراك : نلفت القارئ الكريم الى ان الكتاب محقق على نسخة مأخوذة من مخطوطة محفوظة في مكتبة داماد ابراهيم باشا تحت رقم ٩٤٩. و « القول في البغال » يتدئ على ظهر الورقة ١٩٧ وينتهي على ظهر الورقة ٢٣١. وقد أُشير الى ذلك في متن الكتاب حيث ذكر حرف (و) أي (وجه) او حرف (ظ) أي (ظهر) الى جانب رقم الورقة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، وعلى اسم الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، وصلى الله على سيدنا محمد خاصة، وعلى أنبيائه عامة.

[مقدمة]

١ — كان^(١) وجه التدبير في جملة القول في البغال، أن^(٢) يكون مضموماً إلى جملة القول في الحافر كله، فيصير الجميع مُصَحَّفاً تامّاً، كسائر مصاحف « كتاب الحيوان »، والله المقدّر والكافي.

وقد منع من ذلك ما حدّث من الهمّ الشاغل، وعَرَضَ من الزمانة^(٣)، ومن تخاذل الأعضاء، وفساد الأخلاط، وما خالط اللسان من سوء التبيان، والعجز عن الإفصاح، ولن تجتمع هذه العلل في إنسان واحد، فيسلم معها العقل سلامة تامّة، وإذا اجتمع على الناسخ سوء

(١) كان: وردت في الأصل كال، والصحيح كان.

(٢) أن: مطبوس في الأصل.

(٣) الزمانة: العاهة، تعطيل القوى، المرض المُزْمِن. وفي القول إشارة إلى أنه وضع كتابه هذا في أواخر حياته بعدما أصيب بالفالج والنقرس.

إفهام المُملي، مع سوء تفهّم المُستملي، كان تركُ التكلّف لتأليف ذلك الكتاب أسلمَ لصاحبه من تكلفِ نظمهِ على جمع كلِّ البال^(١)، واستفراغ كلِّ القُوى. فأما الهمة وتشعبُ الخواطر المانعة من صحة الفكر، واجتماع البال، فهذا ما لا بُدَّ من وقوعه، فليكن العذر منك على حسب الحال^(٢) والخيرة فيما صنع الله. وقد علمنا أن الخيرة مقرونة بالكُره، وبالله التوفيق.

(١) البال: وردت في الأصل بدون نقطة.

(٢) الحال: وردت خطأً بالخال في الأصل.

باب

[ذكر ركوب الأشراف البغال]

٢ — نبدأ إن شاء الله، بما وَصَفَ الأشرافُ من شأن البغلة، في حُسن سيرتها، وتَمَامِ خَلْقِهَا، والأُمُورِ الدالَّةِ على السَّرِّ الذي في جَوْهَرِهَا، وعلى وجوه الارتفاق بها، وعلى تَصَرُّفِهَا في منافعها، وعلى خِفَةِ مَوْتِهَا في التَّنَقُّلِ^(١) في أَمَكَّتِهَا وَأَزَمَّتِهَا، وَلَمْ كَيْفَ الأشرافُ بارتباطها، مع كثرة ما يزعمون من عيوبها^(٢)؟ وَلَمْ آثَرُهَا على ما هو أتمَّ^(٣) طَهَارَةَ خُلُقِهَا منها؟ وكيف ظهر فضلها مع النقص الذي هو فيها؟ وكيف اغتفروا مكروء ما فيها، لِمَا وجدوا من خِصالِ المحبوب فيها؟ حتى صار الرجل منهم يُنشد العُدَّالَ^(٤) فيها، كقول السَّعْدِيِّ^(٥):

- (١) أَخْ لِي كَأَيَّامِ الْحَيَاةِ إِخَاؤُهُ تَلَوْنُ الْوَأَنَاءَ عَلَيَّ خُطُوبُهَا
(٢) إِذَا عِبْتُ مِنْهُ خَصْلَةً فَهَجَرْتُهُ دَعْتَنِي إِلَيْهِ خَصْلَةً لَا أَعِيبُهَا

(١) خط: النقل.

(٢) يذكرها فيما بعد (اطلب رقم ٦٢ وما بعدها) وقد قال بصفة عامة في الحيوان (١٠٢:١) « وشر الطبايع ما تجاذبته الأعراق المتضادة، والأخلاق المتفاوتة، والعناصر المتباعدة، كالزاسبي وكذلك البغل... ».

(٣) مشوش في الأصل.

(٤) العُدَّال: جمع عاذل، وهو اللائم على ركوب البغلة.

(٥) ذكر البيتين برهان الدين الوطواط في غرر الخصائص (باب الأخوة) ولم ينسبهما.

[خِصَالُ الْبَغْلَةِ]

٣ - ولقد كَلِفَ بارتباطها الأشراف، حتى لُقِبَ بعضهم من أجل استهتاره بها « برؤاض البغال »^(١)، ولُقِّبوا آخر: « بعاشق البغل »؛ هذا مع طيب مغارسهم، وكرم نصابهم، ولذلك قال الشاعر:

وَتَتَغَلَّبَ الرِّوَّاضُ بَعْدَ مِرَاحِهِ وَأَنْسَلَ يَنْ غِرَارَتَيْهِ الْأَعْوُرُ
وهجاء أيضاً الفَرَزْدَقُ بأمر الحجاج، ففحش عليه، حتى قال^(٢):

وَأَقْلَتَ رَوَّاضُ الْبِغَالِ وَلَمْ تَدَعْ لَهُ الْخَيْلُ مِنْ أَحْرَاجٍ رَوْجِيهِ مَعْشَرًا^(٣)

٤ - وقال لشريف آخر:

(١) مَا زِلْتُ فِي الْحَلَبَاتِ أَسْبِقُ ثَانِيًا حَتَّى رُمِيتُ بِعَاشِقِ الْبِغْلِ
(٢) لَوْ كَانَ شَاوِرُ مَا عَبَاتُ بِهِ يَوْمَ الرَّهَانِ وَسَاعَةَ الْحَفْلِ
وشاور هذا: راض كان ببغداد، والشاعر رجل من بني هاشم؛ ولم يعن بقوله « ما زلت في الحلبات أسبق ثانياً » أنه جاء ثاني اثنين، وإنما ذهب إلى أنه جاء متمهلاً، وقد ثنى من عنانه.

٥ - وكتب رَوْحُ بن عبد الملك بن مروان إلى وكيل له: « أبغني بغلةً حَصَاءً^(٤) الذَّنْبِ، عظيمة المحزَم^(٥)، طويلة العُنُق، سَوَّطُهَا عِنَانُهَا،

-
- (١) الرِّوَّاضُ: من رَوَّضَ أي راض مع المبالغة، وراض المهر: ذلله وطوّعه وعلمه السير.
(٢) البيت في الديوان ١: ٢٩٧.
(٣) خط: في أحراج زوجته شعرا.
يريد عبد الرحمن بن العباس أحد بني الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، وكان انهزم فأخذت جاريته يوم الزاوية.
(٤) الأحص: القليل شعر الثَّنة والذنب.
(٥) المحزَم: مكان شد الحزام، والمحزَم هو ما يشد به وسط الدابة.

وهَواها أَمَامُها» وكان مَسْلَمَة بن عبد الملك^(١) يقول: « ما ركب الناسُ مثلَ بَغلةٍ قصيرةِ العِذار، طويلةِ العِنانِ »^(٢). وقال صفوان بن عبد الله بن الأَهمَم^(٣)، لعبد الرحمن بن عَياش بن ربيعة بن الحارث بن عبد المُطَّلِب^(٤)، وكان رَكاباً للَبَغلة: « ما لك وهذا المركب الذي لا تُدْرِكُ عليه الثَّأرُ، ولا يُنْجِيكَ يَوْمَ الفِراقِ ؟ » قال: « إنها نزلت عن خَيْلاء^(٥) الخيل، وارتفعت عن ذِلَّةِ العَيْرِ، وخير الأمور أوساطها »^(٦).

فقال صفوان: « إِنَّا نُعَلِّمُكُمْ، فَإِذَا عَلِمْتُمْ تَعَلَّمْنَا مِنْكُمْ ! »، وهو الذي كان يُلقَّبُ: « رَوَّاضُ البغالِ »، لِجِدْقِهِ بِرُكوبِها، وَلشَّغْفِهِ بِها، وَحُسْنِ قِيامِهِ عَلَيْها. [١٩٨ ظ] وكان يقول: « أريدُها واسعةَ الجُفْرة^(٧)، مُنْدَحَة^(٨) السُّرَّة، شديدةَ العَكْوَة^(٩)، بعيدةَ الخَطْوَة، لينةَ الظهر، مُكْرَبَة

(١) ولي العراق وخراسان، وافتتح فتوحاً كثيرة في بلاد الروم، مات بعد ١١٥=٧٣٣ راجع الأغاني والطبري.

(٢) جاء في العقد (٤: ٢٥٣) قال مسلمة بن عبد الملك: « ما ركب الناس مثل بغلة طويلة العنان، قصيرة العذار، سفواء العرف، حصاء الذنب، سوطها عنانها، وهمها أمامها ». فخلط ابن عبد ربه بين الروايتين، والعذار ما سال من اللجام على خد الفرس.

(٣) وهو والد خالد بن صفوان الخطيب المشهور، وكان أيضاً خطيباً رئيساً، مات بالبصرة.

(٤) قال شارح ديوان الفرزدق ١: ٢٩٧ ح ٣: عبد الرحمن بن العباء أحد بني الحارث ابن عبد المطلب؛ ولم نقف له على خير.

(٥) الخيلاء، بضم أو كسر ففتح: العجب والكبر.

(٦) جاء في العقد (١: ٢٥٣) وعاتب الفضل بن الربيع بعض الهاشميين في ركوب بغلة، فقال « هذا مركب تظاهر عن خيلاء الفرس، وارتفع عن ذلة الحمار، وخير الأمور أوسطها ».

(٧) الجفرة من الخيل وغيرها: منحنى الضلوع.

(٨) مندحة: موسعة.

(٩) العكوة، بالضم أو الفتح: أصل الذنب.

الرُّسْعُ^(١)، سَفَوَاءٌ^(٢)، جَرْدَاءٌ^(٣)، عُنْقَاءٌ^(٤)، طَوِيلَةٌ الْأُنْقَاءُ^(٥).

٦ - وقال ابن كُنَاسَةَ^(٦): سَمِعْتُ رَجُلًا يَقُولُ: «إِذَا اشْتَرَيْتَ بَغْلَةً فَاشْتَرِهَا طَوِيلَةَ الْعُنُقِ، نَجْدَةٌ فِي نَجَائِهَا^(٧)، مُشْرِفَةٌ الْهَادِي^(٨)، نَجْدَةٌ فِي طِبَاعِهَا، ضَخْمَةُ الْجَوْفِ، نَجْدَةٌ فِي صَبْرِهَا».

والعرب تصف الفرس بِسَعَةِ الْجَوْفِ. قال الراجز:
عَشْمَشْمُ^(٩) يَعْْلُو الشَّجَرُ يَبْطِنُهُ يَعْذُو الذَّكَرُ
قال الأصمعي: لم يسبق الحَلْبَةُ قَطُّ الْهُضْمُ^(١٠).
وقال يونس^(١١): كَانَ النَّابِغَةُ^(١٢) الْجَعْدِيَّ أَوْصَفَ النَّاسَ لِفَرَسٍ، قَالَ:
فَأَنْشَدْتُ رُؤْيَا^(١٣) قَوْلَهُ:

-
- (١) مكربة: الرسغ: متتلفة عصب المفصل، الذي بين الساق والحافر.
 - (٢) السفواء: الخفيفة السريعة.
 - (٣) الجرداء: قصيرة الشعر.
 - (٤) العنقاء: الطويلة العنق.
 - (٥) التقو والنقا: عظم العنق، أو كل عظم فيه مخ. والجمع: أنقاء.
 - (٦) هو أبو يحيى محمد بن عبدالله المعروف بابن كناسة. كان شاعراً نحوياً راوياً مولى منافير المغنّية؛ مات سنة ٢٠٧=٨٢٢؛ راجع الأغاني جزء ١٢.
 - (٧) نجدة في نجائها: ماضية في سرعتها.
 - (٨) الهادي: العنق، ج: هواد.
 - (٩) الغشمشم: المقدم، ويقال في المثل للرجل الذي لا يبالي ما يصنع من الظلم: غشمشم يغشى الشجر.
 - (١٠) في (اللسان: هضم): قال الأصمعي: «لم يسبق في الحلبة قط أهضم»، من الهضم بالتحريك، وهو استقامة الضلوع، ودخول أعاليها؛ وهو من عيوب الخيل التي تكون خلقة.
 - (١١) هو يونس بن حبيب.
 - (١٢) خط: نابغة.
 - (١٣) هو رؤبة بن العجاج الراجز الشهير المتوفى سنة ١٤٥=٧٦٢، راجع الأغاني ١٨: ١٢٢- ١٢٥ و ٢١: ٥٧- ٦١، وابن خلكان رقم ٢٣٧، والشعر والشعراء ٥٧٥- ٥٨٣، الخ.

فَإِنْ صَدَّقُوا قَالُوا: جَوَادٌ مُجَرَّبٌ صَلِيْعٌ وَمِنْ خَيْرِ الْجِيَادِ صَلِيْعُهَا^(١)
فقال: « ما كنتُ أظنُّ المُرْهَفَ منها إلا أسرع »؛ قالوا: ولم يكن
رؤية وأبوه صاحبي خيل.

٧ — وقال سليمان بن علي^(٢) لخالد بن صفوان^(٣)، ورآه علي
حمار: « ما هذا يا أبا صفوان »؟ قال: « أصلح الله الأمير، ألا أخبرك
عن المطايا »؟ قال: « بلى ». قال: « الإبل للحمل والزمل^(٤)، والبغال
للأسفار والأثقال، والخيول للطلب والهرب، والبراذين^(٥) للجمال
والوطء^(٦)، وأما الحمير فللدبيب والمرفق^(٧) ». [بغلة الرسول وبغال الخلفاء والسلف]

٨ — قالوا: وكانت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم بغلة تُسمَّى
دُلْدُل، وحمار يُسمَّى يَعْفُور، وفرس يُسمَّى السُكْب^(٨)، وله ناقتان:
العَضْبَاء والقَصْواء^(٩).

-
- (١) البيت في الديوان ١٥٧.
(٢) هو سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس، عم أبي العباس السفاح، ولي البصرة وعمان
والبحرين، وتوفي سنة ١٤٦=٧٦٣.
(٣) خالد بن صفوان من مشاهير خطباء العرب وفصائحهم، توفي حوالي سنة ١٣٥=٧٥٢،
راجع فهارس البيان والحيوان والأغاني وعيون الأخبار وأمالى القالي ومروج الذهب
وكامل المبرد... الخ.
(٤) الزمل: البغال، والزمل: الرديف، الحمل.
(٥) البرذون: دابة الأحمال الثقيلة.
(٦) خط: الوطاء، والوطء: الركوب.
(٧) المرفق: المتفعة.
(٨) قال ابن الكلبي في كتاب نسب الخيل ٨: « خيول النبي خمسة أفراس: لزاز، ولحاف،
والمرتجز، والسكب، واليعسوب ». وقال ابن الأعرابي في كتاب أسماء خيل العرب
« الظرب، ولزاز، والسكب، والمرتجز، واللحيف، وكان السكب كميناً أغر محجلاً
مطلق اليمنى ».
(٩) يذكرهما الجاحظ في الحيوان. العضباء: الناقة المشقوقة الأذن، والقصواء: الناقة المقطوعة
الأذن.

قالوا: وكان عليّ بن أبي طالب، رضوان الله عليه، يُكثر ركوب بغلة عبيد الله بن وهب^(١) الشهباء، التي غَنِمها يوم النَّهْرَوَان. هذا في قول الشيعة، وأما غيرهم فيُنكِرُون أن يكون عليّ، كَرَّمَ الله وجهه، يرى أن يغنم شيئاً من أموال أهل الصلاة، كما لم يغنم من أموال أصحاب الجَمَل^(٢).

٩ - [١٩٩ و] قال البُقَطَرِيُّ^(٣)، ويكنى أبا عثمان، واسمه فَهْدان: لقي رجلاً بكر بن عبد الله المُزَنِّي^(٤)، فقال له: « رأيتك على فرس كريم، ثم رأيتك على غير لقيم^(٥)، ثم رأيتك قد أَدَمَنْتَ ركوب هذه البغلة ! » قال: « البغال أعدل، وسيرها أقصد^(٦) ».

عليّ بن المَدِينِيِّ^(٧) قال: حدّثني يعقوب بن إبراهيم^(٨) قال: حدّثني أبي عن أبي إسحاق، قال: حدّثني حُكَيْم بن حُكَيْم^(٩)، عن مسعود

-
- (١) هو عبد الله بن وهب الراسبي، شهد صفين مع علي، ثم لحق بالخوارج، وقتل يوم النهروان (٩ صفر ٣٨=١٧ تموز ٦٥٨)، راجع الطبري ١: ٣٣٦٣ - ٦٦، ٨١، ٣٣٧٦ والكامل ٥٢٧، ٥٥٨ وما يليها.
- (٢) أي وقعة الجمل بالبصرة في جمادى الثانية ٣٦=٤ كانون الأول ٦٥٦.
- (٣) كذا في الأصل، ذكره مراراً في الحيوان: اليقطري بالياء، أما البيان فتجده فيه مرة بالياء (٥٩:٢) وثلاث مرات بالياء (١: ٢١٣، ٣: ٢٢١، ٢٧٥) .
- (٤) محدث بصري مشهور بزهد، توفي سنة ١٠٦=٧٢٣، ترجمته في طبقات ابن سعد ٧: ١ - ١٥٣ - ١٥٤، وحلية الأولياء ٢: ٢٢٤ - ٢٣٤.
- (٥) لقيم: عكس كريم، دنيء الأصل.
- (٦) أقصد: أكثر استقامة.
- (٧) علي بن المديني (أو: المدني) محدث بصري مات سنة ٢٣٤=٨٤٧، ترجمته في تهذيب الأسماء ٤٤٣ - ٤٤٤.
- (٨) لعله أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهري، محدث يروي عن الزهري مات سنة ٢٠٨ = ٨٢٣، راجع البيان ٢: ٤٨، ١٠٥، وتاريخ بغداد ٧٥٦٢.
- (٩) يذكر ابن حجر (لسان الميزان ٢: ٣٤٢) حكيم بن أبي حكيم، وفي فخر السودان ٦٩: عكيم بن عكيم. وقال الخزرجي (خلاصة تهذيب التهذيب): حكيم بن حكيم =

ابن الحَكَم^(١)، عن أمه، قالت : « كَأَنِّي أَنظُرُ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ، عَلَى بَغْلَةٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الشَّهْبَاءُ، فِي شَعْبِ الْأَنْصَارِ ». وَيُرْوَى عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ : « رَأَيْتُ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَلَى بَغْلَةٍ بَيْضَاءَ، يَضْفَرُ^(٢) لِحْيَتَهُ ».

١٠ — وَمِنْ حَدِيثِ الزُّهْرِيِّ^(٣) وَغَيْرِهِ، عَنْ كَثِيرِ بْنِ الْعَبَّاسِ^(٤) عَنْ أَبِيهِ^(٥)، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُتَيْنَ^(٦) عَلَى بَغْلَتِهِ الشَّهْبَاءُ » فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ فِي الْمَغَازِي. وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : فَحَضَّهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ : « الْآنَ حَمِيَ الْوُطَيْسُ ». وَهَذِهِ كَلِمَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَمْ يَسْبِقْهُ إِلَيْهَا أَحَدٌ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « مَاتَ حَتَفَ أَنْفِهِ »^(٧)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « كُلَّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفَرَا »^(٨)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « هُذْنَةٌ عَلَى دَخَنٍ »^(٩)، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : « لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ^(١٠) مَرَّتَيْنِ »^(١١)؛ فَصَارَتْ كُلُّهَا أَمْثَالًا^(١٢).

-
- = ابن عباد بن حنيف الأوسي، ذكره ابن حبان في الثقات.
- (١) هو مسعود بن الحكم الثقفي، وقال ابن حجر (لسان الميزان ٢ : ٣٣٨) : الحكيم ابن مسعود.
- (٢) خط: مصفر.
- (٣) هو محمد بن مسلم الزهري، محدث شهير، مات سنة ١٢٤=٧٤٢ أو ١٢٩=٧٤٧، ترجمته في تهذيب الأسماء ٧٦٨، والمعارف ٣٠٨، الخ.
- (٤) هو كثير بن العباس بن عبد المطلب راجع المعارف ٥٣.
- (٥) هو العباس بن عبد المطلب، عم الرسول، راجع السيرة والطبري الخ.
- (٦) تجدد بحثاً وافياً عن يوم حنين في Battlefields لمحمد حميد الله، ٣٦ — ٣٧.
- (٧) انظر أمثال الميداني ٢ : ٢٢٠. أي مات ميتة بشعة.
- (٨) انظر أمثال الميداني ٢ : ٨٣. الفرا هو حمار الوحش، والمعنى أنه أعظم الصيد.
- (٩) أنظر أمثال الميداني ٢ : ٣٤٥، والمعنى: صلح على فساد.
- (١٠) خط: حجر.
- (١١) انظر أمثال الميداني ٢ : ١٦٥ — ١٦٦. وفي القول إشارة إلى الحذر.
- (١٢) يذكرها أيضاً في الحيوان ١ : ٣٣٥ وينسبها إلى النبي، بيد أن الميداني يعتبرها أمثلاً عامة.

١١ — قالوا: وكان ابن أبي عتيق يركب البغال، وكذلك ابن أبي ربيعة، وكان هشام بن عبد الملك أكثر الناس ركوباً لها. وعن أبي الأشهب، عن الحسن^(١) قال: قال قوم وعثمان رضي الله عنه محصور: «لو بعثتم إلى أم المؤمنين رضي الله عنها فزكبت، فلعلهم أن يكفّوا». فأرسلوا إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان^(٢)، واسمها رَمْلَة^(٣)، فجاءت على بغلة شهباء في مِحْفَة^(٤)، قالوا: «مَنْ هذه؟» قالوا: «أم المؤمنين، أم حبيبة»، قالوا: «لا — والله — لا تدخل!»، فردوها. [خبر مصنوع في شأن عائشة]:

١٢ — وقالوا: وقع بين حَيَّين^(٥) من قُرَيْش مُنَارَعَة، فخرجت عائشة أم المؤمنين [١٩٩ ظ] رضي الله عنها على بغلة، فلقيها ابن أبي عتيق، فقال: «إلى أين — جُعِلَتْ فِدَاكَ؟» قالت: «أُصْلِح بين هذين الحَيَّين». قال: «والله ما غَسَلْنَا رُؤُوسَنَا من يوم الجَمَل، فكيف إن قيل: «يوم البغل»! فضحكت وانصرفت.

١٣ — هذا — حفظك الله — حديثٌ مصنوع، ومن توليد الرّوافض، فظنّ الذي ولّد هذا الحديث، أنه إذا أضافه إلى ابن أبي عتيق، وجعله نادرةً ومُلحَة، أنه سيشيع، ويجري عند الناس مَجْرَى الخبر عن أم حبيبة وصفية. ولو عرف الذي اخترع هذا الحديث طاعة الناس لعائشة — رضي الله عنها — لما طمع في جَواز هذا عنه. وقال عليّ بن

(١) هو الحسن البصري على ما يظهر.
(٢) راجع فهرس المحبر، والإصابة ٤ رقم ٤٣٤.
(٣) يقول صاحب الإصابة إن اسمها هند.
(٤) المِحْفَة: مركب للنساء كالهودج.
(٥) خط: حَيَّين.

أبي طالب — كرم الله وجهه —: « مُنِيتُ بأربعة: مُنِيتُ بأشجع الناس، يعني الزُّبَيْرُ^(١)؛ وأجود الناس، يعني طَلْحَةَ^(٢)؛ وأنضَّ الناس، يعني يَعْلَى ابن مُنْبَهٍ^(٣)؛ وأطوع الناس في الناس، يعني عائشة؛ ومن بعد هذا، فأَيُّ رئيس قبيل^(٤) من قبائل قُرَيْش كانت تَبْعُثُ إليه عائشة — رضي الله عنها — رَسولاً، فلا يُسارع، أو تأمره فلا يُطيع، حتى احتاجت أن تركب بنفسها؟ وأي شيء كان قبل الركوب من المراسلة والمُراوضة والمُدافعة والتقديم والتأخير^(٥)، حتى اضطرَّها الأمر إلى الركوب بنفسها؟ وإنَّ شَرًّا يكون بين حَيِّين من أحياء قُرَيْش، تَفَاقَمَ فيه الأمرُ، حتى احتاجت عائشة — رضي الله عنها — إلى الركوب فيه، لِعَظِيمِ الخطَرِ، مُسْتَفِضُ الذِّكْرِ؛ فَمَنْ هذان القبيلان؟ ومن أيِّ ضَرْبٍ كان هذا الشرُّ؟ وفي أيِّ شيء كان؟ وما سببُه؟ وَمَنْ نطقَ من جميع رجالات قُرَيْش فعصَّوه وردُّوا قوله، حتى احتاجت عائشة فيه إلى الركوب؟ ولقد ضربوا قواديم الجمل^(٦)، فلما برك ومال الهودج صاح الفريقان: «أُمِّكُمْ! أُمِّكُمْ!» فأمرُ عائشة أعظم، وشأنها أجل، عند

(١) هو الزبير بن العوام.

(٢) هو طلحة بن عبيد الله، الملقب بالفياض لجوده.

(٣) اجتمع الزبير وطلحة ويعلى بعد مقتل عثمان بن عفان، وطلبوا بدمه مع عائشة، ويعلى هذا هو الذي أمد القوم بستمائة بعير، وستمائة ألف درهم (ولذلك قال: أنض الناس، أي أغناهم). ثم ساروا إلى البصرة، حيث وقعت المعركة المعروفة بوقعة الجمل، راجع الطبري ١: ٣٠٩٨ — ٣١٠١، ففي اسم والد يعلى اختلاف: فيسميه البعض منبهاً، كما جاء في الأصل، وأما الطبري وابن حجر (الإصابة ٩٣٥٨) فيسميانه أمية، ولكن ابن حجر يقول: وهو الذي يقال له ابن منية، بضم الميم وسكون النون، وهي أمه، وقيل هي أم أبيه، فلعل الصواب: يعلى بن منية.

(٤) خطأ: فينل.

(٥) خطأ: سقط آخر الكلمة.

(٦) تلميح إلى وقعة الجمل.

مَنْ يَعْرِفُ أَقْدَارَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، مَنْ أَنْ يُجَوِّزَ مِثْلَ هَذَا الْحَدِيثِ الْمَوْلَدِ،
وَالشَّرِّ الْمَجْهُولِ، وَالْقَبِيلَتَيْنِ اللَّتَيْنِ لَا تُعْرَفَانِ، وَالْحَدِيثِ لَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ؛
وَكَيْفَ وَابْنُ أَبِي عَتِيقٍ شَاهِدٌ بِالْمَدِينَةِ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِرُكُوبِهَا، وَلَا بِهَذَا
الشَّرِّ^(١) المتَّفَاقِمِ بَيْنَ هَذَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ؟ ثُمَّ رَكِبَتْ وَحْدَهَا، وَلَوْ رَكِبَتْ
عَائِشَةُ لَمَّا بَقِيَ مُهَاجِرِيٌّ، [٢٠٠ و] وَلَا أَنْصَارِيٌّ، وَلَا أَمِيرٌ وَلَا قَاضٍ
إِلَّا رَكِبَ؟ فَمَا ظَنُّكَ بِالسُّوقَةِ وَالْحِشْوَةِ، وَبِالدَّهْمَاءِ وَالْعَامَّةِ.

١٤ - وما هو إلا أن ولّد أبو مخنف^(٢) حديثاً، أو
الشرقيّ ابن القطامي^(٣)، أو الكلبيّ^(٤)، أو ابن الكلبيّ^(٥)، أو
لقيط المحاربيّ^(٦)، أو شوكر^(٧) أو عطاء الملت^(٨)، أو ابن دأب^(٩)،

(١) خط: للشار.

(٢) هو لوط بن يحيى الأزدي؛ من أقدم الإخباريين؛ مات سنة ١٥٧=٧٧٤؛ راجع الفهرست
١٣٦؛ والكتبي ٢: ١٧٥؛ E.I. الخ.

(٣) اسمه الوليد بن الحصين الكلبي، كان من أشهر الرواة والنسابين والعلماء في عهد
المنصور. راجع تاريخ بغداد ٤٨٣٨، ولسان الميزان ٣: ١٤٢ - ٤٣، وفهرس البيان
والحيوان.

(٤) هو محمد بن السائب الكلبي، كان مفسراً إخبارياً، مات سنة ١٤٦=٧٦٣ و E.I.

(٥) هو أبو المنذر هشام بن محمد، ابن الذي تقدم، ألف ١٤٠ كتاباً في التاريخ، ومات
سنة ٢٠٤=٨١٩ أو ٢٠٦ راجع الفهرست، وطبقات ابن سعد ٦: ٢٤٦ - ٤٧،
ونزهة الألباء ١١٦ - ١١٨، الخ، قد طعن فيه وفي والده، وانهما بالانتحال، فيظهر
الآن أنهما بريهان مما حمل عليهما.

(٦) هو أبو هلال، لقيط بن بكر المحاربي، كان أديباً شاعراً، مات سنة ١٩٠=٨٠٦
راجع الفهرست ١٣٨.

(٧) هو إخباري بصري، ينتسب إلى الشيعة، راجع لسان الميزان ٣: ١٥٨.

(٨) لم نقف له على خبر.

(٩) هو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب أحد نسبة العرب، كان يضع الحديث بالمدينة،
حتى قال الشاعر:

خذوا عن مالك وعن ابن عون ولا ترووا أحاديث بن داب =

أو أبو الحسن المدائني^(١)، ثم صوّره في كتاب، وألقاه في الرّاقين،
إلا رواه من لا يحصل ولا يثبت ولا يتوقف، وهؤلاء كلّهم يتشيّعون^(٢)،
وكان يونس بن حبيب يقول: يا عجباً للناس، كيف يكتبون عن
حمّاد^(٣) وهو يصحّف ويكذب ويلحن ويكسر!».!

ومن أراد الأخبار فليأخذها عن مثل قتادة^(٤)، وأبي عمرو بن
الغلاء^(٥)، وابن جعدبة^(٦)؛ ويونس بن حبيب، وأبي عبيدة^(٧)، ومسلمة
ابن محارب^(٨)، وأبي عاصم النبيل^(٩)، وأبي عمر الضّير^(١٠)، وخالد بن
يزيد الأرقط^(١١)، ومحمد بن حفص^(١٢) — وهو ابن عائشة الأكبر،

-
- = راجع فهرس البيان، والمعارف ٢٣٤، ولسان الميزان ٤: ٤٠٨.
- (١) كثيراً ما يأخذ عنه الجاحظ، مات بين سنة ٢٢٥ و ٢٣١ = ٨٤٠ — ٨٤٥. راجع
E.I. و Milieu ١٤٤ — ١٤٥.
- (٢) يتهمهم أجمعين بالتشيع، ويظهر أنه يظلم بعضهم.
- (٣) هو حماد الراوية الذي مات بعد سنة ١٥٠=٧٦٧؛ فانتحاله مشهور منذ زمانه.
- (٤) هو قتادة بن دعامة المحدث الشهير، مات سنة ١١٨=٧٣٦، راجع المعارف ٢٠٣ — ٤،
وطبقات ابن سعد ١: ٢/٧ — ٣، وحلية الأولياء ٢: ٣٣٣ — ٤٥، وابن الجزري ٢:
٢٥، وتهذيب الأسماء ٥٠٩ — ١١، ونكت الهميان ٢٣٠.
- (٥) هو القارئ البصري المشهور، مات سنة ١٥٤/٧٧٠. راجع Milieu ٧٥ — ٧٩.
- (٦) يذكر الحيوان (٥: ٥٩٠) أبا جعدبة، وهو راوٍ.
- (٧) هو معمر بن المثنى التيمي؛ مات سنة ٢٠٩ = ٨٢٤. راجع Milieu ١٤١ — ١٤٣.
- (٨) هو مسلمة بن عبدالله بن محارب الفهري المقرئ البصري، راجع فهرس البيان، ولسان
الميزان ٦: ٣٤.
- (٩) هو الضحّاك بن مخلد، فقيه بصري كثير الحديث، مات سنة ٢١٢/٨٢٧، راجع
تهذيب الأسماء ٧٣٧ — ٣٨، وطبقات ابن سعد ٢: ٢/٧، ٤٩: الخ.
- (١٠) يذكره البيان ٢: ٦٩.
- (١١) هو أحد من كان يروي الأشعار وأخبار القبائل، مات سنة ٢١٤/٨٢٩، راجع الفهرست
١٥٦، ولسان الميزان ٢: ٤٠٢، والأغاني ٩: ٤١ و ١٧: ٢٩.
- (١٢) انظر البيان ١: ١٠٢.

وَعُبَيْدُ اللَّهِ بن محمد^(١) — وهو ابن عائشة الأصغر، ويأخذها عن أبي
الْيَقْظَانِ سُحَيْمِ بن قادم^(٢). فهؤلاء وأشباهم مأمونون، وأصحاب تَوْقٍ
وَحَوْفٍ من الزوائد، وَصَوْنٍ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ، وإشفاق على عدالتهم.
[حاجة الناس إلى البغال].

١٥ — ولما خرج قَطَرِيّ بن الفُجَاءَةِ^(٣)، أَحَبَّ أَنْ يَجْمَعَ إِلَى رَأْيِهِ
رَأْيَ غَيْرِهِ، فَدَسَّ إِلَى الْأَحْنَفِ بن قَيْسٍ^(٤) رَجُلًا، لِيُجْرِيَ ذَكَرَهُ فِي
مَجْلِسِهِ، وَيَحْفَظَ عَنْهُ مَا يَقُولُ. فلما فعل، قال الْأَحْنَفُ: «أَمَّا إِنَّهُمْ
إِنْ جَنَّبُوا بَنَاتِ الصَّهَّالِ، وَرَكَبُوا بَنَاتِ التَّهَّاقِ، وَأَمْسَوْا بِأَرْضٍ، وَأَصْبَحُوا
بِأَرْضٍ، طَالَ أَمْرُهُمْ».

١٦ — قالوا: فلا نرى صاحب الحرب يستغني عن البغال، كما
لا نرى صاحب السِّلْمِ يستغني عنها، ونرى صاحب السَّفَرِ، فيها كصاحب
الحَضَرِ.

قال الأصمعيّ عن جَرِيرِ بن حازم^(٥) عن الزُّبَيْرِ بن الخُرَيْتِ^(٦)، عن

-
- (١) عبيدالله بن محمد بن حفص التيمي كان محدثاً راوياً خطيباً، مات بالبصرة سنة ٢٢٨=٨٤٣، راجع المعارف ٢٢٨، وفهرس البيان والحيوان.
(٢) اسمه المعهود: سحيم بن حفص وهو عالم بالأخبار والأنساب، ثقة، مات سنة ١٩٠=٨٠٦ راجع الفهرست، وفهرس البيان والحيوان.
(٣) رئيس الأزارقة، قاوم الأمويين سنين طوالاً، وكان شاعراً، مات سنة ٧٨ أو ٧٩=٦٩٨ — ٦٩٩ راجع الحيوان ٤: ٣٥٨، والطبري ٢: ٧٦٤ — ١٠٣٢، وابن خلكان رقم ٥٥٥: الخ.
(٤) بصري مشهور بحلمه وسياسته، معاصر لمعاوية، ترجمته في سرح العيون ٥٣ — ٥٧، والمعارف ١٨٦ — ١٨٧، وأنساب البلاذري ٥: ١١٤، و E.H.
(٥) هو جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزدي، محدث روى عن أشهر المحدثين، مات سنة ١٧٥=٧٩١، راجع المعارف ٢١٩، وتهذيب التهذيب ٣: ٦٩.
(٦) الزبير بن الخريت: محدث بصري، وثقه أحمد وابن معين. (عن خلاصة الخزرجي).

أبي ليبد^(١) — واسمه لِمَازَة بن زَبَاد — قال: مرّ بنا زياد في سَكَنَتَا هذه، وهو على بغلة قد لوى رَسْنَهَا على عُنْقِهَا تحت اللِّجَام، ومعه رجل أو رجُلَان؛ هذا زياد على العراق أجمع.

١٧ — قال: وتهياً للناسُ لخالد بن عبد الله^(٢) مَقْدَمَهُ من الشَّام، وركب ابن هُبَيْرَة^(٣) بغلته، ووقف [٢٠٠ ظ] له في المَضِيق. فلما طلع خالد غمز ابن هُبَيْرَة بغلته غمزة، فإذا ابن هُبَيْرَة بينه وبين الذي كان يُسَايِرُهُ، فقال: « كيف أنت يا أبا الهيثم ؟ وَلَيْتَ مِنَّا أمراً تَوَلَّى الله أحسنه، ولك من المكافأة ». فقال له خالد: « فَرَرْتُ مِنِّي فِرَارَ العبد ». فقال عمر: « حين نَمَتَ عن حفظي نومَ الأَمَةِ ! فانتَهَى الخبر إلى هشام، فقال: « قاتله الله » !. [حمل الهدايا على البغال]:

١٨ — قالوا: والهدايا النفيسة، والطَّرَفُ العجيبة، والكَرَامَاتُ الشمينة، التي أهدتها بَلْقِيس بنت ذي شَرَح^(٤) إلى سليمان بن داود، هي الهدايا التي أخبر الله عن سليمان بن داود — عليهما السلام — أنه قال: ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴾^(٥)، ولم تكن المَلِكَةُ تبتهج بتلك

(١) لِمَازَة بن زباد الجهضمي، أبو ليبد البصري، محدث يروي عن عمر وعلي، وعنه يعلى بن حكيم والزيبر بن الخريت. قال ابن سعد: ثقة، سمع من علي. (عن خلاصة الخزرجي).

(٢) هو خالد بن عبد الله القسري أمير العراق، ولاء هشام بن عبد الملك في شوال ١٠٥ = أذار ٧٢٤ بعد عزل عمر بن هبيرة، مات سنة ١٢٦ = ٧٤٣؛ راجع فهرس الطبري وفتوح البلاذري، و E.I.

(٣) هو عمر بن هبيرة الفزاري، ولي العراقيين إلى سنة ١٠٥ = ٧٢٤؛ راجع المعارف ١٥٩، ١٧٩، ٣٤٩، والطبري ٢: ١٤٦١، ١٤٦٨، والجهشياري ٢٧، ٢٨، الخ.

(٤) خط: شرح، هي ملكة سبأ.

(٥) سورة النمل الآية ٣٦.

الهدايا، وهي إلى سليمان، وسليمان هو الذي أعطاه الله مُلكاً لا ينبغي لأحد من بعده، إلا وهي هدايا شريفة، قالوا: فهذه الهدايا الشريفة إنما كانت على البغال الشُّهب.

[من كان يركب البغال من مشاهير الناس] ؟.

١٩ — وكان ممن يركبها كثيراً إسماعيلُ بن الأشعث^(١)، وعبدالرحمن بن محمد بن الأشعث^(٢)، قال: وقال جَوْشَب بن يزيد ابن رُوَيْم^(٣) لعبد الرحمن بن محمد بن الأشعث: « دَعْنِي أُمُجَّ » عليك عمك أبا الفضل إسماعيل بن الأشعث. قال: « لا تعرضني له، فإنه ضعيف، فا[رْفُق]^(٤) عليه ». فقال: « يا أبا الفضل إن ابن أخيك زعم أن بغلتك حلاله » — قال « لكنَّ بغلته [.....]^(٥) ما تركت بيت زانية ولا بيت خمار، إلّا وقفت عليه » ! قال عبدالرحمن: « ما كان أغنانا عمّا أظهرت لنا من ضُغف شيخنا » !.

٢٠ — ولما وفدت عائشة بنت طلحة^(٦) على عبدالملك بن

(١) ورد اسمه في البيان (٣: ٣٥٧) فسماه الناشر: إسماعيل بن محمد بن الأشعث، وهو خطأ كما يدل عليه نصنا.

(٢) هو قائد من قواد بني أمية، خرج على الحجاج سنة ٨١=٧٠٠ وانتحر سنة ٨٥=٧٠٤، راجع المعارف ١٥٦، والطبري ٢: ٩٢٩ وما بعدها، و E.I، الخ.

(٣) جَوْشَب (بن يزيد) بن رويم الشيباني مذكور في الأغاني ٧: ١٨٧.

(٤) خط: أميح. ولعله تحريف عن أميحج: أي أحركه بالمزاح معه.

(٥) سقط من الأصل آخر الكلمة.

(٦) كلمتان مطموستان.

(٧) تزوجها عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي بكر، ثم مصعب بن الزبير، ثم عمر بن عبيدالله

ابن معمر التيمي، راجع المعارف ١٠٢ — ٤٠٣، والشعر والشعراء ١٨٨ — ٩٠،

وتهذيب الأسماء ٨٥٠، والأغاني ١٠: ٥٤ — ٦٢، و E.I، قال صاحب الأغاني

(١٠: ٦٠): دخلت عائشة بنت طلحة على الوليد بن عبدالملك وهو بمكة، فقالت:

« يا أمير المؤمنين مر لي بأعوان » فضم إليها قوماً يكونون معها، فحجت ومعهما =

مروان، وأرادت الحجّ، حَمَلَهَا وَأَحْشَامَهَا عَلَى سَتِّينَ بَغْلًا مِنْ بَغَالِ الْمُلُوكِ؛
فَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ^(١):

يَا عَيْشُ يَا ذَاتَ الْبِغَالِ السَّتِّينِ أَكُلَّ عَامٍ هَكَذَا تَحْجِينَ^(٢)

٢١ — وكان مروان أبو السَّمْط^(٣) يركب بغلة له بالبصرة، لا
يكاد يُفارقها. فقال الجَمَّاز^(٤) وهو يهجو: [٢٠١ و]

(١) اجْتَمَعَ النَّاسُ وَصَاحُوا الْحَرِيقُ بَبَابِ عُثْمَانَ وَسُوقِ الرَّقِيقِ

(٢) فَجَاءَ مَرْوَانُ عَلَى بَغْلَةٍ فَأَنشَدَ الشُّعْرَ فَأَطَفَا الْحَرِيقُ

يَرْمِي شَعْرَهُ بِالْبُرْدِ، وَكَانَ حَسَدَهُ حِينَ سَمِعَ قَائِلًا يَقُولُ: « لَمْ يُصِبْ

شَاعِرٌ قَطُّ مَا أَصَابَ أَبُو السَّمْطِ، وَلَا أَصَابَ حَجَّامٌ^(٥) مَا أَصَابَ أَبُو

حرملة ».

وقد هجاه أيضاً فقال:

(١) يَا أَبَا السَّمْطِ حَزِيرًا نٌ وَتَمْتَمُوزُ وَآبُ

(٢) كُنْ لَنَا مِنْهَا مُجِيرًا لَكَ فِي ذَاكَ ثَوَابُ

(٣) بِشُعَيْرٍ يُذْهِبُ الْحَرَ وَيَهْنِيْنَا الشَّوَابُ

= ستون بغلاً، عليها الهوداج والرحائل.

(١) هو عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أحد فقهاء المدينة السبعة، مات سنة ٩٤=٧١٣،
راجع تهذيب الأسماء ٤٢٠ — ٢١، والمعارف ١٢٢.

(٢) البيت في الأغاني ١٠: ٦٠، حيث جاء « عائش يا ذات »... البيت.

(٣) هو مروان بن أبي حفصة الشاعر المعروف بمروان الأصغر، كان يعيش في عصر
الوائق والمتوكل، راجع فهرس الأغاني، والشعر والشعراء ٧٣٩ — ٧٤١.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن عمرو الجمّاز شاعر بصري معاصر للجاحظ، راجع فهرس
الأغاني.

(٥) الحجّام: الذي يتعاطى الحجامة أي المداواة بشيء كالكَأْس يفرغ من الهواء ويوضع
على الجلد فيحدث تهيجاً ويجذب الدم.

٢٢ — وقال ابن سيرين^(١) لرجل: « ما فعلت بغلتك » ؟ قال: « بَعَثَهَا ». قال: « وَلَمْ » ؟ — قال: « لَمْؤُوتَتَهَا ». قال: « أَقْتَرَاهَا خَلَّفَتْ رِزْقَهَا عِنْدَكَ » ؟

وذكر يوسف بن خالد السَّمِئِيُّ^(٢) عن مُجَالِدٍ^(٣)، فيما أَحْسِبُ، قال: بال بغلي، فَتَنَحَّيْتُ، فَقَالَ الشَّعْبِيُّ^(٤): « ما عليك لو أَصَابَكَ » !. قال: وكانت لابن سيرين بغلتان: بغلة لخاصة نفسه، وبغلة للعارية^(٥).

٢٣ — وكتب سليمان بن هشام^(٦) إلى أبيه: « إن بغلتي قد عجزت، فإن رأيت أن تأمر لي بدابة فافعل ». فكتب إليه: « قد فهمت كتابك، وما ذكرت من صَعَفَ بغلتك، وما ذاك إِلَّا لِقَلَّةِ تَعَهُدِكَ، فَتَفَقَّذَهَا، وَأَحْسِنِ الْقِيَامَ عَلَيْهَا، وَيَرَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي ذَلِكَ رَأْيَهُ ».

(١) محمد بن سيرين تابعي بصري ومعبر مشهور، مات سنة ١١٠=٧٢٨، راجع تهذيب الأسماء ١٠٦ — ١٠٩، وتاريخ بغداد ٥: ٣٣١ — ٣٨، و E.I.

(٢) خط: السمتي، وهو يوسف بن خالد السمتي الليثي، أول من جلب رأي أبي حنيفة إلى البصرة، مات سنة ١٩٠=٨٠٦، راجع أنساب السمعاني ٣٠٦، والبيان ٢: ٢١٢، والحيوان ١: ٩٢.

(٣) هو مجالد بن سعيد، كان محدثاً نساباً إخبارياً، مات سنة ١٤٤=٧٦١، راجع المعارف ٢٣٤، وتهذيب الأسماء ٥٤٠.

(٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد الشعبي، كان محدثاً كاتباً لبعض الولاة، مات سنة ١٠٥=٧٢٣، راجع المعارف ١٩٨ — ٩٩، وتهذيب الأسماء ٧٦٨.

(٥) يمكننا أن نقرأ: للجارية، أي لجاريته، أو للعارية، أي ليعيرها.

(٦) هو سليمان بن هشام بن عبد الملك الأمير الأموي، راجع المعارف ١٦٠، ١٦١.

باب

[ما جاء من نوادر وأشعار في البغال]

٢٤ — ومن النوادر، قال: ادّعى رجل على الهيثم بن مطهر الفأفاء^(١) أنه سرق بغلاً؛ فقال له الوالي: « ما يقول »؟ قال: « ما أعرف مما يقول شيئاً »! قال: « أصلحك الله إنه سكران فاستنكهه »؛ قال: « لأي شيء يستنكهني؟ آكلت البغل »؟

٢٥ — وقال آخر يهجو رجلاً:
يَا حَابِسَ الرُّوثِ فِي أَعْفَاجٍ^(٢) بَغْلَتِهِ
شُحَّاعِلَى الْحَبِّ مِنْ لَقَطِ الْعَصَافِيرِ^(٣)
وهذا تشبيهه، يقول الشاعر^(٤):

(١) رَأَيْتُ الْخُبْزَ عَزَّ لَدَيْكَ حَتَّى
حَسِبْتُ الْخُبْزَ فِي جَوْ السَّحَابِ
[٢٠١ ظ]

(١) شاعر كان في عهد المهدي يذكره الجاحظ في البيان (٢: ٢٦٩) وفي الخلاء (٢٤٢).

(٢) الأعفاج: الأمعاء.

(٣) البيتان في المحاسن والأضداد المنسوب للجاحظ طبع ليدن ص ٦٩ وهما: ما كنت أحسب أن الخبر فاكهة حتى نزلت على أوفى بن منصور الحابس الروث في أعفاج بغلته خوفاً على الحب من لقط العصافير والأعفاج: ما يصير إليه تفل الطعام، وهي لذوات الحافر، كالمصارين لذوات الخف والظلف.

(٤) هو أبو الشمقمق يهجو جعفر بن أبي زهير.

(٢) وَمَا رَوَّحْتَنَا لِتَذُبَّ عَنَّا وَلَكِنْ خِفْتَ مَرْزُتَةَ الذُّبَابِ^(١)
وهذا ليس من الهجاء الموجع، وإنما الهجاء ما يكون في الناس
مُثْلَةً^(٢).

٢٦ — قالوا لِحَمْدَانَ أَبِي سَهْلٍ اللَّحْيَانِي: علمت أن بِرْدُونَ صاحب
الحبس نَفَقَ^(٣) ؟ قال: « وَالْهَفَاءُ ! كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَكْسِدَ فَيَخْسَرَ ! فَإِذَا
هو قد باع وريخ ». فظنَّ أَنَّ قوله: « قَدْ نَفَقَ » من نفاق السَّلْعَةِ.
ومثل هذه وليس من ذكر البغال في شيء، ما سمع رجلاً يُنشد قوله:
وَكَانَ أَخِيلاًئِي يَقُولُونَ مَرْحَبًا فَلَمَّا رَأَوْنِي مُعْدِمًا مَاتَ مَرْحَبٌ
فقال: « مَرْحَبٌ^(٤) لَمْ يَمُتْ، قَتَلَهُ عَلَى بَنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ
السلام » !

٢٧ — ونظر أبو الحارث جُمَيْن^(٥) إِلَى أَتَانٍ وَحَشٍ يُنْزَى عَلَيْهَا
جِمَارٌ أَهْلِي، فَأَنشَد:
لَوْ بِأَبَانَيْنِ جَاءَ يَخْطُبُهَا زُمْلٌ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بِدَمٍ^(٦)

(١) البيتان في البخلاء ٦٤، وفي الديوان ٢٦٨ والمرزئة: هي المصيبة.

(٢) مثله: أي يقبح أثره في المهجو، حتى يجعله عبرة.

(٣) نفق: هلك.

(٤) لعله مرحب اليهودي الذي قتل بخير، راجع تهذيب الأسماء ٥٤٥.

(٥) خط: حمين، هو أبو الحارث حمين أو حمير كما أثبت بعضهم، صاحب نوادر.

ومضاحك معاصر للجاحظ، راجع فهرس البيان والحيوان والأغاني وعيون الأخبار

والكامل، والبخلاء ٢٤٠ — ٤١.

(٦) أبانان: جيلان بنجد: أبان الأبيض، وأبان الأسود، بينها وادي الرمة. والبيت في معجم

ما استعجم للبكري (١ : ٩٦ طبع القاهرة ١٩٤٥) وهو لمهل بن ربيعة، وفيه:

ضرج، في موضع زمل.

ونظر إلى برذونٍ يُسْتَقَى عليه الماء، فأنشد:
وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ فَفِي صَالِحِ الْأَعْمَالِ نَفْسَكَ فَاجْعَلِ^(١)
« هذا لو هَمَلَجَ^(٢) لَمْ يُصِيبْهُ مَا أَصَابَهُ ».

قالوا: وكان لأبي الحارث بغل قطوف^(٣)، فلما أعياه استقى عليه الماء؛ فرآه يوماً في الطريق، وعليه مَزَادَةٌ ثَقِيلَةٌ، وهو يمشي تحتها مشياً وطياً؛ فقال: « لو مشى تحت الخفيف كما يمشي تحت الثقل، وكان الإنسان أحبَّ إليه من الرَّأْيَةِ^(٤)، ربح هذا الكرامة، وربحت أنا الوطء » !

٢٨ — قال: ونظر أعرابيٌّ إلى بغلٍ سَقَاءٍ، وقد تَفَاجَّحَ لِيَبُولَ، فاستحثَّه بالمِقْرَعَةِ، وقطع عليه البول. فقال الأعرابي: « إِنَّهَا إِحْدَى الْغَوَائِلِ، قَطَعَ اللَّهُ مِنْكَ الْوَتِينَ^(٥) » !.

٢٩ — قال إبراهيم بن داحية^(٦): كان في طريق المَوْصِلِ سِكَّةٌ بَرِيدٌ^(٧)، وبقرب السكَّةِ مسجدٌ ومُستراحٌ للمسافر، وفي تلك السكَّةِ بغل لا يُرام ولا يمانع، وكان إذا انفلت من قَيْدِهِ وسَلْسِلَتِهِ، وقد عاين

(١) خط: فاجعلا، ولعل في المخطوطة نقصاً حيث جاء في البيان (٢: ١٠٣) وقال الشاعر: ما المرء... البيت (صالح الأخلاق بدل: الأعمال)، قال: ونظر أبو الحارث جمين إلى برذون يستقي عليه الماء فقال: وما المرء إلا حيث يجعل نفسه.

(٢) هملج: سار سيراً سهلاً.

(٣) القطوف: الدابة التي تسيء السير وتبطئ.

(٤) بين الجاحظ عن الأصمعي فرق ما بين المَزَادَةِ أي القرية — والراوية، وقال: الراوية: هو الجمل (البخلاء ١٩٧) ولكنها صارت تطلق على القرية أيضاً.

(٥) خط: الوين، والوتين: عرق في القلب.

(٦) لعله ابن مغنية كانت لعبدالله بن طاهر، واسمها داحية، انظر الأغاني ١١: ١٧.

(٧) خط: مديد.

بِرْدُونًا أَوْ بَغْلًا أَوْ فَرَسًا، اغتصبه نفسه، واقتصره اقتساراً^(١)، فلا ينزع عنه حتى يَكُومَهُ^(٢)، وربما قتله، [٢٠٢ و] اِلْعَظَمَ جُرْدَانَهُ، وإن كان عليه رَاكِبُهُ صَرَعَهُ، وربما قتله، حتى جاء شيخٌ أعرابيٌّ على فرس له أعرابيٌّ أَعَجَفَ^(٣) بادي الحراقيف^(٤)، حتى نزل عن فرسه على دُكَّان ذلك المسجد^(٥)، وعلّق المِخْلَةَ في رأسه، وحلَّ حِزَامَهُ، وترك عليه سِرْجَهُ، وقعد يتغذى، إذ أقبل ذلك البغل، كأنه جَمَلٌ هَائِجٌ، أو فيل مُعْتَلِمٌ. فصاح الناس بالأعرابي: «وَيْلَكَ يَا أعرابي! فرسك — والله — ذَاهِبٌ!» فقام الأعرابيُّ إليه غيرَ مَكْتَرِثٍ، فحطَّ سِرْجَهُ، وأخذ^(٦) مِخْلَاتَهُ، وجاء البغل قد أدلّى^(٧)، يُريد أن يركب فرسَ الأعرابيِّ، فجمع رجلَيْهِ، فواتر^(٨) على جَبْهَةِ البغل، وعلى حِجَااجٍ^(٩) عَيْنِيهِ، فرمَحَهُ خَمْسَ رَمَحَاتٍ، أو سِتًّا مُتَوَالِيَاتٍ، كلها يقع حافراً رجلَيْهِ معاً، فنكص^(١٠) البغل شيئاً يسيراً، ثم عاوده، فنثر على وجهه وحِجَااجَ عَيْنِيهِ مثل ذلك العدد، في أسرع من اللحظ، وفرسُ الأعرابيِّ في ذلك كُلِّهِ واقِفٌ لا يتحلّحل، والأعرابيُّ قد ضحك حتى استلقى، فولّى البغل يريد السكّة، فشدّ عليه فرسُ الأعرابيِّ من بين يديه، فلاحقه الفرس، فعصّضه وكامه الفرسُ،

(١) خط: امتسره امتساراً.

(٢) يكومه: يعلوه.

(٣) الأعجف: المهزول.

(٤) لعله: بادي الحراقف: جمع حرقفة، وهي مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك من ظاهر. والمراد: أنه بادي الهزال.

(٥) خط: المجد.

(٦) مشوش في الأصل.

(٧) المعنى واضح.

(٨) واتر: ضربات متتالية.

(٩) الحجاج: العظم الذي ينبت عليه الحاجب.

(١٠) خط: فلص. ونكص: رجع إلى خلفه.

ورجع الفرس إلى موضعه، ودخل البغل السكّة، فكبروا عليه، ونشروا عليه الرّوث اليابس، وشِمَتَ^(١) به جميع السّاسة، وافتروا عليه، فترك البغل ذلك الخلق، وقال الأعرابي وكأنّه يُخاطب البغل:

(١) ظَنَنْتَ^(٢) فُرَيْسَ الشَّيْخِ يَا بَغْلُ نُهْزَةً فَجِئْتَ مُدْلاً كَالْهَزِيرِ^(٣) تُطَاوِلُهُ
(٢) فَوَلَّيْتَ مَقْلُولاً وَطَابَقْتَ^(٤) مُدْعِناً كَمَا طَابَقْتَ لِلْبَغْلِ يَوْماً حَلَالُهُ
[عماريس الشام].

٣٠ — قال: وقدّموا إلى سليمان بن عبدالمَلِكِ جَدِيّاً سَمِيّاً، فقال لأبي السّرِبَالِ^(٥) — وكان من مَجَانِينِ الأعراب —: «كُلْ مِنْ شَحْمِ كَلْبَيْتِهِ فَإِنَّهُ يَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ»، قال: «لو كان الأكل من كُلِّى الجدي يزيد في الدماغ، كان رأس الأمير أعظم من رأس البغل» ! وإنما قال «الأمير»، لأن سليمان كان يومئذٍ وليّ عهد.

وقد غَلِطَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُمْ كَانُوا [٢٠٢ ظ] وَضَعُوا قُدَّامَ سُلَيْمَانَ جَدِيّاً، وَإِنَّمَا كَانَ يَأْكُلُ مَلُوكُهُمُ الْحُمْلَانَ، لِأَنَّهَا هُنَاكَ أَطِيبٌ، وَيَسْمَوْنَهَا: «الْعَمَارِيسُ»؛ وَلَمَّا قَدِمَ عَبْدِ الْمَلِكِ بِالْكُوفَةِ، وَضَعُوا بَيْنَ يَدَيْهِ جَدِيّاً، قَالَ: «فَهَلَّا جَعَلْتُمُوهُ عُمُروساً»، قَالُوا: «يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تِلْكَ عَمَارِيسُ الشَّامِ؛ فَأَمَّا الشَّامُ^(٦) فَجِدَاؤُهَا أَطِيبٌ وَأَكْرَمُ»^(٧)؛

(١) خط: وسمت.

(٢) خط: طست.

(٣) الهزير بسكون الباء وبكسر الهاء وسكون الزاي وفتح الباء: الليث.

(٤) خط: وطابعت.

(٥) خط: السربال، ولم نقف له على خبر.

(٦) كذا في الأصل. ولعل الصواب: العراق، في موضع: الشام.

(٧) قال في الحيوان (٥: ٤٦٢): «وَأَتَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ فِي دُخُولِهِ الْكُوفَةَ عَلَى مَوَائِدَ بِالْجِدَاءِ، فَقَالَ: «فَأَيْنَ أَنْتُمْ عَنْ الْعَمَارِيسِ» ؟! فَقِيلَ لَهُ: «عَمَارِيسُ الشَّامِ أَطِيبٌ».

[نوادر أخرى] .

٣١ — وتفاخر ناس بكبر الأيور، وشيخ جالس لا يخوض معهم؛ فلما أكثروا قال الشيخ: « لو كان كبر الأيور مجداً، كان البغل من بني هاشم ! »

٣٢ — وشهد مُزَيْد^(١) المَدِينِيّ عند قاضي المدينة بشهادة؛ وكان ذلك القاضي مُفَرِّطَ الحَدّة^(٢)، شديد البَطْش، سريع الطَّيْرَة^(٣)، فقال له القاضي: « أعلّي تجترى، وعندّي تشهد ؟! جُرّاً برجليه، وألقياه تحت البغلة ! » فلما أمعنا^(٤) به نحو البغلة، التفت إلى القاضي فقال: « أصلحك الله، كيف خلّقتها ؟ فضحك وخلّى سبيله.

٣٣ — وكان نُمَيْلَة بن عُكَّاشَة التَّهْدِيّ مُتَكَايِساً؛ فدخل دار بلال ابن أبي بُرْدَة^(٥)، فرأى ثوراً مجللاً؛ فقال: « سبحان الله ! ما أفرّها^(٦) من بغلة لو أنّ حوافرها مشقوقة ! »

٣٤ — قالوا: ورأى الطائف بالليل شخصاً عظيماً قد انخنس عنه، فشدّ نحوه، فإذا حَمْدَوِيّه المَخْنَث، قد جلس كأنه يخرأ، ولم يكن

(١) خط: مزبد، هو أبو إسحاق مزبد المدني (المديني) من أصحاب النوادر في عصر الجاحظ، راجع فهرس البيان وعيون الأخبار والبلاء، وثمار القلوب ٣٧٢، وإرشاد الأريب ٦: ٧٠، ومقابسات أبي حيان ٥٥.

(٢) الحَدّة: الذكاء.

(٣) الطَّيْرَة: التشاؤم.

(٤) أمعن: أبعد.

(٥) بلال بن أبي بردة قاضي البصرة وواليتها، مات بعد سنة ١٢٠=٧٣٧-٣٨، راجع الطبري ٢: ١٥٠٦، ١٥٢٦، ١٥٩٣، ٦٥٧، ٥٨، وفهرس الشعر والشعراء وعيون

الأخبار والكمال، والبلاء ٣٤٣ — ٤٤. و E.I.

(٦) ما أفرّها: ما أكرمها.

به خُرء، وكان قد جلس على رَوْث؛ فقال له: « أنت أي شيء تصنع هاهنا هذه الساعة » ؟ قال: « خرجتُ أخراً »، فنظروا فإذا تحته رَوْثة، قالوا: « ما لك صرْتَ بغلاً » ؟ قال: « هذا زيادة عليكم، كل إنسان يخرأ ما يشاء » !.

٣٥ — قال أبو الحسن^(١): نظر جُحَا^(٢) إلى رجل بين يديه يسير على بغلة، فقال للرجل: « الطريف يا حمصيّ ! فقال الرجل: « ما يُدريك أنني حمصيّ ؟ » قال: « رأيتُ جرَّ^(٣) بغلتك، فإذا هو يُشبه الحاء، ورأيتُ ففَحَّتْهَا^(٤) فرأيتها تُشبه الميم، ورأيتُ ذَنَبَهَا فإذا هو يُشبه الصاد، فقلتُ: إنَّك حمصيّ » !.

٣٦ — قالوا: وابتاع عِبَادِيَّ بغلاً، فمرَّ بالحيِّ، فقالوا: « بارك الله لك ! »، قال: [٢٠٣ و] « لا تقولوا هكذا »، قالوا: « فكيف نقول » ؟ قال: « قولوا: لا بارك الله لك فيه »، قالوا: « سبحان الله ! أيقول هذا أحد لأحد له فيه رأي » ؟ قال: « قولوا كما أقول لكم » ! قالوا: « لا بارك الله لك فيه » ! قال: « وقولوا: وأعظُّك^(٥) ببَظُرِ أُمِّك » ! قالوا: « نعم »، قال: « إِنَّ الْآنَ^(٦) أَعْرَنْتُمُوهُ^(٧) أبداً » !.

٣٧ — وهذا يُشبه حديث سِنْدِيَّة الطَّحَّانَةِ، وكانت تطحن بالنهار، وتودِّي الغلَّة وتخدم أهلها بالليل، فانكسفت الشمس يوماً، فقالت لها

(١) يغلب على الظن أنه أبو الحسن المدائني، انظر ٤ ص ٢٥.

(٢) خط: جحا.

(٣) الحر: الوجه.

(٤) الففحة: الدبر، المؤخرة.

(٥) أعظُّك: يريد أعضك. والعراقيون يدلون الضاد طاء.

(٦) خط: ان انا.

(٧) أعرنتموه: كأنكم جعلتم في أنفه العرائن أي جعلتموه ينقاد ويطاوع.

مَوْلَانَهَا: «إذهبي يا شَهِدَة^(١)، أَنْتِ حُرَّةٌ لوجه الله»، قالت: «أليس قد صرْتُ حُرَّةً؟» ثم عادت من بين يديها، فقامت على باب الدار رافعة صوتها تقول: «مَنْ قال لي: زانية، فهي زانية، مَنْ قال لي: لَصَّة، فهي لَصَّة، مَنْ قال لي: قَوَّادَة، فهي قَوَّادَة، هات الآن رحالك!». —

٣٨ — وأخبرني أبو الزُّبَيْرِ قان^(٢) — كاتب محمد بن حَسَّان^(٣) — قال: وقف الهَيْثَمُ بن مُطَهَّرِ الْفَأْفَأ^(٤) على باب الْخَيْرِزَّانِ^(٥) ينتظر^(٦) رجلاً يخرج من عندها، فبعث إليه عُمَرُ الْكِلْدَانِي^(٧): «قد نُهِينَا^(٨) أن نجعل ظهور دوابِّنا مجالسَ، فانزل عن ظهر دابتك، فالأرض أحمل لثِقَلِكَ». فقال للرسول: «إني أنتظر رجلاً قد حان خروجه»؛ فبعث إليه: أن «انزل من دابتك، فإذا خرج صاحبك، فاركب وألحق به». «فقال للرسول: «أَعْلِمُهُ أَنِّي أَعْرَجٌ، وأنا مع هذا رَجُلٌ مُثْقَلٌ^(٩) باللحم، ولا آمن أن يسبقني الرجل سبقاً بعيداً، فلا ألحقه». فردَّ الرسول، فقال: «يقول لك: إن أنت نزلتَ، وإلا أنزلناك صاغراً». فقال الهَيْثَمُ: «قُلْ لَهُ: إن كنت إنما تنظر للبغل، فهو حَبِيسٌ^(١٠) في سبيل الله؛ إن

- (١) كذا في الأصل وقد سبق أن اسمها سندية.
- (٢) يذكره الجاحظ في الحيوان (٥: ١٣٥) والبيان (١: ٨٨) غير أن كاتب محمد ابن حسان يكنى أبا الزبير في البيان، وهو خطأ على ما يظهر.
- (٣) هو محمد بن حسان بن سعد التميمي، كان على خراج الكوفة، راجع الأغاني ٢: ١٥١ — ٥٣ وفهرس البيان والحيوان.
- (٤) قد تقدم ذكره في العنوان رقم ٢٤.
- (٥) هي أم موسى الهادي وهارون الرشيد، ماتت سنة ١٧٤ = ٧٩٠.
- (٦) خط: منظر.
- (٧) كان صاحب الزنادقة في عهد المهدي، راجع الجهشيارى ٩١.
- (٨) أي نهانا رسول الله.
- (٩) خط: مثل.
- (١٠) كذا في الأصل، وفي البيان: حبس.

أُنزلتني عنه، إِنَّ أَقْضَمَتُهُ حَبَّةَ شَعِيرٍ شَهْرًا، فَسَلِّهِ الْآنَ أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْهِ:
رَكُوبِي لَهُ سَاعَةً، أَوْ حِرْمَانِ الشَّعِيرِ شَهْرًا ! فلما جاءته الرسالة قال:
« وَيَلَكُمْ ! هذا شيطان ! دَعُوهُ فِي لَعْنَةِ اللَّهِ ^(١) ! »

٣٩ — قال: ونظر إليه جعفر والفضل ابنا يحيى ^(٢)، وهو واقف
في ظل قصر من قصور الشَّسِيَّة؛ فنظرا إلى شيخ عجيب الخلقة، وإذا
تحتَه بغل أعجف ^(٣)، يكاد يسقط [٢٠٣ ظ] هُزَالًا وضعفًا؛ فقالا له:
« يا شيخ، لِمَ لَا ^(٤) تعالج بغلِكَ هذا، حتى يعود سمينًا فارها ^(٥) في أَيَّامٍ
يسيرة، بأيسر مُؤَنَةٍ ؟ قال: « بأيّ شيء أعالجه »، قال: « تأخذ عشرة
أَمْنَاءَ ^(٦) مِسْكٍ وَعَنْبَرٍ، وتعجنها بعشرة أَمْنَاءَ من بان الغالية، وتطليه به طيلة
واحدة »، قال: فتجافى عن سرجه موليًا ^(٧) وجوههما ظهره، ثم شرط
ضرورةً صُلْبَةً؛ قالًا: « ما هذا ؟ قال: « هذا لكما على الصفة؛ ولو
قد أنجع الدواء خَرَيْنَا عَلَيْكُمْ ^(٨) ! »

٤٠ — وحدثونا عن هشام بن حسان ^(٩) عن محمد بن سيرين،
قال: كان رجل عيَّاب، فأبصر بغلة تحت شُرَيْحٍ ^(١٠)، فقال: « أبا أمية،

(١) رواية البيان لهذه النادرة أقصر.

(٢) هو يحيى اليرمكي.

(٣) أعجف: هزيل.

(٤) خط: لو.

(٥) الفاره: النشيط.

(٦) أَمْنَاء، جمع مَن: مكيال.

(٧) خط: مولى.

(٨) كذا في الأصل.

(٩) هو هشام بن حسان الأزدي، محدث بصري، مات سنة ١٤٦=٧٦٤، راجع المعارف

٢١٣، وطبقات ابن سعد ٢/٧: ٣٢، وحلية الأولياء ٦: ٣٦٩ — ٧٨.

(١٠) هو شريح القاضي المشهور، مات سنة ١٧٩=٨٠ أو ٦٩٨ — ٩٩، راجع المعارف

١٩١، و E.I. الخ.

إن بغلتك لفارهة»، قال: «إنها إذا رَبَضَتْ لم تُقَمَّ^(١) حتى تُبَعَثَ»، قال: «لا خير فيها إذاً»!

٤١ - قال أبو الحسن^(٢): كان هشام بن عبد الملك يوماً على باب يزيد بن عبد الملك، ينظر إلى بغال تُعْرَضُ؛ فنظر إلى بغل منها، لم يَرِ الناسُ مثله في تمام خَلْقٍ، وطَهارة خُلُقٍ، ولين سيرة، وحُسن صورة، فقال: «ما يصنع أمير المؤمنين بهذه الدوابِّ كلَّها؟ لو أنَّ رجلاً اجتراً بهذا البغل وحده، لكان مكتفياً».

قال: فلمَّا وَلِيَ هشام، اتَّخَذَ البراذين البُخاريَّةَ، والبغال الفرَّهة؛ فأذَّكره رجلٌ ذلك الكلام، فقال: «وإنَّا على الرأي الأول، ولكن تأتينا أشياء نحسُّد الناس عليها».

٤٢ - قال: وكان عند محمد بن سليمان^(٣) رجل مُعَقَّلٌ؛ فأنشد رجلٌ رجزاً قيل في عُمَر بن هُبَيْرَة^(٤):
جَاءَتْ بِهِ مُعْتَجِراً يُبْرِدُهُ سَفَوَاءُ تُرْدِي بِنَسِيجٍ وَحْدِهِ^(٥)
يَقْدَحُ قَيْسَ كُلَّهَا بِزَنْدِهِ

فقال الشيخ: «بأبي هو وأمي — ﷺ — ! لأنه ظن حين سمع بذكر البُرْد والبغلة، أنه النبي — ﷺ ».

-
- (١) خط: تعم.
(٢) هو أبو الحسن المدائني، انظر رقم ١٤.
(٣) هو محمد بن سليمان بن علي العباسي، والي البصرة في عهد المنصور، مات سنة ١٧٣=٧٨٩، راجع فهرس الطبري، وتاريخ بغداد ٢٧٩٥، ولسان الميزان ٥: ١٨٨، الخ.
(٤) تقدم ذكره رقم ١٧.
(٥) روى الميداني (١: ٤٢) هذا البيت فقال: نسيج وحده: الثوب النفيس الذي لا ينسج على منواله عدة ثياب.

٤٣ - وإنما هذا كقول أبي دَهبل^(١):

تَحْمِلُهُ النَّاقَةُ الْأَدْمَاءُ مُعْتَجِرًا بِالْبُرْدِ كَالْبُدْرِ جَلَى لَيْلَةَ الظُّلَمِ^(٢)

ومثل قول ابن المَوَلَّى^(٣) لجعفر بن سليمان^(٤): [٢٠٤ و]

(١) أَوْحَشَتِ الْجَمَاءُ مِنْ جَعْفَرٍ فَجَانِبَا عَيْنِ أَبِي مُشْعَرٍ

(٢) لَمَّا غَدَا تَحْمِلُهُ بَعْلَةٌ مُعْتَجِرًا كَالْقَمَرِ الْأَزْهَرِ^(٥)

٤٤ - ولَمَّا قال المَدِينِيُّ، وهو بالحجاز، وذكر أبا البَخْتَرِيِّ^(٦)

وهو قاضٍ ببغداد، وإنما صَرَبَ به المثل، ولم تكن قصيدته موجهة إليه، فلما سمع قوله أبو البَخْتَرِيُّ^(٧):

(١) وَلَوْ^(٨) كُنْتُ تَطْلُبُ شَاؤَ الْكَرَامِ فَعَلْتُ فَعَالًا^(٩) أَبِي الْبَخْتَرِيِّ

(٢) تَتَّبَعَ^(١٠) إِخْوَانَهُ فِي الْبِلَادِ فَأَغْنَى الْمُقِلَّ عَنِ الْمُكْثَرِ

(١) هو أبو دَهبل وهب بن زمعة الجمحي، شاعر مكي مات بعد سنة ٧١٥=٩٦، راجع

الأغاني ٦: ١٥٤ - ١٧٠، والشعر والشعراء ٥٩٦ - ٩٩، و E.I.

(٢) البيت في الشعر والشعراء ٥٩٦.

(٣) هو محمد بن عبدالله بن مسلم بن المولى، شاعر من مخضرمي الدولتين، ومذاخي

أهلهم، أخباره في الأغاني ٣: ٨٨ - ٩٦.

(٤) هو جعفر بن سليمان بن علي العباسي، ولي البصرة سنة ١٧٦=٧٩٢ ومات بها،

راجع الأغاني ٣: ٩٠، والمعارف ١٦٤، وفهرس الحيوان والبيان.

(٥) من قصيدة روى بعضها صاحب الأغاني (٣: ٩٦) دون هذين البيتين. وأورد البكري

في معجم ما استعجم (طبع القاهرة ص ٣٩٤) البيت الأول في رسم الجماء وهي:

موضع من ضواحي المدينة. وكان جعفر والياً على المدينة، ثم عزل عنها. وقال

أبو قطيفة يتشوق إلى هذه المعاهد:

القصر فالنخل فالجماء بينهما أشهى إلى القلب من أبواب جيرون

(٦) هو وهب بن وهب بن القاضي ببغداد والمدينة، مات سنة ٢٠٠=٨١٦، راجع

المعارف ٣٣٥، والأغاني ٧: ١٥٧ حيث تجد القصة.

(٧) البيتان في الأغاني ٧: ١٥٧.

(٨) خط: لو.

(٩) كذا في الأصل، وعلى هامشه: كفعل؛ وفي الأغاني: صنعت صنع.

(١٠) خط: تبع.

قال: « يا غلام ! عليّ بأربع مئة درهم، وتخت^(١) فيه أربعون ثوباً، وبغلة ناجية^(٢) »، فأعطاه، أو فبعث بها إليه.
[أشعار في البغال].

٤٥ — وقال بعض المُحَارِفِينَ الْفُقَرَاءِ، أَوْ الطَّيِّابِ الشُّعْرَاءِ:
(١) أَتَرَانِي أَقُولُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ لِبَعْضِ التَّجَارِ أَفْسَدْتُ مَالِي
(٢) أَوْ تَرَانِي أَقُولُ: مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ لِدَوَابِّي بِذَا الشَّعِيرِ جِمَالِي
(٣) أَوْ تَرَانِي أَقُولُ: يَا قَهْرْمَانِي سَلْ غَلَامِي مُوَفَّقًا^(٣) عَنْ يَغَالِي
(٤) أَوْ تَرَانِي أَمْرٌ فَوْقَ رِوَاقِي لِي عَالٍ فِي مَجْلِسٍ لِي عَالِي
(٥) أَسْرِجُوا لِي، فَيَسْرِجُونَ دَوَائِي فَاقُولُ: أَنْزِعُوا الشُّرُوجَ بَدَالِي
(٦) هَذَانَا كَمَا تَرَعْنِي وَفُضُولًا دَائِمَ التُّوكِ مِنْ عَظِيمِ الْمِحَالِ

٤٦ — ومن هذا الباب قول الآخر:
(١) أَخَيَّ قَدْ أَوَّبَ^(٤) الْحَجِيجُ وَمَا أَمْلِكُ لَا بَغْلَةً وَلَا فَرَسًا
(٢) اللَّهُ يَبْنِي وَيَبْنِي كُلَّ أَخٍ يَقُولُ: إِجْدَمْ^(٥) وَقَائِلُ: عَدَسًا^(٦)

٤٧ — وقال رجل من بني شَيْبَانَ، واقترض، فندِمَ بعد أن ركب البغال المقصَّصة^(٧) بدلاً من النجائب والخيول:
(١) بُدِّلْتُ بَعْدَ نَجَائِبِي وَرَكَائِبِي أَعْوَادَ سَرَجٍ مُقَصَّصٍ هِمْلَاجٍ
(٢) وَوَقَعْتُ فِي عَدَسٍ كَأَنِّي لَمْ أَزَلْ شَيْقًا لِقَوْلِي لِلنَّجَائِبِ: عَاجِرِ
[٢٠٤ ظ]

- (١) تخت: خزانة.
- (٢) ناجية: سريعة.
- (٣) موفقاً: موفعاً.
- (٤) أوب: سار النهار كله إلى الليل.
- (٥) إجدم: من زجر الخيل.
- (٦) عدس: مما يقال للبغلة، انظر رقم ٩٠ و ٩١.
- (٧) مقصص: ذو قصة، أي ناصية.

(٣) وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ أَضْيَعَ غَزَوْتَنِي لَرَجَعْتُ مُنْقَلِبًا لَهَا أَذْرَاجِي^(١)

٤٨ — وقال الحسن بن هانئ^(٢):

(١) عُيِنْتُ بِمَرْكَبِ الْبِرْدُونِ حَتَّى
(٢) فَحُلْتُ إِلَى الْبِغَالِ فَأَعْوَزْتَنِي
(٣) فَأَعْيَتَنِي الْحَمِيرُ فَصُرْتُ أَمْشِي
(٤) وَمَا بِي وَالْحَمِيدُ اللَّهُ كَسَرُ

أَطَاحَ^(٣) الْكَيْسَ إِغْلَاءَ الشَّعِيرِ
وَحُلْتُ مِنَ الْبِغَالِ إِلَى الْحَمِيرِ
أَزْجِي الْمَشْيَ^(٤) كَالرَّجُلِ الْكَسِيرِ
وَلَكِنْ فَقَدْ خُمِلَانِ الْأَمِيرِ

٤٩ — وقال ربيعة الرُّقِّي^(٥):

(١) وَبَلَاءِي أَنْ أُمِّي
(٢) فَإِذَا مَا قُمْتُ أَمْشِي
(٣) كُلَّ ذَا أَحْمِلُ وَحْدِي
(٤) أُمَّتَا هَذَا وَرَبِّي
(٥) أُمَّتَا لَسْتُ بِبِرْدُونِ

أَثَقَلْتُ بِي بِإِزَارِي
هَمْ خَصْرِي بِأَنْتِيَارِ
أَيْنَ مِنْ أُمِّي فِرَارِي
حَمْلُ بِرْدُونِ بُخَارِي
نِ وَلَا بَعْلُ مُكَارِي

٥٠ — وقال الحكم بن عَبدَل^(٦):

(١) مَرَرْتُ عَلَى بَعْلٍ تَزْفُكُ تِسْعَةً
(٢) تَخَايَلْتُ فِي جَنَّةٍ لَتُرْوَعَنَا^(٧)

كَأَنَّكَ دَيْكٌ مَائِلُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ
وَأَنْتَ إِلَى وَجْهِ يَزِينُكَ أَفْقَرُ

-
- (١) خط: أدواجي؛ يقال: رجع فلان درجه أو أدراجه: أي رجع في طريقه التي جاء فيها.
(٢) هو أبو نواس، الشعر في الديوان ٦٠٦.
(٣) في الديوان: أضرب.
(٤) في الديوان: الرجل، وزجى: دفع برفق.
(٥) هو ربيعة بن ثابت بن لجأ الأسدي، كان يعيش في القرن الثاني، ترجمته في الأغاني ١٥: ٣٨ — ٤٤: وطبقات ابن المعتز ٦٩ — ٧٦، وتكت الهميان ١٥١ — ٥٢.
(٦) هو الحكم بن عبدل الأسدي الأعرج، شاعر كوفي عاش في القرن الأول، راجع الأغاني ٣: ١٤٩ — ١٥٩، وفهرس البيان والحيوان. البيتان في الحيوان ٢: ٣٠٥.
(٧) في الحيوان: تحيرت أثواباً لزينة منظر.

٥١ — وقال حَنْظَلَةُ بن عَرَادَةَ^(١):

- (١) تَخَيَّرْتُ الْمُلُوكَ فَحُطَّ رَحْلِي
(٢) يَقُولُونَ أَعْتَدِرُ مِنْ حُبِّ سَلَمَى
(٣) إِذَا مَرَّتْ بِجِسْرِكُمْ بِعَالِي
(٤) وَقَوْمُوا ظَالِمِينَ فَهَدِّمُوهَا
- إِلَى سَلَمٍ وَلَمْ يُخْطِ أَحْتِيَارِي
إِذَنْ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ أَعْتِدَارِي
فَقُومُوا فَانْظُرُوا فِي شَأْنِ دَارِي
وَالْقُوا مِنْ صَحِيفَتِكُمْ صَعَارِي

٥٢ — [٢٠٥ و] وحمل أبو دُفَافَةَ بن سعيد بن سَلَمٍ^(٢) دِعْبِلًا^(٣)

- الشاعر على بغل، فوجده — زَعَمَ — ذا عيوب، فكتب إليه:
- (١) حُمِلْتُ عَلَى أَعْرَجِ حَارِنٍ^(٤) فَلَا لِلرُّكُوبِ وَلَا لِلتَّمَنِّ
(٢) حَمَلْتَ عَلَى زَمَنِ شَاعِرٍ^(٥) فَسَوْفَ تُكَافَأُ^(٦) بِشُكْرِ زَمَنِ

٥٣ — وخرج أبو هَرَمَةَ الْفَزَارِيُّ^(٧) من منزله على بغلة فارهة،

- فشرب بكل ما معه، واحتاج^(٨)، فبادل بالبغلة حمارة، وقال:
- (١) خَرَجْتُ بِبَغْلَةٍ مِنْ عِنْدِ أَهْلِي فَجِئْتُ بِهَا وَقَدْ صَارَتْ حِمَارَةً
(٢) فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَإِنِّي أَنَا الْعَاوِي خَلِيعُ بَنِي فَزَارَةَ

(١) يروي له الجاحظ ثلاثة أبيات في الحيوان (١ : ٢٢٦) : وهو شاعر كان يعيش

في القرن الثاني، راجع الجهشيارى ١٦٦.

(٢) جاء في الأغاني (١٨ : ٣٥) : قال دعبل: مدحت عبدالرحمن بن خاقان وطلبت

منه برذونا، فحمله إلى غامرا، فكتبت إليه (البيتين) فبعث إلي بيرذون غيره فاره،
بسرجه ولجامه، وألقى درهم.

(٣) خط: دعبل. هو دعبل بن علي الخزاعي؛ أخباره في الشعر والشعراء ٨٢٥ — ٢٩،

والأغاني ١٨ : ٢٩ — ٦٠، الخ.

(٤) في الأغاني: على قارج غامر. والحارن هو العنيد الذي لا ينقاد.

(٥) في الأغاني: على زمن ظالع.

(٦) في الأصل: منوف تكافى.

(٧) كذا في الأصل ولم نقف له على خير.

(٨) خط: وأحاج.

٥٤ - وبادل محمد بن الحارث^(١) قَيْنةً ببردون؛ فألفاه صديق له صلاة العداة وقد ركبته، فقال:

- (١) عُجْتُ بالسَّابِطِ يَوْمًا
(٢) قَيْنةٌ كَانَتْ تُعْغِي
فَإِذَا الْقَيْنَةُ تُلْجِمُ
مُسِخَتْ بِرْدُونًا آذَهُمْ^(٢)

٥٥ - وقال الآخر:

- (١) يَا فَتْحُ لَوْ كُنْتُ ذَا خَزٍّ أُجِرُّهُ
(٢) أَوْ كُنْتُ ذَا بَغْلَةٍ سَفَوَاءَ نَاجِيَةٍ^(٣)
(٣) أَزْرَى بِنَا أَنَّنَا قَلْتُ دَرَاهِمُنَا
تَحْتِي سَلِيمُ الشَّطَا مِنْ نَسْلِ جَلَابِ
وَشَاءَ كَرْبِينُ لَمْ أُحْبَسْ عَنِ الْبَابِ
وَالْفَقْرُ يُزْرِي بِآدَابٍ وَأَحْسَابِ

٥٦ - وقال أبو العتاهية في عبدالله بن معن بن زائدة^(٤):

- (١) أُحْتُ بِنِي شَيْبَانَ مَرَّتْ بِنَا
(٢) تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ فَيَا مَنْ رَأَى
مَمْشُوطَةً^(٥) كَوْرًا^(٦) عَلَى بَغْلٍ
جَارِيَةً تُكْنَى أَبَا الْفَضْلِ
[أشعار في ركوب البغال].

٥٧ - وأشعار ذكروا فيها البغال بالتهجين، ولم يقصدوا إلى أعضائها بشيء، ومنها ما أرادوا بها غيار ركوبها، قال بعضهم في هجاء الموالي:

- (١) تَأَمَّلْتُ أَسْوَاقَ الْعِرَاقِ فَلَمْ أَجِدْ دَكَكَيْنَهَا إِلَّا عَلَيْهَا الْمَوَالِيَا

(١) لعله محمد بن الحارث بن بشخير. مولى المنصور، خبره في الأغاني ١٠: ١٦١ - ٦٤ و ٢٠: ٨٢ - ٨٣.

(٢) البردون الأدهم: البغل الأسود.

(٣) سفواء ناجية: شديدة ونشيطة.

(٤) هو ابن معن بن زائدة القائد المشهور، وكان أبو العتاهية ممن يتصل به، انظر خبرهما في الأغاني ٣: ١٣٥ - ٣٨ و ١٤: ٥٦ وما بعدها، روى هذا الشعر صاحب الأغاني ٣: ١٣٥.

(٥) خط: منشوطة.

(٦) الكور: الوحل.

(٢) جُلُوساً عَلَيْهَا يَنْفُضُونَ لِحَاهُمُ كَمَا نَفَضَتْ عُجْفُ الْبِغَالِ الْمَخَالِيَا

٥٨ — وقال طارق بن أثال الطائي^(١):

(١) مَا إِنْ يَزَالُ يَبْعُدَادِ يَزَاحِمُنَا عَلَى الْبَرَاذِينِ أَمْثَالُ الْبَرَاذِينِ

(٢) أَعْطَاهُمُ اللَّهُ أَمْوَالاً وَمَنْزِلَةً مِنَ الْمُلُوكِ بِلَا عَقْلِ وَلَا دِينِ

(٣) مَا شِفَتْ مِنْ بَعْلَةٍ سَفَوَاءَ نَاجِيَةٍ وَمِنْ ثِيَابٍ^(٢) وَقَوْلٍ غَيْرِ مَوْزُونِ

٥٩ — وقال بعضهم في تشبيه الشيء بالشيء، وهذا شعر ينبغي

أَنْ يُحْفَظَ:

(١) وَهَيَّجَ صَوْتَ النَّائِحَاتِ عَشِيَّةً نَوَائِحُ أَمْثَالِ الْبِغَالِ النَّوَافِرِ

(٢) يُمَخِّطُنَ أَطْرَافَ الْأَنْوَابِ حَوَاسِرًا يُظَاهِرُنَ بِالسَّوَاءِ هُذُلَ^(٣) الْمَشَافِرِ

(٣) بَكَى الشَّجَوْمَ آدُونَ اللَّهَى مِنْ حُلُوقِهَا وَلَمْ يَيْكُ شَجَوًّا مَا وَرَاءَ الْحَنَاجِرِ

وما سمعنا في صفة النوائح المستأجرات، وفي اللواتي يتحللن الحُزْنَ،

وهي خليات بال، بأحسن من هذا الشعر.

٦٠ — وهاهنا باب من الشعر حَسَنٌ، وليس من هذا بعينه، ولكنه

قد يُشَاكِلُهُ مِنْ بَابٍ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٤):

أَلَا لَا يُبَالِي الْبُرْدُ مَنْ جَرَّ فَضْلَهُ كَمَا لَا تُبَالِي مُهْرَةٌ مَنْ يَقُودُهَا

وقال آخر^(٥):

لَا يَحْفِلُ الْبُرْدُ مَنْ أَبْلَى حَوَاشِيَهُ وَلَا تُبَالِي عَلَى مَنْ رَاحَتْ الْإِبِلُ

(١) روى له الجاحظ هذا الشعر في البيان ١ : ٢٢٧ و ٣ : ٢٢٧، ولم نقف له على خبر.

(٢) في البيان أثاث.

(٣) أهذل: مسترخي المشفر.

(٤) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨.

(٥) البيت في البيان ٣ : ٢٠٨.

وقال آخر^(١):

أَهَيْئُوا مَطَايَاكُمْ فَإِنِّي رَأَيْتُهُ^(٢) يَهُونُ عَلَى الْبِرْذَوْنَ مَوْتُ الْفَتَى النَّدْبِ^(٣)

وقال آخر^(٤): [٢٠٦ و]

(١) وَإِنِّي لِأَرُثِي لِلْكَرِيمِ إِذَا غَدَا إِلَى طَمَعٍ^(٥) عِنْدَ اللَّئِيمِ يُطَالِبُهُ
(٢) وَأَرُثِي لَهُ مِنْ مَجْلِسٍ عِنْدَ بَابِهِ كَمَرَثِي لِلطَّرْفِ وَالْعُلْجِ رَاكِبُهُ

٦١ - وقال مُسلم بن الوليد^(٦) في برذون ابن أبي أمية^(٧):

(١) قُلْ لِابْنِ مَيٍّ: لَا تَكُنْ جَارِعَا لَا يَرْجِعُ الْبِرْذَوْنَ بِاللَّيْثِ^(٨)
(٢) طَأْمَنَ مِنْ جَأْشِكَ^(٩) فَقَدَانُهُ وَكُنْتُ فِيهِ عَالِي الصَّوْتِ
(٣) وَكُنْتُ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحُشِّ إِلَى الْبَيْتِ
(٤) مَا مَاتَ مِنْ سُقْمٍ^(١٠) وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ

وأنشد:

(١) بَكَتْ عَيْنِي لِبرْذَوْنِي السَّمْنَدِيِّ بُكَاءَ أَخِي مُحَافَظَةٍ وَوُدٍّ
(٢) وَكَانَ لَنَا حَمُولَةً كُلُّ زِقٍّ وَكَانَ لِكُلِّ سَكْبَانٍ يُودِّي

(١) البيت في البيان ٣: ٢٠٨.

(٢) في البيان: وجدته.

(٣) الندب: الخفيف في الحاجة، الطريف النجيب، لأنه إذا ندب إليها خف لقضائها.

(٤) هو عبيدالله بن عكراش، راجع عيون الأخبار ١: ٨٩، والشعر أيضاً في البيان ٣: ٢٠٨.

(٥) في البيان: على حاجة.

(٦) هو مسلم بن الوليد الأنصاري الملقب بصريع الغواني، مات سنة ٢٠٨=٨٢٣، ترجمته

في ديوانه، وفي الشعر والشعراء ٨: ٨ - ٨١٩. وفي E.I.

(٧) هو محمد بن أمية بن أبي أمية، كان كاتباً شاعراً طريفاً وكان ينادم إبراهيم بن

المهدي. ترجمته في الأغاني ١١: ٣٢ - ٣٨.

(٨) الشعر في الأغاني ١١ - ٢٤؛ وفي ديوان مسلم ٢١٥، حيث جاء: قل لابن أمي،

وفي الديوان: ليس على البرذون من فوت.

(٩) كذا في الأصل، وفي الأغاني: طامن أحشاءك، وفي الديوان: طأطأ من تيهك.

(١٠) في الأغاني والديوان: حتف.

باب

[أخلاق البغال]

٦٢ — قال: ركب صخر بن عثمان^(١) بغلاً، ليكر عليه في حاجة، فقال له عثمان بن الحكم^(٢)، وهو سيد ثقيف في عصره: « إن كنت تركبه على أنه عدو فاركبه، وإلا فدعه ».

وقال أبو الحسين النخاس — واسمه الحارث^(٣)، وهو الذي يقال له مؤمن آل فزعون — « إنما يجمع البرذون^(٤) ليمرغ راكمه فقط، ألا تراه إذا سقط عنه، أو رمى بنفسه عن ظهره، وقف البرذون، إلا برذوناً واحداً، فإني رأيته شد عليه بعد أن ألقاه، يكدمه ويرمحه^(٥)، وكان الناس يشدون عليه، فيتنحى عنه، ويشد عليهم، فإذا أجفلوا من بين يديه، رجع إليه يكدمه ويرمحه ».

-
- (١) لعله صخر بن عثمان بن الحكم، كما يتبين مما يلي.
(٢) هو عثمان بن الحكم بن صخر الثقفي، راجع البيان ٢، ٢٣٥، والحيوان ١: ١٠٤.
(٣) يظهر أنه كان من أصدقاء الجاحظ، راجع البيان ٢: ١٧٦.
(٤) كان ذلك الرجل نخاساً، أي بائع الدواب، ويحتمل أنه كان يعرضها، فمن العجب أن الجاحظ يذكر البرذون — الذي هو من الخيل — في باب أفرده لأخلاق البغال.
(٥) يكدمه ويرمحه: يعضه ويرفسه.

[تلون أخلاق البغال].

٦٣ - وقال من يذم البغال: البغل كثير التلُّون، به يُضْرَب المثل، وهو مع هذا قَتَالٌ لصاحبه، قال ابن حازم الباهلي^(١):

- (١) مَا لِي رَأَيْتُكَ لَا تَدُوْ مُ عَلَى الْمَوْدَةِ لِلرَّجَالِ^(٢)
- (٢) مُتَبَرِّمًا أَبَدًا بِمَنْ آخَيْتَ وَذُكُّ فِي سَفَالِ
- (٣) خُلُقٍ جَدِيدٍ كُلُّ يَوْمٍ مِّثْلُ أَخْلَاقِ الْبِغَالِ

٦٤ - وقال آخر في تلُّون أخلاقه: [٢٠٦ ظ]

وَمَتَّى سَبَرْتُ أَبَا الْعَلَاءِ وَجَدْتُهُ مُتَلَوِّنًا كَتَلَوْنِ الْبِغْلِ
وقال آخر:

يَزِيدُ تُزْرِي بِهِ عِنْدِي سَجِيَّتُهُ كَالْبِغْلِ: لَا شَاعِرٌ فَحْلٌ وَلَا رَاوِي
وقال عثمان بن الحكم^(٣): « كان عندنا في الحيّ فتى ولدته امرأة
مذكّرة، لرجل مؤنث: فما رأيت ولا سمعت بخلق ردي من أخلاق
البغال، إلّا وقد رأيت فيه »^(٤).

-
- (١) هو محمد بن حازم الباهلي، شاعر بصري سكن بغداد، ترجمته في طبقات ابن المعتز ١٤٥ - ١٤٦، وفي الأغاني ١٢: ١٥٨ - ١٦٧.
 - (٢) البيت في الأغاني ١٢: ١٦٤، من قصيدة قالها في صديق له نال مرتبة من السلطان، فحفا ابن حازم بعد ذلك.
 - (٣) مر ذكره رقم ٦٢.
 - (٤) قال في الحيوان (١: ١٠٣): وشر الطباع ما تجاذبه الأعراق المضادة... كابن المذكرة من النساء والمؤنث من الرجال، فإنه يكون أخيب نتائجاً من البغل، وأفسد أعراقاً من السمع، وأكثر عيوباً من العسبار، ومن كل خلق خلق.

[البغل قتال لراكبه].

٦٥ — وقال آخر: (١)

- (٢٧) الشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجَلِ
(٢٩) وَهُوَ خِلَافُ الْفَرَسِ الْهَيْلِ (٢)
(٣١) قَدْ حَذَرَ النَّاسُ أَذَاهُ قَيْلِي
(٣٣) مِنْ نَاشِيٍّ غَيْرِ وَكَهْلٍ جَزَلٍ
(٣٥) وَكُلُّهُمْ قَالَ بِقَوْلٍ عَدْلٍ
(٣٧) إِلَّا الَّذِي يَعْلَمُ عَدَّ الرَّمْلِ
(٣٩) مُجَرَّحُ الْوَجْهِ كَسِيرِ الرَّجْلِ
(٢٨) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ جَمْعَ الشَّمْلِ
(٣٠) وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٍ (٣) رِفْلٌ (٤)
(٣٢) وَعَدَدُوا كُلَّ قَيْلٍ بَغْلٍ
(٣٤) وَسَائِسٍ وَرَائِضٍ مُدْلٍ
(٣٦) وَلَيْسَ يُحْصِي عَيْبَهُ ذُو عَقْلٍ
(٣٨) مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ أَخِي وَشَكْلِي
(٤٠) وَمَزِيدٌ وَجَابِرُ الْمُسْتَمْلِي

٦٦ — كان مَعْبُدُ بن أخضر المازني — وهو أخو عَبَاد بن أخضر
قاتل أبي بلال الخارجي (٥) — عند سعيد بن عبدالرحمن بن عَتَّاب (٦)،
فخرج من عنده يوماً على بغل، فصرعه، وكسر سرجه، فركبه
غُرْيًا (٧)، وانصرف إلى أهله، فقال:
(١) أَمَّا وَاللَّهِ يَا بَنَ أَبِي سَعِيدٍ جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَمِيدٍ

(١) انظر فيما يأتي رقم ١٧٧.

(٢) الهيل: العظيم.

(٣) ذال بذنيه: شال.

(٤) الرفل: الطويل الذنب.

(٥) هو أبو بلال مرداس بن أدية الخارجي، خرج بالبصرة على عبيدالله بن زياد، وقتل
سنة ٦١=٦٨١، راجع فهرس الطبري، وشرح نهج البلاغة ١: ٣٨١، ٤٤٨ وما
بعدها، ولسان الميزان ٦: ٣٥٣.

(٦) هو سعيد بن عبدالرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العاص بن أمية، راجع أنساب
البلاذري ٤: ١٠٥ وما بعدها.

(٧) خط: عرا.

(٢) فَلَوْ فِي دَارِ طَلْحَةَ دُقَّ سَرَجِي لِأَدَانِي عَلَى سَرَجٍ جَدِيدٍ

فَبَعَثَ إِلَيْهِ طَلْحَةَ^(١) بِسَرَجٍ.

[مِنْ قَتْلِهِ بَغْلٍ].

٦٧ — [٢٠٧ و] وَأَمَّا رُبَيْعَةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ^(٢)، فَقَتَلَهُ بَغْلٌ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ وَلَدِهِ كَلْدَةُ بْنُ رُبَيْعَةَ، وَكَانَ شَرِيفاً شَاعِراً. وَمِمَّنْ قَتَلْتُهُ بَغْلَتُهُ، خَالِدُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ^(٣)، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ وَذَلِكَ أَنَّ خَالِدًا كَانَ بِالسُّقْيَا^(٤)، فَقَالَ: هَذَا يَوْمُ الْجُمُعَةِ، لَعَنَ لَمْ أَجْمَعْ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهَا لِلْسُّوءَةِ السُّوءَى^(٥)؛ فَرَكِبَ بَغْلَةً لَهُ لَا تُسَايِرُ، فَسَارَ سَبْعِينَ مِيلاً، فَأَتَى الْمَدِينَةَ فِي وَقْتِ الصَّلَاةِ، فَخَرَّ مَيِّتاً، وَنَجَتْ الْبَغْلَةُ.

٦٨ — وَمِمَّنْ قَتَلْتُهُ الْبَغَالُ، الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ^(٦)، وَكَانَ يُكْنَى أَبَا عَثْمَانَ؛ حَمَلَ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ وَهُوَ عَلَى بَغْلَةٍ وَرَدٍ^(٧)، بَعْدَ أَنْ أَلْحَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يُدَمِّرُهُ^(٨)؛ فَلَمَّا سَمِعَتْ الْبَغْلَةُ قَعْقَعَةَ السَّلَاحِ نَفَرَتْ، فَتَوَقَّلتُ^(٩) بِهِ فِي الْجَبَلِ، حَتَّى أَخْرَجْتَهُ مِنْ حُدُودِ أَصْحَابِهِ؛ فَاتَّبَعَهُ أَهْلُ الشَّامِ؛ فَنَادَاهُ عَبْدُ اللَّهِ: « انْجِ أَبَا عَثْمَانَ، فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » ! فَعَثَرَتْ الْبَغْلَةُ، وَلَحِقَهُ

(١) هُوَ طَلْحَةُ الْفَيَاضُ، اطْلُبْ رَقْمَ ١٣.

(٢) هُوَ أَخُو أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ، وَكَانَ أَيْضاً شَاعِراً، رَاجِعِ الْأَغَانِي ٣: ١٨٦: ١٨٧.

(٣) يَذْكُرُهُ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي الْمَعَارِفِ ٨٧.

(٤) رَاجِعِ مَعْجَمَ الْبُلْدَانِ.

(٥) السُّوءَةُ السُّوءَى: الْفَاحِشَةُ الْكَبِيرَى.

(٦) هُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ، رَاجِعِ الْمَعَارِفِ ٩٨، وَأَنْسَابِ الْبَلَاذِرِيِّ ٤: ٥٠٠، ١٠٠.

(٧) الْوَرْدُ: الْأَحْمَرُ الضَّارِبُ إِلَى الصَّفْرَةِ.

(٨) يُدَمِّرُهُ: يَحْضُهُ مَعَ لُومٍ.

(٩) تَوَقَّلتُ: صَعَدْتُ.

أهل الشام، فقتلوه؛ ولذلك قال يزيد ابن مفرغ^(١) في هجائه عبيد الله
ابن زياد^(٢):

- (١) لَا بَنُ الزُّبَيْرِ غَدَاةٌ يَذْمُرُ مُنْذِرًا أَوْلَى بِعَايَةِ كُلِّ يَوْمٍ دِفَاعِ
(٢) وَأَحَقُّ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ مِنْ أَمْرِي كَزُّ أَنَامِلُهُ قَصِيرِ الْبَاعِ^(٣)

٦٩ — قال: وأردف عباساً المشوق الشاعر^(٤)، بعضُ الفتيان خلفه،
على بغلة له، ووعدته أن يهب له ويكسوه، وحرَنَ البغل، فسقط الرجل،
فاندقت فخذه، فقال المشوق:

- (١) لَيْتَ مَا أَمْسَى بِرِجْلَيْكَ بِرِجْلِي وَبِكَفِّي
(٢) لَيْتَ لِلْبَغْلَةِ ذَنْبًا^(٥) إِنَّمَا الذَّنْبُ لِحُرْفِي^(٦)

٧٠ — وممن صرعته بغلته، البردخت^(٧) الشاعر، واسمه علي بن
خالد — وهو الذي كان هجا جرير بن عطية، فقال جرير: « مَنْ
هذا الهاجي ؟ قالوا: « البردخت » قال: « وأيّ شيء [٢٠٧ ظ]

(١) هو أبو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري، شاعر بصري، هجا أهل زياد ابن
أبي سفيان، مات سنة ٦٩=٦٨٩، راجع الشعر والشعراء ٣١٩، ٢٤، والأغاني
١٧: ٥١ — ٧٣. والمصادر المذكورة في الديوان الذي جمعناه.

(٢) هو عبيد الله بن زياد بن أبي سفيان، أمير خراسان والبصرة؛ قتل سنة ٦٧=٦٨٦،
راجع فهرس الطبري، و E.I.، اسمه مطموس في الأصل.

(٣) راجع ديوانه رقم ٢٩.

(٤) لم نقف له على خبر.

(٥) خطأ: ذنب.

(٦) الحرف: الحرمان.

(٧) هو علي بن خالد الضبي المكلبي، شاعر معاصر لجرير، ترجمته في الشعر والشعراء
٦٩٢ — ٩٣.

البردخت ؟ قالوا: « الفارغ »^(١) قال: « فلست أول من صير لهذا شُغلاً »^(٢).

وكان زَيْد الضَبِّي هو الذي حمله على ذلك البغل الذي صرعه، فقال:
(١) أَقُولُ لِلْبَغْلِ لَمَّا كَادَ يَقْتُلُنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي زَيْدٍ وَمَا وَهَبَا
(٢) أَعْطَانِي الْحَتَفَ لَمَّا جِئْتُ سَائِلُهُ وَأَمْسَكَ الْفِضَّةَ الْبَيْضَاءَ وَالذَّهَبَا

٧١ — وهو الذي كان هجاً زَيْداً بأنه حديث الغنى، وأتاه وهو أمير في يوم حَفْلِهِ، فقال^(٣):

(١) وَلَسْتُ مُسْلِماً مَا دُمْتُ حَيًّا عَلَى زَيْدٍ بِتَسْلِيمِ الْأَمِيرِ
فقال زيد: « لا أبالي والله ! فقال هو^(٤):
(٢) أَتَذْكُرُ إِذْ لِحَافِكَ^(٥) جِلْدُ شَاةٍ وَإِذْ نَعْلَاكَ مِنْ جِلْدِ الْبَعِيرِ
قال: « إي والله ! قال:

(٣) فَسَبَّحَانَ الَّذِي أَعْطَاكَ مُلْكاً وَعَلَّمَكَ الْجُلُوسَ عَلَى السَّرِيرِ !
قال زيد: « نعم، سبحانه ! قالوا: فخرج وعليه فَضْل.

٧٢ — قالوا: ونَفَرَ بغلٌ كان تحت محمد بن هارون، أخي سهل ابن هارون^(٦) البليغ الكاتب الشاعر؛ قالوا: وإنما كان البغل ارتدَّ فزعاً،

(١) أي: بالفارسية.

(٢) في الشعر والشعراء: فقال له جرير: « ما كنت لأشغل نفسي بفراغك ».

(٣) ورد هذا الشعر في البيان ٤: ٥١ دون اسم قائله؛ أورده أيضاً الإتيدي (إعلام

١٤١ في أخبار معن بن زائدة) وقال: كان معن لا يعيظ أحداً ولا أحد يعيظه،

فقال بعض الشعراء: « أنا أغيظه لكم » فراهنوه على مئة بعير؛ فجلس بين يدي معن، وقال:

أنا والله لا أبدي سلاماً على معن المسمى بالأمير

(٤) في البيان قال بعد البيت الأول:

أمير يأكل الفالوذ سرا ويطعم ضيفه خبز الشعير

(٥) في البيان: قباؤك.

(٦) هو سهل بن هارون الكاتب، وكثيراً ما يذكره الجاحظ في كتبه.

فَقُطِعَ مِنْ جَوْفِهِ بَعْضُ الْعَلَائِقِ^(١)، فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِهِ، فِي وَسْطِ مُرَبَّعَةٍ
بَابِ عَثْمَانَ نَهَاراً.

وَقَدْ تَصَدِّمُ الدَّابَّةُ، فَيَمُوتُ الرَّاكِبَانِ وَالْمَرْكُوبَانِ.
[وَقَوَعُ الْفَتْيَانِ عَلَى الْبَغَلَاتِ].

٧٣ — وَخَبَّرَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَلِكٍ^(٢) أَنَّ غَلَاماً كَانَ لِبَعْضِ أَهْلِ
الْقُطَيْعَةِ بَيْنَكَ بَغْلَةً لِمَوْلَاهُ؛ وَإِنِهَا فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ، وَقَدْ أَدْعَمَ^(٣) فِيهَا،
فَاسْتَزَادَتْ، فَتَأَخَّرَتْ وَتَأَخَّرَ، حَتَّى أَسْنَدَتْهُ إِلَى زَاوِيَةٍ مِنَ الْإِصْطَبَلِ، فَضَغَطَتْهُ،
حَتَّى مَاتَ. وَدَخَلَ بَعْضُ الْغُلَّامَانِ لِبَعْضِ الْحَوَائِجِ، فَرَأَى الْبَابَ عَلَيْهِمَا
مُغْلَقاً، فَنَادَى بِاسْمِ الْغَلَامِ، فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقْلَعَ الْبَابَ^(٤)، فَإِذَا الْغَلَامُ مُسْنَدٌ
إِلَى الزَّاوِيَةِ وَقَدْ مَاتَ، وَهِيَ تَضْغُطُهُ، فَصَاحَ بِهَا، فَتَنَحَّتْ، وَسَقَطَ الْغَلَامُ
مَيِّتاً.

٧٤ — وَيَقُولُونَ: إِنَّهَا تَفْضَحُ السَّائِسَ الَّذِي يَكُومُهَا، لِأَنَّهَا تَتَلَمَّظُ
إِذَا عَايَنْتَهُ، وَلَا تَفْعَلُ ذَلِكَ بغيره، فَهِيَ إِمَّا أَنْ تَقْتُلَ، وَإِمَّا أَنْ تَفْضَحَ.
[٢٠٨ و] وَأَنشَدُوا لِقَيْسِ بْنِ يَزِيدَ، فِي هَجَائِهِ ابْنَ أَبِي سَبْرَةَ^(٥)
حِينَ رَمَاهُ بَيْنَكَ بِغَلَّتِهِ، قَالَ:

(١) نُبِئْتُ بِغَلَّتِكَ الَّتِي أَتَلَدْتُهَا لَا تَسْتَقِرُّ لَدَيْكَ مَا لَمْ تُسْقِدِ
(٢) تَدُنُو بِمُؤَخَّرِهَا إِلَيْكَ إِذَا رَأَتْ أَنَّ قَدْ عَلَوَتْ لَهَا جِدَارَ الْمَذُودِ

-
- (١) العلائق: الأطناب التي تربط الرأس بالجسد (Dozy ٢: ١٦٢) ولعلها أيضاً أعضاء
داخلية كأنها معلقة داخل الجسد، انظر أيضاً الترييع والتدوير رقم ١٨١.
(٢) يذكره الجاحظ في البيان ٢: ٢٣٩.
(٣) دعم الرجل المرأة يدعمها (من باب فتح) أولج فيها. وليس فيه أَدْعَمَ (اللسان: دعم).
(٤) قلعه: لأنه كان مغلقاً.
(٥) هو الجارود بن أبي سبرة: كان شاعراً خطيباً ينتسب إلى الشيعة: مات سنة ١٢٠ = ٧٣٨: راجع فهرس الحيوان والبيان.

٧٥ - قالوا: ولما أخذ فتیان من فتیان بني كليب الفرزدق، وأتوه بأتانٍ، وقالوا: « والله لتنزُونَ عليها، كما رَمَيْتَ بذلك عطيةَ بن الخطفي^(١)، أو لنقتلَنَّك^(٢) » ! قال: « إن كان، فهاتوا الصخرة التي كان يقوم عليها إذ ناكها، حتى أنالها » ! فضحكوا جميعاً من ظُرفه^(٣)، وخلّوا سبيله.

[رَجَعَ إلى من قتله بغل].

٧٦ - وممن قتلته البغال، زيد بن جُلُق الرائض، ووَلَد جُلُق معروفون عندنا بالبصرة.

وممن قتلته^(٤) البغال، محمد بن سعيد بن حازم المازني^(٥)، وعمرو ابن هَذَاب^(٦) أحد عمومته، قتله بغل بُتْستَر.

ومات المهلب بن أبي صُفْرة^(٧) على ظهر دابّته بالطالقان.

ومات إِيَّاس بن هُبَيْرَة العَبْشَمِيّ صاحب الحَمَالَة، على ظهر حمار، ولم يمتْ على ظهر حمارٍ كريم.

[بغلة تصرع].

٧٧ - وكانت بغلة أُعِين المتطبّب^(٨) تُصْرَع^(٩)، وكان أُعِين يُصْرَع،

(١) عطية: هو والد جرير الشاعر. والخطفي: لقب جده، واسمه: حذيفة.

(٢) خط: لنقلبك.

(٣) خط: طرفه.

(٤) خط: قتلت.

(٥) لم نقف له على خبر.

(٦) يذكره الجاحظ في الحيوان ٣: ٣٥ و ٥: ١٦٤، ١٦٧، وفي البيان ٢: ١٠٣، ٢٨٩، ويظهر أنه كان من كبار الناس.

(٧) هو قائد من قواد بني أمية، مات سنة ٨٢ = ٧٠٢، راجع فهرس الطبري

(٨) يذكره الجاحظ في الحيوان ٢: ٢٢٣.

(٩) تصرع: تقع، يغمى عليها.

فَصُرِعَا مَرَّةً مَعًا قِبَالَ دَارِ بَنِي السَّمْهَرِيِّ^(١)، فَقَامَ رَجَالٌ مِنْهُمْ، فَأَدْخَلُوهُ الدَّارَ، فَتَوَمَّوْهُ عَلَى فِرَاشٍ، وَوَكَّلُوا بِالْبَغْلَةِ مَنْ أَدْخَلَهَا الْإِصْطِيلَ، فَلَمَّا أَفَاقَ وَفَتَحَ عَيْنَيْهِ أَنْكَرَ مَوْضِعَهُ، فَقَالُوا: «إِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ بَنِي السَّمْهَرِيِّ، وَهُمْ إِخْوَتُكَ وَأَهْلُكَ»، فَقَالَ: «وَكَيْفَ أَشْكُرْكُمْ وَأَنْتُمْ أَعْدُوٌّ وَأَيْسَرٌ؟ وَلَكِنْ أَعْلَمُكُمْ بَعْضَ مَا لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُ: إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ الْغَائِطُ فَلْيَمْتَسِخْ بِشِقِّ الْقَصَبِ، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ هُنَاكَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَرْوَاحِ، حَلَقَهُ وَاسْتَأْصَلَهُ عَلَى الْأَيَّامِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ شَيْءٌ، لَمْ تَعْرِضْ لَهُ هَذِهِ الْعِلَّةُ مَا دَامَ يَسْتَعْمَلُ الْقَصَبَ، وَإِنْ خَرَجْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ بِثَرَّةٍ فَلَا يَحْكُمُهَا وَإِنْ دَغَدَعْتَهُ، وَوَجَدَ فِيهَا أَكَالًا [٢٠٨ ظ] فَإِنَّ ذَلِكَ الْحَكَّ رَبِّمَا أَنْفَرِ ذَلِكَ الْمَكَانَ، وَجَذِبْ إِلَى مَكَانِهِ مِنَ الْفَسَادِ مَا يَصِيرُ بِهِ بِثَرَّةً، فَإِنْ حَلَّ الْبَثْرَةُ فَرَبِّمَا صَارَتْ خُرَاجًا».

وَقَالَ لِي كَمْ شَعْتُ مِنْ أَصْحَابِ الْقَصَبِ وَالْبَوَارِي: نَحْنُ لَا تَعْتَرِينَا الْبَوَاسِيرَ لَطَوِيلَ قَعُودِنَا عَلَى الْقَصَبِ وَالْبَوَارِي.

(١) لعله السمهري بن بشر بن أقيش العكلي، خبره في الأغاني ٢١: ٧٥ — ٨٢.

باب

[ذكر الانتفاع بالغال في البرد]

في الجاهليّة والإسلام، وتعرّف حقائق الأخبار، وإنّها آلة من آلات السلطان عظيمة، ولا بدّ للسلطان والملوك من تعرّف الأخبار.

٧٨ — قيل لشيخ ذي تجربة: « ما أذهب مُلكَ بني مروان ؟ » قال: « ما زال ملكُهم قائماً، حتى عَمِيت عليهم الأخبار؛ وذلك أن نَصْرَ بنَ سَيَّار^(١)، كان صاحبَ خُرَّاسان، قبل خروج أبي مُسْلِم^(٢) وقوّة أمره، إلى أن قَوِيَ عليه حتى هرب منه؛ وذلك أنه، وإن كان والياً لأربعة خلفاء^(٣)، فإنه كان مأموراً بمُكاتبة صاحب العراق، وإن كان صاحب العراق لا يقدر على عَزْله، وقد كان يزيد بن عُمر^(٤) يَخَاف

-
- (١) ولي خراسان عشر سنين، حتى وقعت الفتنة، مات سنة ٧٤٩/١٣١، راجع المعارف ١٦١، ١٨٠، وفهرس الطبري، و E.I.، الخ.
- (٢) هو صاحب الدعوة العباسية، راجع فهرس الطبري، و E.I.، الخ.
- (٣) ولّاه هشام بن عبد الملك، وأقره الوليد بن يزيد، ويزيد بن الوليد، وإبراهيم بن الوليد ومروان بن محمد، فلعل الجاحظ ضرب صفحاً عن الوليد بن يزيد.
- (٤) هو يزيد بن عمر بن هبيرة الفزاري، والي العراقين، قتل سنة ٧٥٠/١٣٢، راجع فهرس الطبري.

أَنْ يُؤَلَّى مَكَانَهُ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ، أَوْ مِسُورُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عِبَادٍ^(١)، فَاحْتَالَ لِمِسُورٍ، وَلَمْ تَمْكُنْهُ الْحِيلَةُ فِي نَصْرِ، فَكَانَ إِذَا كَتَبَ إِلَيْهِ بِالرَّأْيِ الَّذِي يُحَسِّمُ بِهِ مِنْ أَسْبَابِ قُوَّةِ الْمَسُودَةِ^(٢)، كَتَبَ بِذَلِكَ إِلَى يَزِيدَ، فَكَانَ يَزِيدُ لَا يَرْفَعُ خَبْرَهُ وَلَا يُمَدِّدُهُ بِالرِّجَالِ، طَمَعًا فِي أَنْ يُهْزَمَ أَوْ يُقْتَلَ، وَنِسِيَّ يَزِيدُ أَنْ غَلَبَةَ أَبِي مُسْلِمٍ عَلَى خُرَاسَانَ، سَبَبٌ لَغَلْبَتِهِ عَلَى الْجِبَالِ^(٣)، وَإِذَا اسْتَحْكَمَ لَهُ ذَلِكَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا صَاحِبُ الْعِرَاقِ. فَلَمَّا طَوَى أَخْبَارَ نَصْرِ، سَدَّ وَجْهَ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ عَلَى مَرْوَانَ، حَتَّى كَانَ الَّذِي كَانَ.»

٧٩ — قالوا: ولما بلغ المأمون اختلاطاً من حال البريد، وجه ثُمَامَةَ بْنِ أَشْرَسَ^(٤)، لِيَتَعَرَّفَ لَهُ ذَلِكَ. فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ وَسَأَلَهُ، قَالَ: « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، تَرَكْتُ^(٥) بَغْلًا عَلَى مَعْلَفٍ كَذَا وَكَذَا وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿وَمَا مِنْ ذَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾^(٦). وَمَرَرْتُ بِسَكَّةٍ أُخْرَى، فَإِذَا بَغْلٌ [٢٠٩ و] قَدْ عَدَا عَلَى رَجُلٍ عَلَيْهِ طَيْلَسَانُ أَخْضَرُ، يَظُنُّهُ حُزْمَةً عَلَفَ، فَعَدَا الرَّجُلَ، وَعَدَا خَلْفَهُ الْبَغْلُ، فَصَحْتُ بِالرَّجُلِ: « اطْرَحِ الطَّيْلَسَانَ ! فَلَمَّا طَرَحَهُ، وَقَفَ الْبَغْلُ يَشْمُهُ.

وَمَرَرْتُ بِسَكَّةٍ أُخْرَى، وَإِذَا عَلَى الْمَعْلَفِ بَغْلٌ، وَإِذَا هُوَ يَغْنِي:

-
- (١) كذا في الأصل، وفي المعارف ١٨٢ المسور بن عمرو بن عباد، سيد بني تميم في زمانه.
 - (٢) أي أصحاب الدعوة العباسية.
 - (٣) انظر معجم البلدان ٢: ٢٢.
 - (٤) هو ثُمَامَةُ بْنُ أَشْرَسَ النِّمِيرِيِّ، مِنْ رُؤَسَاءِ الْإِعْتِزَالِ وَأَصْدِقَاءِ الْجَاحِظِ، مَاتَ سَنَةَ ٨٢٨/٢١٣، رَاجِعَ تَارِيخَ بَغْدَادِ ٣٦٠١، وَفَهْرَسَ الْبَيَانِ وَالْحَيَوَانَ. وَ E.I.
 - (٥) خط: تركب.
 - (٦) سورة هود الآية ٦.

(١) وَلَقَدْ أُيِّتُ عَلَى الطَّوَى وَأُظِّلْتُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ^(١)
[أشعار يُذكر فيها البريد].

٨٠ — ومما قالوا في شأن البريد وأصحابه، قول ابن أبي أمية^(٢):

(١) إِنَّ ابْنَ شَاهَكَ^(٣) قَدْ وَلَّيْتُهُ عَمَلًا أَصْحَى وَحَقَّكَ عَنْهُ وَهُوَ مَشْغُولُ
(٢) بِسِكَّةٍ أُحْدِثْتُ لَيْسَتْ بِشَارِعَةٍ مِنْ دُونِهَا غَيْضَةٌ فِي وَسْطِهَا مِيلُ
(٣) تَرَى فُرَانِقَهَا فِي الرِّكْضِ مُنْدَفِعًا يُجْرِي خَرِبَتُهُ وَالْبَعْلُ مَشْكُولُ

٨١ — وقال دِغْبِلُ في بعض رجال العسْكَرِ^(٤)، ممن كان وليَّ

البريد:

(١) أَلَا أُنَبِّئُكَ عَنِّي الْإِمَامَ رِسَالَةً رِسَالَةً نَاءٍ عَنْ جَنَابِكَ شَاحِطِ
(٢) بَانَ ابْنُ زَيْدٍ حِينَ يَشْحَجُ^(٥) شَاحِجٌ يُورُّ عَلَى الْقِرْطَاسِ أَقْلَامَ غَالِطِ
(٣) أَحَبَّ بَعَالُ الْبُرْدِ حُبًّا مُدَاخِلًا يُكَلِّفُهُ اثْنَاتَهَا فِي الشَّرَائِطِ
(٤) وَلَوْلَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَأَصْبَحْتُ أُيُورُ بَعَالِ الْبُرْدِ حَشَوَ الْخَرَائِطِ

٨٢ — وقال دِغْبِلُ أيضاً:

(١) مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي إِمَامَ الْهُدَى قَافِيَةً لِلْعَرَضِ هَتَاكُهُ
(٢) هَذَا جَنَاحُ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي قَدْ قَصَّه بَوْلِيكَ الْحَاكُهُ
(٣) أَصَحَّتْ بَعَالُ الْبُرْدِ مَنُظُومَةٌ إِلَى ابْنِ زَيْدٍ تَحْمِلُ النَّاكَةَ

(١) البيت لعنترة، راجع الأغاني ٧: ١٥١.

(٢) هو محمد بن أمية بن أبي أمية، وقد مر ذكره رقم ٩.

(٣) هو السندي بن شاهك، كان ذا منزلة عند الرشيد، والمأمون، راجع الجهشيارى

١٤٨، والمعارف ١٦٩، وفهرس البيان والحيوان.

(٤) لعنه عسْكَر سر من رأى، راجع معجم البلدان ٣: ٦٧٤ وما بعدها.

(٥) يشحج: يغلظ صوته.

٨٣ — وذكر الفرزدق في مريثة وكيع بن أبي سود^(١) البرد،

فقال^(٢):

- (١) لَيْتَكَ^(٣) وَكِيْعاً خَيْلُ لَيْلٍ^(٤) مُغِيْرَةٌ
(٢) لَقَوْا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ
(٣) وَبَيْنَ الَّذِي يَدْعُو وَكِيْعاً وَبَيْنَهُ^(٥)
تَسَاقَى الْمَنَآيَا^(٦) بِالرُّدَيْنِيَّةِ الشُّمْرِ
دَعَوْهَا وَكِيْعاً وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي
مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْمُقَصَّصَةِ الْبُشْرِ

[٢٠٩ ظ]

٨٤ — وقال ابن المعتل^(٧) في جارية لبعض ولد سعيد بن

سلم^(٨)، وقد ولي البريد:

- (١) ذَهَتْكَ بَعْلَةُ الْحَمَامِ فُورٌ وَمَالَ بِهَا الرَّسُولُ إِلَى سَعِيدِ
(٢) أَرَى أَخْبَارَ دَارِكَ عَنْكَ تَخْفَى فَكَيْفَ وَلَيْتَ أَخْبَارَ الْبَرِيدِ
[البغال آلة من آلات السلطان].

٨٥ — ولما فخم ابن غطسة عظيم الروم شأن ملكه، ثم قال

لِلرَّسُولِ: « هل عندكم بعض ما تُعارِضُونَنِي^(٩) به » ؟ قال: « نعم،
لملكنا أربعون ألف بغل، موقوفة على إبلاغ رسائله وأخباره، من واسطة

(١) هو أبو مطرف وكيع بن حسان بن قيس بن أبي سود الغداني التميمي، غلب على خراسان في أيام سليمان، راجع المعارف ٣٥، ١٨٣، وفهرس الأغاني والحيوان والبيان.

(٢) الشعر في الديوان ٢٤٦، وفي الحيوان ٣: ٩٥ — ٩٦.

(٣) في الديوان: ليك.

(٤) في الديوان: حرب.

(٥) في الحيوان: السمام.

(٦) في الديوان، الذي نادى وكيعاً وبينهم.

(٧) خط المعتل — هو عبد الصمد بن المعتل المتوفى سنة ٨٥٤/١٢٤٠، راجع الأغاني

١٢: ٥٧ — ٧٢، الخ.

(٨) هو سعيد بن سلم بن قتيبة الباهلي؛ ولي الولايات، وولده كثير، راجع المعارف ١٧٩؛

وتاريخ بغداد ٤٦٥٨.

(٩) خط: تعارضوني.

ملكه إلى أقطار سلطانه»؛ فأفحمه، يعني بغال البريد، قال هذا وحال
البرد على غير هذه الحال، ولم يعرفوا توجيه الخرائط في الماء، وعلى
أيدي الرجال.

٨٦ — وابن غطسة هذا هو الذي ذكره سلم الخايسر^(١) في
قصيدته التي مدح فيها الرشيد، قال^(٢):

مَنَعَ ابْنُ غُطْسَةَ رَأْسَهُ بِخَرَاكِهِ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا عَلَيْهِ خَرَاكِ

٨٧ — قالوا: ولما رأى نصر أن يزيد بن عمر يُميت أخباره،
ليموت ذكره عند الخليفة: كتب إليه:

أُبْلِغْ يَزِيدَ وَخَيْرُ الْقَوْلِ أَصْدَقُهُ وَقَدْ عَلِمْتَ بَأَنَّ لَا خَيْرَ فِي الْكَذِبِ
وكتب إليه^(٣):

(١) أَرَى تَحْتَ الرَّمَادِ^(٤) وَمِیْضَ نَارٍ^(٥) فَيُوشِكُ أَنْ يَكُونَ لَهَا ضَرَامٌ^(٦)

(٢) فَإِنَّ النَّارَ بِالْعُودَيْنِ تُذَكَّى وَإِنَّ الْحَرْبَ أَوَّلُهَا الْكَلَامُ

(٣) فَقُلْتُ تَعَجُّبًا: يَا لَيْتَ^(٧) شِعْرِي أَلْيَقَاظُ أُمِّيَّةٌ أَمْ نِيَامٌ^(٨)

(١) هو سلم بن عمر بن حماد بن عطاء الملقب بالخاسر، شاعر بصري قدم بغداد ومدح
المهدي والهادي والرشيد والبرامكة، راجع الأغاني ٢١: ٧٣ — ٨٤، وتاريخ بغداد
٤٧٥٤ وأشعاره التي قد جمعها G.E. von Grunebaum.

(٢) ليس البيت في الديوان.

(٣) الشعر في البيان ١: ١٥٨.

(٤) في البيان: خلل الرماد.

(٥) في البيان: جمر.

(٦) في البيان: له اضطرام.

(٧) في البيان: فقلت من التعجب ليت.

(٨) هناك بيت رابع:

فإن كانوا لحينهم نياماً قتل: قوموا فقد طال المنام

٨٨ — حدثني عليّ بن المديني^(١)، قال: كان يزيد بن زُرَيْع^(٢) إذا سمع أصحابَ الحديثِ يخوضون في أبي حنيفة، وفي كيف^(٣) عَظُم شأنه بعد خموله، قال: «هيهات! طارت بُفْتِيَاهُ البغالُ الشُّهْبُ^(٤)».

٨٩ — قالوا: ووجه معاوية لما كَلَّموه في يزيد بن ربيعة [٢١٠ و] ابن مفرغ^(٥) رجلاً مجرداً، لإخراجه من السجن، فخرج، حتى أتى سجستان، فأخرجه، فبلغ ذلك عَبَادُ بن زياد^(٦)، فأرسل إلى حَمْحَام^(٧). فلما رأى عهد معاوية كَفَّ، وأقبل حَمْحَامُ بابن مفرغ على بغلة من بغال البريد، وأنشأ ابن مفرغ يقول^(٨):
 (١) عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ نَجَوْتَ وَهَذَا تَحْمِيلِنَ طَلِيقُ
 (٢) طَلِيقُ الَّذِي نَجَّى مِنَ الْكَرْبِ بَعْدَمَا تَلَاَحَمَ فِي دَرْبٍ^(٩) عَلَيْكَ مَضِيقُ
 [قولها « عدس » للبغلة].

٩٠ — قوله: « عَدَسٌ مَا لِعِبَادٍ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ »، فزعم ناس أن « عدس »

-
- (١) مر ذكره في ٩.
 (٢) هو محدث بصري مات سنة ٧٩٨/١٨٢، راجع تهذيب التهذيب ١١: رقم ٦٢٦.
 (٣) كذا في الأصل.
 (٤) انظر ترجمة أبي حنيفة في تاريخ بغداد ١٣: ٣٤٧.
 (٥) كان عباد بن زياد قد سجنه في سجستان.
 (٦) هو عباد بن زياد بن أبي سفيان، ولي سجستان لمعاوية، ومات سنة ٧١٩/١٠٠.
 راجع المعارف ١٥١. و E.I.
 (٧) في (لسان العرب: عدس)، وفي الخزائنة للبغدادي (٢: ٢١٤) خمخام، بخاءين منقوطين.
 (٨) روى البيهقي ابن قتيبة (الشعر والشعراء ٣٢٤)، والأغاني (١٧: ٢٠)، أما البيت الأول فقد استشهد به كثير من النحويين لاستعمال هذا بمعنى الذي.
 (٩) خط: رزب.

اسم لكل بغلة كَمَن^(١)، وذهبوا إلى قول الشاعر:
 إِذَا حَمَلْتُ بِرَّتِي عَلَى عَدَسٍ عَلَى الَّتِي بَيْنَ الْحِمَارِ وَالْفَرَسِ
 فَمَا أَبَالِي مَنْ غَزَا وَمَنْ جَلَسَ

قالوا: وإنما قوله «عَدَسٌ» على مثل قول خالد بن صفوان حين
 فآخر اليمانية، وقال: «والله ما منهم إلا ناسج بُرد، أو سائس قُرد،
 أو دايع جلد، أو راكب عُرْد^(٢)، غرقتهم^(٣) فأرة، وملكتهم امرأة، ودلَّ
 عليهم هُدهد^(٤)».

٩١ - وقال آخرون: قولهم: «عَدَسٌ» للبغلة مثل قولهم: «سَأْسًا»
 للحمار، و«حَا»^(٥) للجمل، و«حَلَّ» للناقة، ألا تراه حين سَخِرَ
 الأعرابي من صاحبه، وحين جهَّله، قال^(٦):
 يَقُولُ لِلنَّاقَةِ قَوْلًا لِلْجَمَلِ يَقُولُ: حَا، ثُمَّ يُثْنِيهِ^(٧) بِحَلٍ
 قالوا: ألا ترون أن الفرزدق لما خلع لجام بغلته، وأشرعها في ثغار^(٨)
 مسجد بني أُسيِّد، قال له جَرَبُذُ المَجْنُونِ: «نَحَّ بَغْلَتَكَ، جَدَّ اللَّهُ
 سَاقِيكَ!» قال الفرزدق: «وَلَمْ عَافَاكَ اللَّهُ؟» قال: «لَأَنَّكَ زَانِي

(١) كمن: أصابتها الكمنة وهي ورم في العينين.

(٢) العرد: الحمار.

(٣) خط: عرفهم.

(٤) ورد الخبر في الحيوان ٦: ١٥٢، والبيان ١: ٣٣٩: ففي الأول قال ذلك عند المهدي:
 وفي الثاني قاله عند أبي العباس السفاح. ففخر عليه ناس من بلحارث بن كعب،
 فقال له الخليفة: وما لك لا تقول؟ (أو: لم لا تتكلم؟)، قال: وما أقول لقوم
 ليس فيهم إلا.. (أو: وما عسى أن أقول لقوم كانوا بين..)، فالإشارات إلى سد
 مأرب، ومملكة سبأ، وهدهد سليمان واضحة.

(٥) كذا في الأصل، وفي الحيوان ٧: ٤٤: حاه.

(٦) البيت في الحيوان ٧: ٤٤، يقول حاه.

(٧) خط: تسنه.

(٨) ثغار: جدار فيه ثغرة.

الْكَمَرَةُ^(١)، كَذُوبُ اللِّسَانِ». فلما سمع ذلك منه، ركب بغلته، وقال: «عَدَسٌ» كما يقال للفرس: «أَجْدَمٌ»^(٢) وللشور: «رَوْحٌ». [رجع إلى ذكر البريد].

٩٢ — وقد ذكر امرؤ القيس البريد، فقال^(٣):

- (١) وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
(٢) إِذَا مَا أَرَزَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقاً بَعِيدَا

٩٣ — [٢١٠ ظ] ومما قالوا في البريد، قول الوليد^(٤) بن يزيد

ابن عبد الملك^(٥):

- (١) طَالَ لَيْلِي وَبِتُّ أُسْقَى الْمُدَامَا إِذْ أَتَانِي الْبَرِيدُ يَنْعَى هِشَامَا
(٢) وَأَتَانِي بِحُلَّةٍ وَقَضِيبٍ وَأَتَانِي بِخَاتَمٍ ثُمَّ قَامَا

٩٤ — وذكر البريد الْكَمَيْتُ^(٦) في مديح أسماء بن خارجة^(٧)،

فقال^(٨):

-
- (١) الكَمَرَةُ: رأس الذكر.
(٢) يقال للفرس: أجدم أو هجدم.
(٣) راجع الشعر والشعراء ٦٧.
(٤) هو الخليفة الأموي.
(٥) البيتان في الأغاني ٦: ١١٠.
(٦) أشهر من يعرف بالكَمَيْت: الكَمَيْت بن زيد الأسدي شاعر كوفي، ترجمته في الشعر والشعراء ٥٦٢ — ٦٦، والأغاني ١٥: ١١٢ — ١٣٠ الخ، انظر أيضاً الكَمَيْت بن زيد الأسدي لعبد المتعال الصعيدي، القاهرة دون تاريخ.
(٧) هو أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري، من أعيان أهل الكوفة، مات سنة ٦٦/٦٨٦، راجع مروج الذهب ٥: ٣٣١ — ٣٣، وفهرس الطبري وعيون الأخبار الخ.
(٨) روي هذا الشعر مرتين في الأغاني ففي الأولى نسب إلى عبدالله بن الزبير الأسدي (١٣: ٤٢)، وفي الثانية إلى عوف القوافي (١٧: ١٠٨).

- (١) إِذَا مَا مَاتَ أَسْمَاءُ بْنُ حِصْنٍ^(١) فَلَا مَطَرَتْ عَلَى الْأَرْضِ السَّمَاءُ
(٢) وَلَا قَامَ الْبَرِيدُ^(٢) بِغُثْمِ جَيْشٍ وَلَا حَمَلَتْ عَلَى الطَّهْرِ النِّسَاءُ
(٣) فَيَوْمَ مِنْكَ خَيْرٌ مِنْ رِجَالٍ يَزُوحُ عَلَيْهِمْ نَعْمٌ وَشَاءُ^(٣)

٩٥ — وقال أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمٍ الْأَسَدِيُّ^(٤):

- (١) رَكِبْتُ مِنَ الْمُقَطَّمِ فِي جُمَادَى إِلَى بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ الْبَرِيدَا
(٢) فَلَوْ أَعْطَاكَ بِشْرٌ أَلْفَ أَلْفٍ رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَا^(٥)

وقال آخر^(٦):

- (١) إِذَا مَا بَرِيدُ الشَّامِ^(٧) أَقْبَلَ نَحُونَا بَعْضُ دَوَاهِي الدَّهْرِ سَارَ فَأَسْرَعَا
(٢) فَإِنْ كَانَ شَرًّا سَارَ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَإِنْ كَانَ خَيْرًا قَصَرَ^(٨) السَّيْرَ أَرْبَعَا

[رؤية البغل في المنام].

٩٦ — سمعت أبا شُعْبَةَ الْأَعْمَى الْمُعَبِّرَ وَنَحْنُ بِالنَّهْرَوَانِ، سَنَةَ قَدَمِ

(١) في الأغاني (١٣: ٤٢): ابن خارجة بن حصن، و ١٧: ١٠٨: إذا ما جاء يومك يا بن عوف.

(٢) في الأغاني (١٣: ٤٢): ولا رجع الوفود، و ١٧: ١٠٨: ولا سار البشير.

(٣) في الأغاني (١٣: ٤٢): ليوم منك خير من أناس كثير حولهم نعم وشاء و ١٧: ١٠٨: تساقى الناس بعدك يا بن عوف ذريع الموت ليس له شفاء.

(٤) هو أَيْمَنُ بْنُ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ الْمَلَقْبِ بِشَاعِرِ الْخُلَفَاءِ، كَانَ يَعِيشُ فِي عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ، رَاجَعَ الشَّعْرَ وَالشُّعْرَاءَ ٥٢٦ — ٢٨؛ وَالْأَغَانِي ٢١: ٧ — ١٣، وَابْنُ عَسَاكِرَ ٣: ١٨٥ — ٨٩، وَالْإِصَابَةُ ٢٢٤٦. و E.I.

(٥) الشعر في الأغاني ١: ١٣١ حيث تجد سبب قوله، أيضاً ٢١: ١٢.

(٦) البيتان في البيان ٣: ٢٣٠.

(٧) خطأ: تريد الشر.

(٨) في البيان: قصد بالبدال، وقال الشارح: فصله، أما قصر السير فمعناه: أبطأ.

الحسن بن سَهْل^(١)، وهو يقول لمُؤَيَس بن عِمْران^(٢): « اذْكُرْ لِإِخْوَانِكَ هَؤُلَاءِ رُؤْيَاكَ، وتعبيري لها ». قال: « نعم، قلت^(٣) لك: رأيتُ فيما يرى النَّائمُ كأنِّي على بَغْلٍ بريد. فقلتُ لي: تُحَمُّ يومين وثُلثي يوم، فكان كما قلتُ، فسألتُكَ عن العَلَّة، فقلتُ: لأنَّ تَشْرِيفَ^(٤) ذَنْبِ البَغْلَةِ تَشْرِيفَتَانِ وثُلثًا تَشْرِيفَةٌ ».

وقال الأصمعيّ: أُرْسِلَ الْحِجَّاجُ^(٥) إِلَى الْجَرْمِيِّ الْمُعَبَّرِ، يسأله عن رجل رأى كأنَّه على بَغْلَةٍ، وكأنَّه على شَرَفٍ^(٦)، وكأنَّه يَسْتَفُّ تُرَابًا، فقال له: « أَمَا الْبَغْلُ فَطُولُ عُمُرٍ، وَأَمَا الشَّرَفُ فَشَرَفٌ مِنْ شَرَفِ الدُّنْيَا، وَأَمَا التُّرَابُ فَفِيَّ تَأْكَلُهُ ».

٩٧ — وقالوا: وسأل بعض المصريين الفراء المعبر، فقال: « رأيتُ كأنَّ معي درهمًا بَغْلِيًّا^(٧) »، قال: لستُ تُمِسي حتى تأكل شيئاً طَيِّباً، فكان كذلك [٢١١ و] .

(١) وزير المأمون، مات سنة ٨٥٠/٢٣٥، راجع فهرس الطبري، وابن الأثير ٦: ١٤٣ — ٣٢٢. و E.I.

(٢) هو أخذ أصدقاء الجاحظ، وليس من بخلاء الناس كما يقول شارح البيان (١: ١١٥)، بل كان من أجودهم كما يتبين من البخلاء وغيره من الكتب، راجع فهرس كتابنا Milieu، وفي الأصل: لمريس.

(٣) مطموس في الأصل.

(٤) التشریف: قطع قسم من شعر الذنب، ورفع قليلاً لتزيينه.

(٥) هو الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير المشهور.

(٦) الشرف: المكان العالي.

(٧) قال الأب أنستاس (النقود العربية ٢٢ ح ١): البغلية نسبة إلى بغل، وهو اسم يهودي ضرب تلك الدراهم، وكان يعرف برأس البغل، قاله صاحب البرهان القاطع، وقال في مادة درخش: درخش اسم بيت نار بناه رأس اليهود المعروف برأس البغل، وهو الذي ضرب بعد ذلك الدراهم البغلية، فسميت باسمه، وذلك في مدينة (أرمية) التي بنى فيها ذلك البيت، بيت النار، وهو الذي بنى شيراز أيضاً. وجاء في مجمع البحرين: الدرهم البغلي: بسكون الغين وتخفيف اللام: منسوب إلى ضراب مشهور =

ثم أتاه بعد أيام، فقال: « رأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ معي درهماً بَخِيًّا^(١) »، قال: « لستُ تُمسي حتى تُضرب ضرباً وجيعاً »، فكان كذلك فسأله عن العلة، فقال: « الدرهم البغليّ مكتوب عليه بالفارسيّة: « نُشْنُ خُرْ^(٢) » ترجمة هذه الكلمة: « كُلُّ طَيِّباً »، والدرهم البخّيّ مكتوب عليه: « ضُرب هذا الدرهم »، وهما مختلفان.

٩٨ — وأنشد الحكم بن عَبدَلِ أَسْمَاءَ بن خارجة^(٣) شعراً ذكر

[فيه]^(٤) أنه رآه في المنام، فقال:

- (١) أَغْفَيْتُ قَبْلَ الصُّبْحِ نَوْمَ مُسَهَّدٍ فِي سَاعَةٍ مَا كُنْتُ قَبْلُ أَنَامُهَا
- (٢) فَرَأَيْتُ أَنَّكَ رُعْتَنِي بِوَلِيدَةٍ^(٥) مَعْنُوجَةٍ حَسَنٍ عَلَيَّ قِيَامُهَا
- (٣) وَبَيْدَرَةٍ حُمِلَتْ إِلَيَّ وَبَغْلَةٍ شَهْبَاءَ نَاجِيَةٍ يَصِلُ^(٦) لِحَامُهَا^(٧)

= باسم رأس البغل، وقيل: هو بفتح الغين، وتشديد الياء: بلدة قريبة من الحلة، وهي بلدة مشهورة بالعراق، والأول أشهر، على ما ذكره بعض العارفين، وقدرت سعته بسعة الراحة، ويعقد الإبهام، والدرهم الشرعي دون البغلي، عرف ذلك بالاختبار. اهـ.

(١) لم نجد ذكراً لهذا الدرهم في مراجعنا، فلا يعرفه الأب أنستاس ولا Sauvaire الذي جمع وثائق نفيسة ومعلومات ثمينة في النقود العربية، غير أن Ezdmann أفرد له بحثاً مدققاً في ZDMG سنة ١٨٥٥ ص ٦٠٦ — ٦١٨ وجوهر ما قاله: أن الدرهم البخّي، بتخفيف الخاء أو تشديدها: هو الذي يطبع عليه بخ، وهو من الدراهم الفارسية.

(٢) خط: خش بخر، راجع الديميري ١: ٧٨.

(٣) جاء في الأغاني (٢: ١٥٠): كانت لابن عبدل الأسدي حاجة إلى عبد الملك بن بشر بن مروان، فجعل يدخل عليه ولا يتهيأ له الكلام، حتى رآه رجل فقال: إني رأيت لك رؤيا، فقال: هاتها، فقصها عليه، فقال ابن عبدل: وأنا قد رأيت أيضاً، قال: هات ما رأيت، قال: أغفيت... الشعر.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في الأغاني: فحبوتني فيما أرى بوليدة.

(٦) يصل: يصوت.

(٧) في الأغاني بعد البيت الثالث بيت رابع، وهو:

ليت المنابر يا بن بشر أصبحت ترقى وأنت خطيبها وإمامها

(٤) فَدَعَوْتُ رَبِّي أَنْ يُثِيبَكَ جَنَّةً عَوْضاً يُصِيبُكَ بَرْدُهَا وَسَلَامُهَا
قال أسماء: « كلَّ ما رأيته في النوم فهو عندنا كما رأيته، إلَّا
البغلة، فإنها دهماء »، قال: « أعتق ما أملك إن كان رآها دهماء،
ولكنه غلط »^(١).
[استطراد لغوي].

٩٩ — ومما اشتقَّ من اسم البغل: « الدرهم البغلي »^(٢)، وفي بني
تَغْلِبَ^(٣) « رأس البغل »^(٤) وهو رئيس من رؤسائهم، وهو الذي كان
إبراهيم بن هانئ الخليع^(٥) نُسب إليه.

(١) في آخر القصة اختلاف كبير عما ورد في الأغاني.

(٢) انظر فيما سبق رقم ٩٧.

(٣) لعل الصواب: ثعلب كما جاء في شفاء الغليل ٥١. ونغتنم هذه الفرصة لنذكر أن
المؤلفين المتأخرين لم يدلوا بكتاب البغال هذا سوى الخفاجي الذي أورد في الشفاء
٥١ عدة جمل مقتبسة منه وسنشير إليها في الأرقام ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٧٧، قال:
قال الجاحظ في كتاب البغال (رقم ٩٩) البغلات جوار من رقيق مصر، تنتج بين
الصقالبة وجنس آخر، الواحدة بغلة، (رقم ١٠٠) وسمع من بعضهم يقول: أشتري
بغلة أطوؤها، فاستحمقه، ثم حكاها لآخر، فقال عافاك الله! ما منا إلا من ينكح بغلة،
فاستغربه ففسره له، (رقم ٩٩) وفي بني ثعلب: رأس البغل، رئيس معروف. (رقم
١٠١) وإذا عظمت المرأة قالوا: ما هي إلا بغلة، وما رأس فلان إلا رأس بغل،
والمثل السائر: « كأنه جاء برأس الخاقان، ورأس جالوت، ورأس الفاعوس ». (رقم
٩٩) ويلقب العظيم الرأس برأس البغل. (رقم ١٧٧) والبغل لا ينتج، والبغلة قد
تلقح، ولكن يأتي نتاجها خداجاً لا يعيش، قال العكلي:

قد يلحق البغلة غير البغل لكنها تعجل قبل المهل

(٤) انظر الحاشية في رقم ٩٧، قال أيضاً صاحب الأغاني ١٠: ٩٢: ابن رأس البغل
كان دهمقان الصين، وكان مجوسياً.

(٥) خط: الخالع، إبراهيم بن هانئ، شاعر معاصر للجاحظ، كان ماجناً خليعاً، راجع
الحيوان ٣: ١١٠، والبيان ١: ٩٣، ٩٥، والبخلاء ٣٣٥.

وإذا كان الإنسان عظيم الرأس لقبوه: «رأس البغل»؛ والبغلات: جوارٍ من رقيق مصر، نتاج ما بين الصقالبة وجنس آخر، والواحدة منهنَّ يقال لها: «بغلة»، ولهنَّ أيدان ووثارة^(١) وجدارة.

١٠٠ — ويروى عن بعض العراقيين، قال: كنتُ عند قاضي مصر، وهو يقول لبعض جلسائه: «عندي جارية أطؤها منذ حين، وقد اعتراني شَبَقٌ، وأنا علي أن أشتري بغلة». قلت: «وما تصنع ببغلة»؟ قال: «أطؤها، وأصيب منها». فقلتُ في نفسي: «هذا أمجن الناس وأحمقهم، يتكلّم بهذا وهو قاضٍ!» ثم حكيتُ ذلك عند رجل من أهل مصر، فقال: «عافاك الله! ما [٢١١ ظ] متًا من أحد إلّا وعنده^(٢) بَغَلات ينيكهنَّ». فتعجّبتُ، فلما رأى إنكاري ذلك، فسّر لي معنى البغلة عندهم^(٣).

١٠١ — قالوا: وإذا عظمت المرأة، وعظم بطنها قالوا: «ما هي إلّا بغلة»، و «ما رأسُ فلان إلّا رأس بغل»، و «ما أيره إلّا أير بغل»، «وما خلّقه إلّا من أخلاق البغال». والمثل السائر: «كأنه جاء برأس خاقان^(٤)، ورأس الجالوت، ورأس الفاعوس^(٥)، ورأس الكتيبة والقبيلة، فلذلك قال عمرو بن كلثوم^(٦):
برأسٍ من بني جُشم بن بكرٍ نَدُّقُ به السُّهولة والحُزُونَا

(١) الوثارة بالفتح أو الكسر: كثرة الشحم.

(٢) مشوش في الأصل.

(٣) راجع الحاشية في رقم ٩٩ (مقتبسات الخفاجي).

(٤) يقال لمن يزهي بما فعل، ويفخر بما عنده: كأنه قد جاء برأس خاقان.

(٥) انظر الحاشية في رقم ٩٩ (مقتبسات الخفاجي).

(٦) البيت: من المعلقة.

١٠٢ — وقال أبو المهوَّش الأسدي^(١):
تَرَاهُ يُطَوِّفُ الْآفَاقَ حِرْصاً لِيَأْكُلَ رَأْسَ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(٢)
ورأس ابن أبي الرأس القائد مشهور: معروف.
ويقولون: « هذا على رأس الثَّمام »^(٣).

١٠٣ — وبالشام موضع يقال له: « بيت رأس » يباع فيه الخمر؛
ولذلك قال الشاعر:

مُجَاوِةٌ كَرَمَةٍ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ
وبيت رأس بالشام مثل: [.....]^(٤) أبياتٍ وبيت لَهْيَا؛ ويقال: فلان
رأس من الرؤوس، والرأس رئيس السُّواس.

١٠٤ — ومن سَيْرِ الْإِبِلِ سَيْرٌ يُسَمَّى: « التبغيل »، قال الراعي^(٥):
وَإِذَا تَرَقَّصَتِ الْمَفَاوِزُ غَادَرْتُ رِبْذاً يُبْعَلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلاً^(٦)
والبُعَيْلَةُ: اسم ناقةٍ كانت لجميل بن معمر^(٧)، ولذلك قال:
أَصْرٌ يَخْخَفُ الْبُعَيْلَةَ أَنَّهَا حِذَارُ ابْنِ رَبِيعٍ بِهِنَّ تَحُومُ

(١) هو حوط بن رثاب من الشعراء المخضرمين، راجع الشعر والشعراء ٢٢، والحيوان
١: ٢٦٨؛ والبيان ٤١: ٢٠٨ و ٣: ٣٢١، والإصابة ٢٠١٩.

(٢) البيت في البيان ٣: ٣٢١.

(٣) الثمام: نبت لا يعلو. يضرب به المثل للشيء القريب جداً.

(٤) سقطت كلمة لعلها: بيت.

(٥) هو حصين بن معاوية الملقب بالراعي، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٧٧ — ٨١،
والأغاني ٢٠: ١٦٨ — ١٧٣.

(٦) البيت من قصيدة رواها أبو زيد القرشي في الجمهرة ١٧٣:

وَإِذَا تَعَارَضَتِ الْمَفَاوِزُ عَارَضَتْ رِبْذاً تَبْعَلُ خَلْفَهَا تَبْغِيلاً

يقال: ترقصت المفازة: إذا جعلها السراب كأنها ترقص، والربذ: السريع، يعني الحادي.

(٧) هو جميل بن عبد الله بن معمر العذري أحد عشاق العرب، ترجمته في الشعر والشعراء
٤٠٠ — ٤١٢، والأغاني ٧: ٧٢ — ١٠٤، الخ.

ولذلك قال الرقاشي^(١) في صفة ناقة له تسمى سرورة:

- (١) لَعَمْرُكَ مَا الْبُعْلَةُ حِينَ تَعْدُو وَصَيْدُخُ^(٢) حِينَ تَسْرُخُ فِي الرَّحَابِ
(٢) بِسُرُورَةٍ حِينَ تَذَرُ عَرْضَ حَرْقٍ بَعِيدِ الْآلِ مُشْتَبِهِ الظَّرَابِ
[رجع إلى البريد].

١٠٥ — ومما قالوا في البريد، قال رجل من الأنصار عند ولاية
عمر بن عبدالعزيز، رضي الله عنه: [٢١٢ و]

- (١) ثُمَّ جَاءَ الْبَرِيدُ يُخْبِرُ أَنَّ الْ قَوْمَ^(٣) طُرًّا لَمْ يُحْرَمُوا التَّوْفِيقَا
(٢) مِنْ سُكُونٍ وَالْفَةِ وَاجْتِمَاعِ لَمْ يُفَارِقْ مِنْهُمْ فَرِيقٌ فَرِيقَا
(٣) قَلَّدُوا الْأَمْرَ سَيِّدَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَفْسًا وَأُسْرَةً وَعُرُوقَا
(٤) مَنْ أَبَوْهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مَرْوَا نَ وَمَنْ كَانَ جَدُّهُ الْفَارُوقَا

١٠٦ — وقال ابن أذينة الليثي^(٤):

- (١) أَنَا الْبَرِيدُ التَّغْلِبِيُّ فَرَاعَا لَهُ خَبْرٌ شَقَّ الْفُؤَادَ فَانْعَمَا
(٢) يَمُوتُ أَبِي حَفْصٍ فَلَا أَبَ رَاكِبٌ يَمُوتُ أَبِي حَفْصٍ أَحَبُّ وَأَرْسَمَا
وذكر يزيد بن معاوية البريد، فقال^(٥):

- (١) جَاءَ الْبَرِيدُ بِقِرْطَاسٍ يَخْبُ بِهِ فَأَوْجَسَ الْقَلْبُ عَنْ^(٦) قِرْطَاسِهِ فَزَعَا

(١) هو الفضل بن عبد الصمد الرقاشي. شاعر بصري قدم بغداد ومدح البرامكة، مات سنة ٨١٦/٢٠٠، ترجمته في الأغاني ١٥: ٣٥ — ٣٧.

(٢) هي ناقة ذي الرمة.

(٣) على هامش الأصل: الناس.

(٤) هو عروة بن أذينة الليثي، من أكبر فقهاء المدينة، وأقدم شعراء الغزل، راجع الشعر والشعراء ٥٦٠ — ٦٢، والأغاني: ٢١: ١٦٢، ١٧١، وابن خلكان رقم ٢٦٧، وفهرس البيان والحيوان.

(٥) قال هذا الشعر وهو بالصائفة، انظر الأغاني: ١٦: ٣٣، ٣٤.

(٦) في الأغاني: من.

(٢) قُلْنَا: لَكَ الْوَيْلُ مَاذَا فِي صَحِيفَتِكُمْ قَالُوا: الْخَلِيفَةُ أَمْسَى مُذْنَفًا^(١) وَجِعًا
(٣) فَمَادَتْ^(٢) الْأَرْضُ أَوْ كَادَتْ تُمِيدُ بِنَا كَانَ^(٣) أَغْبَرَ^(٤) مِنْ أَرْكَانِهَا أَنْقَلَعَا

[ذكر بعض الجواري]

١٠٧ — وقد كان أيضاً بالكوفة [نتاج] ^(٥) بين الخراسانية والهنديّات، وكان أُمّ ملح وأحسن قدوداً من البَغَلات اللواتي بمصر؛ وكانت ألوانهنّ تجيء ذهبيّة، لها حلاوة الهنديّة، ورّوعة الخراسانية؛ وكذلك مطهّمات جواري الكوفة، زُرّقا تجدهنّ إلا الواحدة بعد الواحدة، وإنما الثمينات المرتفعات، والغوالي الخطيرات: بصريّات، مثل عجوز عُمير^(٥)، ومُتيم^(٦)، وبذل^(٧)، وعريب^(٨)، وبذل^(٩): جارية المراكبي^(١٠)، وشاري^(١١): جارية إبراهيم بن المهدي، وزرياب الكُبرى^(١٢)،

(١) في الأغاني: مثبتاً.

(٢) في الأغاني: مادّت.

(٣) في الأغاني: ماعز، والأغبر: الذاهب.

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) لم نقف لها على خبر.

(٦) هي متيم الهشامية، من تخريج بذل، فاشترها علي بن هشام؛ أخبرها في الأغاني ٧: ٣١ — ٣٨، والعمروسي ٢٠٠ — ٢١٠.

(٧) هي بذل الصغيرة مغنية الأمين والمأمون؛ راجع فهرس الأغاني، والعمروسي ١٦٣ — ١٦٩.

(٨) مغنية مشهورة، أخبرها عند العمروسي ١٧٠ — ١٩٩، وفي الأغاني ١٨: ١٧٥ — ١٩١.

(٩) هي بذل الكبيرة (أو الكبرى) مغنية المتوكل، أخبرها في الأغاني ١٥: ١٤٤ — ١٤٧.

(١٠) هو عبدالله بن إسماعيل المراكبي، مولى عريب وبذل، راجع فهرس الأغاني.

(١١) كذا في الأصل، والمعروف من اسمها: شارية جارية إبراهيم بن المهدي، أخبرها في الأغاني ١٤: ١٠٩ — ١١٤، والعمروسي ١٤٧ — ١٥٤.

(١٢) هي زرياب الكبرى الواقفية، عاشت إلى أيام ابن المعتز، راجع الأغاني ٩: ٣٥، ١٤٢، ١٤٣.

وعَسَالِيح^(١) : جارية الأخدب، وفضل^(٢) : جارية العباد^(٣)، وقيل لهذا
سُلْسُل^(٤) وأشباه سلسل.

[رجع إلى البرد] .

١٠٨ - وبُرْدُ كُتُبِ الملوك كانت تختلف ما بين فَرَّغَانَةِ
الْقُصَوَى^(٥)، إلى السوس الأقصى، وكانت البُرْدُ منظومة إلى كِسْرَى،
من أقصى بلاد اليمن إلى بابه، أيام وَهْرَز^(٦)، وأيام قُتْلِ مسروق عظيم
الحبشة؛ وكذلك كان عظيم الروم، قال امرؤ القيس^(٧).

[٢١٢ ظ]

(١) وَنَادَمْتُ فَيَصْرَ فِي مَلِكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا
(٢) إِذَا مَا أَرَدَحَمْنَا عَلَى سَكَّةٍ سَبَقْتُ الْفَرَانِقَ سَبْقًا بَعِيدَا

١٠٩ - وكذلك كانت بُرْدُ كِسْرَى إلى الحيرة، إلى النعمان^(٨)
وإلى آبائه، وكذلك كانت بُرْدُهُ إلى البحرين، إلى المُكْعَبَرِ مَرْزُبَانَ الزارة،

(١) مغنية حسنة العقل والهيئة والأدب، اشترتها رقية بنت الفضل بن الربيع، انظر قصتها
في الأغاني ١٨ : ١٣١ - ٣٢، ويذكر عبدالله البغدادي (١٤٥) عساليح بين الكواكب
من النساء ذوات البلاغة، ولعلها عساليح أخرى.

(٢) هي فضل الشاعرة، جارية المتوكل، أخبرها في الأغاني ٢١ : ١٧٦ - ١٨٥.

(٣) يقول صاحب الأغاني (٢١ : ١٧٦) : ونشأت في دار رجل من عبد القيس، وباعها
بعد أن أدبها وخرجها، فلعل الصواب: العبيدي.

(٤) قال صاحب الأغاني (٩ : ٢٣ - ٢٤) : كانت من أحسن الناس وجهاً وغناءً، وكانت
لبعض المغنين بالبصرة.

(٥) خط: القصيا.

(٦) أطلب رقم ١٧٥.

(٧) أطلب رقم ٩٢.

(٨) هو النعمان بن المنذر آخر ملوك الحيرة راجع Rothstein ١٠٧ - ١٢٠.

وإلى مسكاب، وإلى المنذر بن ساوى^(١)، وكذلك كانت بردة إلى عُمان، إلى الجُلندي بن المستكبر^(٢)، فكانت بادية العرب وحاضرتها مغمورتين ببردته، إلا ما كان من ناحية الشام؛ فإن تلك الناحية من مملكة خَثْعَمَ وَغَسَّانَ إلى الروم، إلا أيامَ غلبت فارسُ على الروم، ولذلك صرنا نرى النواويس بالشامات إلى القسطنطينية^(٣). وهل كانت بُرد كسرى إلى وَهْرَزَ وبَازَامَ^(٤)، وفَيروزَ الدَّيْلَميَّ^(٥)، وإلى اليَمَنَ وإلى المُكَعْبَرِ مَرْزُبَانَ الزَّارَةَ^(٦)، وإلى النعمان بالحيرة، إلا البغال؟ وهل وجدوا شيئاً لذلك أصلح منها؟

-
- (١) خط: شاري، كانت ملوك فارس تستعمل على هجر عاصمة البحرين، ولد المنذر ابن ساوي، راجع المحبر ٢٦٥.
- (٢) كانت ملوك فارس تستعمل على عمان بني المستكبر (راجع المحبر ٢٦٥ — ٦٦)، منهم الجلندي الذي بعث إليه رسول الله عمرو بن العاص (الإصابة ١٢٩٥).
- (٣) خط: قسطنطينية.
- (٤) كان قائد الجنود الفارسية باليمن (راجع الأغاني ١٦: ٧٨)، فأسلم لما هلك كسرى، واستعمله رسول الله على بلاده (الإصابة ٧٥٩: بادان).
- (٥) خط: فيروز بن الديلمي، كان من الأبناء الذين بعثهم كسرى إلى اليمن، مات في خلافة عثمان، راجع المعارف ١٤٦.
- (٦) الزارة: بلدة كبيرة بالبحرين. (عن تاج العروس).

باب

[ذكر شأن البغال في الشعر]

١١٠ — ومما ذكروا به شأن البغال في الشعر وغيره، قول الشاعر^(١):

- (١) جَعَلَ أَبْنُ حَزْمٍ^(٢) حَاجِبِينَ لِبَابِهِ سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ أَبْنَ حَزْمٍ يُحْجَبُ
(٢) وَعَجِبْتُ أَنْ رَكِبَ أَبْنُ حَزْمٍ بَغْلَةً وَرُكُوبُهُ فَوْقَ الْمَنَابِرِ أَعْجَبُ

١١١ — وقال أَغْشَى هَمْدَانُ^(٣) في خالد بن عَتَّاب بن وَرْقَاءَ^(٤) —
وَكُنِيَّةُ خَالِدِ أَبُو سُلَيْمَانَ، اِكْتَنَى بِكُنْيَةِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ^(٥)، فَقَالَ^(٦):
(١) تُمْنِنِي إِمَارَتَهَا تَمِيمٌ وَمَا أُمِّي بِأَمٍّ^(٧) يَنِي تَمِيمٌ

(١) لم نقف عليه، ولعله الأحموس.

(٢) هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، استعمله سليمان بن عبد الملك على المدينة، فهجاه الأحموس بشعر كثير، راجع الأغاني ٤: ٤٤ و ٨: ٥٧، ٩٤.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث، شاعر أهل اليمن بالكوفة أيام الحجاج، ترجم له الأغاني ٥: ١٤٦ — ١٦١.

(٤) خالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي، عامل الحجاج على الري وأصفهان، راجع فهرس الطبري، والمعارف ١٨٢، والأغاني ٥: ١٥١ و ١٦: ٤٢، والحيوان ٥: ٥٩٠.

(٥) هو خالد بن الوليد المخزومي، القائد الشهير، راجع فهرس ابن هشام والطبري، الخ.

(٦) الشعر في البيان ٤: ٥٠، والأغاني ٥: ١٥١ — ٥٢.

(٧) في البيان: أمري وأمر، الأم بالفتح: القصد.

- (٢) وَكَانَ أَبُو سُلَيْمَانَ خَلِيلِي^(١) وَلَكِنَّ الشَّرَاكَ مِنْ الْأَدِيمِ
 (٣) أَتَيْنَا أَصْبَهَانَ^(٢) فَهَرَلْتُنَا وَكُنَّا قَبْلَ ذَلِكَ فِي نَعِيمٍ
 (٤) أَتَذْكُرُنَا وَمُرَّةً إِذْ غَزَوْنَا وَأَنْتَ عَلَى بُعَيْكَ ذِي الْوُشُومِ^(٣)
 (٥) وَيَرْكَبُ رَأْسَهُ فِي كُلِّ وَهْدٍ^(٤) وَيَعْتُرُّ فِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ
 (٦) فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا طِيلَسَانٌ نَصِييٌّ وَإِلَّا سَحَقُ نِيمِ^(٥)
- [ذكر بغلة عكرمة]. [٢١٣ و]

١١٢ - وكان عكرمة بن ربيعي التميمي، الذي يقال له « الفياض »^(٦)، يُعْجَبُ ببغلته عذرة، وكان على شرط^(٧) الحجاج، وكان لا يأتي الحجاج في مواعيد مع الأشراف والوجوه إلا عليها. وفيها يقول عكرمة:

- (١) [و]^(٨) لَمْ أَرْ شَيْئاً بَيْنَ شَيْئَيْنِ مِثْلَهُ أَشَدَّ اتِّزَاعاً لِلنَّسَابَةِ فِي الْأَصْلِ
 (٢) تَقْسَمُهُ أَطْرَافُهُ فَاسْتَرَأَلَهَا بِقِسْمَةِ عَدَلٍ مِنْ يَدَيَّ حَكْمٍ عَدَلٍ
 وأنشد أبو زيد النحوي:
 فَكَيْفَ بِأَطْرَافِي إِذَا مَا شَتَمْتَنِي وَمَا بَعْدَ شَتَمِ الْوَالِدَيْنِ صَلُوحُ

- (١) في الأغاني: أحمأ لي.
 (٢) لما استعمل خالد بن عتاب على أصبهان، صار معه أعشى همدان، ولكنه جفاه وتناساه، فرجع الشاعر إلى الكوفة.
 (٣) في البيان: ذي الوسوم.
 (٤) الوهد: الهاوية. وفي البيان والأغاني: وحل، وروايتنا أحسن.
 (٥) نصيب: نسبة إلى نصيبين، والسحق: البالي، والنيم: الفرو القصير، وبعد هذه الأبيات: فقد أصبحت في خبز وقرز تبخر ما ترى لك من حميم كذبت ورب مكة والحطيم
 (٦) كان عكرمة من أصحاب الولايات في القرن الأول، يذكره مراراً صاحب الأغاني، وهو بطل حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة رليلة ٦٨٣ — ٦٨٤.
 (٧) شرط وأشراف: خيار القوم.
 (٨) زيادة تقتضيها إقامة الوزن.

١١٣ — وقال أصحاب البغال: لا نعلم شيئاً من الحيوان رُكِبَ بين شيئين نزع إليهما نزعاً سَوَاءً لا يقادر شيئاً غير البغل، فإنَّ شبه أبيه عليه قِسْمَةٌ عدلٌ [وقد^(١)] ذكر ذلك محمد بن يَسِير^(٢) في شعره الذي طلب فيه من مؤيِّس بن عمران^(٣) بغلةً لرحله، فقال:

(١) أَصُمُّ عَلَيَّ مَا رِمًا قَدْ أَصْبَحَتْ شَتَّى بَدَادٍ شَتِيَّةَ الْأَوْطَانِ
 (٢) يَزُفُوفِ سَاعَاتِ الْكَلَالِ ذَلِيقَةٍ سَفَوَاءٍ أَبَدَعْ خَلَقَهَا أَبْوَانِ
 (٣) لَمْ يَتَّعِدْ فِي الْمَنْصِبَيْنِ كِلَاهُمَا عِنْدَ التَّنَاسُبِ مِنْهُمَا الْجِنْسَانِ
 (٤) إِلَّا تَكُنْ لِأَبٍ أَعْرَ فَإِنَّهَا تَنْمِي إِلَى خَالٍ أَعْرَ هِجَانِ
 (٥) نَزَعَتْ عَنِ الْخَيْلِ الْعِتَاقَ نَجَاءَهَا مِنْهَا وَعَثَقَ سَوَالِفَ وَلَبَانِ
 (٦) وَلَهَا مِنَ الْأَعْيَارِ عِنْدَ مَسِيرِهَا جِدٌّ وَطُولُ صَبَارَةٍ وَمَرَانِ

قال ذلك لأن حافر العير أَوْقَحَ^(٤) الحوافر، فأعطاه أبوه من الخصلة التي بَانَ بها من سائر الحوافر.

١١٤ — قالوا: وليس في جميع الخلق المركَّب مثل الراعي^(٥)، الذي هو من نتاج ما بين الورشان^(٦) والحمام: لم يأخذ من هداية أمه شيئاً، ولم يُعْطِهِ [٢١٣ ظ] أبوه من طول عمره شيئاً^(٧)؛ ومن المركَّب

-
- (١) مطموس في الأصل.
 (٢) هو محمد بن يسير الرياشي شاعر بصري ظريف من الشعراء المحدثين؛ راجع الشعر والشعراء ٨٥٤ — ٥٦، وفهرس البيان والحيوان، والأغاني ١٢: ١٢٩ — ١٤١، الخ
 (٣) مر ذكره رقم ٩٦.
 (٤) أَوْقَحَ: أَصْلَبَ.
 (٥) الراعي: نوع من الحمام البري.
 (٦) الورشان: حمام بري أكلد اللون.
 (٧) راجع الحيوان ١: ١٠٣، ١٣٧ — ٣٨ حيث يذكر الجاحظ فروقاً أخرى بين الراعي، وبين أبيه وأمه.

السَّمْع^(١) والعُسْبَار^(٢)، وكما تحكي^(٣) الفلاسفة والمجربون عن الكَوْسَج^(٤) واللَّخْم^(٥) والدجاج الخِلاسيّ، من بين البَطِّيّ والهنديّ (وإذا كان مثل ذلك بين البِيضَاء والحِشْيَ فهو خِلاسيّ، فإذا كان بين البِيضَاء والسَّنْدِيّ فهو بَيْسَرِيّ؟ وكذلك الخِلاسيّ من الكلاب الذي بين الكُرْدِيّ وبين السَّلُوقِيّ)، ومثل الجَمَّازَات التي تجيء بين فَوَالِج البُخْت^(٦) وقِلاص العِراب، ومثل البرْدُون الشَّهْرِيّ من الرَّمَكَة^(٧) والفِرس العتيق؛ قالوا: فليس يعتدل في شيء من ذلك الشَّبه، كما يعتدل في البغل.

١١٥ — ولذلك قال الشاعر السواق، وهو إبراهيم مولى

المَهَالِيَة^(٨):

تَسَاهَمَ فِيهِ الْخَالُ وَالْعَمُّ مِثْلَمَا تَسَاهَمَ فِي الْبَغْلِ الْجِمَارَةُ وَالطَّرْفُ
فَزِعَمَ فِي هَذَا الشَّعْرَ أَنَّ هَذَا الْبَغْلَ أَبُوهُ فِرْسٌ، وَأُمُّهُ أَتَانٌ، وَهَذَا
خِلَافَ مَا رَوَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:
وَشَارَكَهَا فِي خِيَمِهَا وَهُوَ رَاغِمٌ كَمَا شَارَكَتْ فِي الْبَغْلِ غَيْرَ أَحْجُورُهَا
كَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ: إِذَا كَانَتِ الْأُمُّ رَمَكَةً، خَرَجَ الْبَغْلُ وَثِيَجًا^(٩) قَوِيًّا

(١) السمع: ولد الذئب من الضبع فيما يزعمون؛ راجع الحيوان ١: ١٨١، ٦: ١٥٠.

(٢) العسبار: ولد الضبع من الذئب فيما يزعمون؛ راجع الحيوان ١: ١٨١، ٦: ١٥٠.

(٣) مشوش في الأصل.

(٤) الكوسج: حيوان بحري ليس بسمك، فهو والد اللحم، ويتولد من بين اللحم وسمكة أخرى؛ راجع الحيوان ١: ٣١، ٧: ١٢٦.

(٥) اللحم: حيوان بحري يلد ولا يبيض، ووالده الكوسج؛ راجع الحيوان ١: ٣١، ٧: ١٢٦.

(٦) البخت: نتاج ما بين النياق العربية والجمال الكرمانية، التي لها سنامان، راجع مروج الذهب ٣: ٤ — ٥، وفهرس التربيعة والتدوير.

(٧) الرمكة: أنثى البردون.

(٨) لم نقف له على خبر.

(٩) الوثيج: الكثيف الكثير اللحم.

عريضاً، وإذا كانت الأم حَجْرًا^(١) خرج البغل مُسَلَّكًا^(٢)، طويل العنق، وفيه دِقَّة.

١١٦ - وذكر عن بعض الناس أنه شتم بعض الأشراف، فقال: «عجبتُ لقوم إذا قيل لهم: من أبوكم؟ قالوا: أمنا فرس». [رجع إلى ذكر بغلة عكرمة].

١١٧ - ثم رجع القول بنا إلى ذكر بغلة عكرمة بن رُبَيعي^(٣). قالوا: فلما ألحَّ عكرمة في ركوب ذلك البغل إلى باب الحجاج، كتب إليه بعض بني عمه، يردُّ عليه امتداحه البغل باستواء الشَّبه فيه، ويُخَوِّفه بالحجاج إن ارتقع إليه في الخبر، أن صاحب أشرطه يأتي بابه في فرسان أهل العراق والشام ووجوهم، على بغل.

١١٨ - وقال في كلمة له: [٢١٤ و]

- | | |
|---|--|
| (١) فَكَيْفَ بَغْرُمُولٍ وَعُمَرُ سَوَى الَّذِي | يَكُونُ لِعَيْرِ الْاَهْلِ وَالْفَرَسِ الْفَحْلِ |
| (٢) وَرَأْسٍ يَجُوزُ الْخَالَ وَالْعَمَّ بَعْدَمَا | تَحَوَّلَ شَحَاجًا ^(٤) خِلَافًا عَلَى الْأَصْلِ |
| (٣) وَلَيْسَ شَحِيحُ الْبَغْلِ مِنْ عَزْفٍ نَاهِقٍ | وَقَدْ بَاعَدَ اللَّهُ الشَّحِيحَ مِنَ الصَّهْلِ |
| (٤) مَتَى كَانَ ذُو الْأَشْرَاطِ يَرْكَبُ بَغْلَةً | وَيَتْرُكُ طَرْفًا ذَا تَمَامٍ وَذَا نُبْلِ |
| (٥) عَذِيرِي مِنَ الْحَجَّاجِ إِنْ ذَاكَرْتُ نَعْيَ | عَلَيْكَ رُكُوبَ الْبَغْلِ فِي سَاعَةِ الْحَفْلِ |
| (٦) فَمَا لَكَ تَجَتَّابُ الْهُوَيْنَى مُهْمَلِجًا | إِلَى بَابِ حَجَّاجٍ عَلَى الْمَرْكَبِ الرَّذْلِ |
| (٧) أُعِيدُكَ بِالرَّحْمَنِ مِنْ زِيٍّ تَاجِرٍ | شَقِيٍّ لَيْثِمٍ الْكَسْبِ ذِي خُلُقٍ نَذْلٍ |

(١) الحجر: أنثى الفرس العتيق.

(٢) المسلك: النحيف.

(٣) انظر أعلاه رقم ١١٢.

(٤) الشحاج: الغليظ الصوت.

(٨) بَغِيضٍ إِلَى جَارَاتِهِ وَبَنَاتِهِ. وَعَرَسَ لَهُ عَرَجَاءَ بَارِزَةَ الرَّجُلِ.
 (٩) إِذَا زَارَهُ مِنْهُمْ شَقِيٌّ لِحَاجَةٍ يُوقِّقُ مِنْ بَابِ الْخِزَانَةِ وَالْقُفْلِ.
 (١٠) وَأَنْتَ أَمَرُوا تَنْدَى بَنَانِكَ بِاللَّهْمَا إِذَا سَاءَ ظَنُّ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الْمَحَلِّ.
 (١١) بَقِيَّةُ أَشْيَاخٍ كَسَوَكَ ثِيَابَهُمْ وَأَنْتَ وَلِيُّ الْقَوْمِ فِي الْبَاسِ وَالْبَذَلِ
 [أشعار أخرى في البغال].

١١٩ — وَلَمَّا قَالَ الْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ^(١) فِي قَصِيدَتِهِ فِي الْبَغْلَةِ، وَفِيمَا تَصْلَحُ^(٢) لَهُ، وَيُرْتَفَقُ بِهِ مِنْهَا^(٣)، وَفِيهَا يَقُولُ:

وَفِي الرِّدَاغِ^(٤)، فَإِنَّ الْوَحْلَ مَزْلَقَةٌ وَفِي الطَّحِينِ، وَفِي الْحَاجَاتِ، وَالرَّحْلِ
 وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ: وَالْحَكَمُ بْنُ قَنْبَرٍ مَازِنِيٌّ، وَكَانَ
 الْحَكَمُ قَدْ عَظُمَ شَأْنُهُ فِي بَنِي تَمِيمٍ، حَتَّى كَانَ يَصْلِي عَلَى جَنَائِزِهِمْ،
 فَلَمَّا لَحَّ فِي رَأْيِ الشَّعَوِيَّةِ، وَقَالَ فِي ذَلِكَ الْأَشْعَارِ، ضَرَبَتْهُ بَنُو مَازِنٍ،
 وَهُمْ مَوَالِيهِ، فَلَمَّا أُلْحُوا عَلَيْهِ فِي الضَّرْبِ، نَادَى يَا آلَ تَمِيمٍ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ:
 يَدْعُو تَمِيمًا، رَتَمِيمٌ تَضْرِبُهُ تَلْطِمُهُ طَوْرًا، وَطَوْرًا تَرْكَبُهُ

وَقَالَ مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ^(٥): [٢١٤ ظ]

(١) تَرَكْتَ صِفَاتِ الْخَيْلِ وَالْخَيْلُ مَعْقِلٌ وَأَصْبَحْتَ فِي وَصْفِ الْبِغَالِ الْكَوَادِنِ
 (٢) حَنَنْتَ إِلَيْهَا رَغْبَةً فِي أُيُورِهَا فَدُونَكَ أَيُّرُ الْبُغْلِ يَا عَبْدَ مَازِنٍ
 (٣)
 (٤)
 (٥)

(١) هو الحكم بن محمد بن قنبر، شاعر بصري كثير الهجاء، ترجم له الأغاني ١٣:

٩ — ١٢؛ انظر أيضاً أوراق الصولي ١: ٢١٥.

(٢) خط: يصلح.

(٣) خط: منه.

(٤) الرداغ: الوحل.

(٥) ليس هذا الشعر في ديوانه.

(٦) سقط سطر من الأصل.

١٢٠ — قال بعض الشعراء^(١) يُخاطب دابته:

- (١) [...] [٢] لَيْلَةً أَدْلَجْتَهَا
(٢) قَدْ أَتَى مَوْلَاكَ^(٣) خُبْرٌ يَابِسٌ
فَكُلِّي إِنْ شِئْتَ بَيْناً أَوْ ذَرِي
فَتَعَذِّي^(٤) وَتَعَزِّي^(٥) وَأَصِيرِي
وقال آخر:

- (١) بَتْ ظُمَانٌ وَبَاتَتْ بَغْلِي
(٢) صُمْتُ يَا بَغْلَةٌ مِنْ غَيْرِ تُقَى
تَشْتَكِي الْخُلُوةَ فِي بَيْتِ عُمَرُ
[.....]^(٦) بِالصَّوْمِ فِي شَهْرِ صَفَرُ
وقال آخر:

- (١) وَإِنِّي إِذَا مَا الْمَرْءُ آثَرَ بَغْلَهُ
(٢) وَأَبْدُلُهُ لِلْمُسْتَعِيرِينَ لَا أَرَى
عَلَى نَفْسِهِ آثَرْتُ نَفْسِي عَلَى بَغْلِي
لَهُ عِلَّةٌ مَا دَامَ يَنْقَادُ فِي الْخَيْلِ

١٢١ — وقال آخر:

- أَيَا مُنْزِلِي مَا لِي عَلَيْكَ كَرَامَةٌ إِذَا أَنْتَ لَمْ يُكْرَمِ عَلَيْكَ جَوَادِي
وقال دِعْبِل:

- (١) أَتَيْتُ أَبْنَ عِمْرَانَ فِي حَاجَةٍ
(٢) تَظَلُّ جِيَادِي عَلَى بَابِهِ
(٣) غَوَارِثَ تَشْكُو إِلَيَّ الْخَلَا
هُوَ بَيِّنَةُ الْخَطْبِ فَالْتَأَنَتْهَا
تَرُوثُ وَتَأْكُلُ أَرْوَاتَهَا
أَطَالَ أَبْنُ عِمْرَانَ إِغْرَانَهَا

(١) هو حمزة بن بيض، كما جاء في الأغاني ١٥ : ١٧.

(٢) كلمة غير مقروءة، وفي الأغاني: احتسنا.

(٣) في الأغاني: ربك.

(٤) خط: فتغري.

(٥) خط: فتغري.

(٦) كلمة غير مقروءة.

١٢٢ - وقال ابن حازم^(١): [٢١٥ و]

وَحَلَّيْتُ بِرَدُونِي يُلُوكُ شَكِيمَهُ خَلِيطَاهُ نَعْفُ دَارِسٍ وَطُلُولُ
وقال سهل بن هارون: « بُعِثْتُ وَأَنَا صَبِيٌّ إِلَى جَارٍ لَنَا أَسْتَعِيرُ مِنْهُ
بَغْلًا، فزعم أنه مبطون، فَغَبَرْتُ أَيَّامًا، ثُمَّ كَتَبْتُ إِلَيْهِ »^(٢):
نُبِئْتُ بِغَلِّكَ مَبْطُونًا فَرُغْتُ لَهُ فَهَلْ تَمَاطَلُ^(٣) أَوْ نَأْتِيهِ عُودًا ؟

(١) قد مر ذكره رقم ٦٣.

(٢) البيت في الحيوان ٣ : ٦٦، وفيه فقلت له بدل: كتبت إليه.

(٣) تماثل: دنا من الشفاء.

باب

[ما قالوا في طول عمر البغل]

١٢٣ — قال أهل التجربة: ليس في جميع الحيوان الذي يُعَاشِ الناس، أطولُ عمراً من البغل، ولا أقصرُ عمراً من العُصفور، وظنُّوا أنَّ ذلك لكثرة سِفاد العُصفور، وقلة ذلك من البغل^(١)، قالوا: ولذلك وجدنا طول الأعمار في الرُّهبان وأصحاب الصوامع خاصَّة، وفي الخُصيان عامَّة. ولذلك قال الراجز:

أَحِبُّ أَنْ أَصْطَادَ ضَبًّا سَخْبِلًا^(٢) وَخُرْبًا^(٣) يَرْعَى رَيْعًا أَرْمَلًا
فجعله أرمل، ليكون أقوى له وأسمن.

١٢٤ — قالوا: وقال معاوية: « ما رأيتُ رجلاً قَطُّ يستكثر من الجِماع، إلَّا رأيتُ ذلك في مُنتَهه »، وقال معاوية: « كلَّ خصال الشباب قد كان فيَّ، إلَّا أَنِّي لم أكن مُلَحَّة، ولا صُرْعَةً^(٤)، ولا طُلْعَةً^(٥)، ولا ضُحَكَةً، ولم أكن سِبًّا^(٦) ».

(١) انظر الحيوان ١ : ١٣٧.

(٢) السحيل: الضخم من الضباب.

(٣) الخرب: ذكر الحبارى.

(٤) الصرعة: من يصرع الناس كثيراً.

(٥) طلعة: كثير التطلع، أي الميل إلى هواه.

(٦) السب: الكثير السباب.

١٢٥ - قالوا: والبغل أطول عمراً من كل شيء من الحيوان، ممّا يُعَاشِ الناس في دُورهم، قالوا: وكل شيء يُنْتَجُ ويولد ويربى في منازل الناس، من طائر وسُبع وبهيمة، إذا تحوّل صاحب الدار، لم يتحوّل معه منها شيء، فأثرت الأوطان على صاحب الدار، إلّا الكلب، فإنه يُؤثّرهُ على وطنه، ويموت دونه، ويصبر على جفائه وإقصائه^(١).

١٢٦ - وأنشد إبراهيم بن ذَاخَة^(٢) لرجل ذهب عني اسمه، قصيدة وصف فيها أعمار الحيوان التي تعايش الناس، فقال لأخيه: [٢١٥ ظ]

(١) عَزَمْتُ عَلَى دَمِّ الْبَعِيرِ مُوقَفًا
(٢) وَأَنَّ أَقْبَنَاءَ الْإِبِلِ مُوقٌ وَحُرْفَةٌ^(٣)
(٣) وَبَيْنَ الْمَتَايَا وَالْبَرَاذِينِ نِسْبَةٌ
(٤) وَقُلْتُ وَشَاهَدْتُ الْبِعَالَ وَغَيْرَهَا
(٥) وَلَيْسَ لَهَا بَدْخُ الْخَيُْولِ وَكِبَرُهَا
(٦) وَمُؤَنَّتُهُ فِي الصَّيْفِ وَالشَّوِ وَاحِدٌ
(٧) وَلَا تُرَكَّبُ الْأَرْمَاكُ وَالْحَجَرُ دُونَهَا
(٨) وَقَدْ فَرَّقَ الرَّحْمَنُ بَيْنَ شُكُولِهَا^(٤)
(٩) وَفِي الْبَغْلِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مَرَافِقٌ
وَأَنْ لَيْسَ فِي الْمَرْكُوبِ^(٥) أَجْمَعُ مِنْ بَغْلٍ
يَبِيتُ عَلَى يُسْرٍ وَيَعْدُو عَلَى ثُكُلٍ
وَكُلُّ نِتَاجِ النَّاسِ خَيْرٌ مِنَ الْإِبِلِ
فَأَحْمَدُهَا فِي الْعُمَرِ وَالْهَرَمِ الْمِيلِي
وَلَا ذَلَّةَ الْغَيْرِ الضَّعِيفِ عَنِ الرَّحْلِ
وَلَا خَيْرَ فِي الْمُؤَنَاتِ مِنْ حَامِلِ الْكَلِّ
لَذَى الْمَصْدِ^(٥) وَالْبَعْلَاتُ تُرَكَّبُ كَالْبَغْلِ
كَمَا بَيْنَ غَيْرِ الْوَحْشِ وَالْآخِرُ الْأَهْلِي
وَمَرْكَبُ قَاضٍ أَوْ شَيْخٍ ذَوِي فَضْلٍ

(١) انظر الحيوان ٢: ١٢٣.

(٢) قد مر ذكره رقم ٢٩، ١٢٥.

(٣) خطأ: النعل كوب.

(٤) موق: غباوة — حُرْفَة: ندامة.

(٥) من معاني المصدا: الهضبة العالية، والمطر، والرضاع.

(٦) في الأصل: شكولهم.

(١٠) فَيْرَكَبَهَا وَالْحَيْلُ مُحَدِقَةٌ بِهِ وَيُؤْثِرُهَا يَوْمَ الْمَبَاهِقِ وَالْحَفْلِ
(١١) وَقَدْ جَاوَزَتْ فِي السَّوْمِ كُلِّ مُثْمَنٍ مِنَ الرَّائِعِ الْمُنْسُوبِ وَالْخَامِلِ النَّذْلِ^(١)
(١٢) يَفُوتُ هَمَالِيحَ الْبَرَاذِينِ سَيْرُهَا عَلَى قِحَةٍ^(٢) الْأَعْيَارِ مِنْ شَبِّهِ النَّجْلِ
[من طمع في القضاء ركب بغلة]

١٢٧ — ونحن بالبصرة إذا رأينا الرجل يطلب الرأي، ويركب بغلاً، ويردف خلفه غلاماً، قضينا بأنه يطمع في القضاء، قال ابن الممزق^(٣):

(١) إِذَا رَكِبَ الشَّيْخُ الشَّرِيفُ بُعِيلَةً وَنَظَرَ أَهْلَ الرَّأْيِ عِنْدَ هِلَالٍ^(٤)
(٢) فَذَلِكَ الَّذِي يَبْغِي الْقَضَاءَ بِسَمْتِهِ [...] الدُّبُّ أَمْ غَزَالٍ^(٥)
(٣) فَإِنْ أَرْدَفَ الْعَبْدَ الصَّغِيرَ وَرَاءَهُ فَوَيْلٌ لِأَيْتَامٍ وَإِرْثِ رِجَالٍ
(٤) وَإِنْ رَكِبَ الْبِرْدُونَ وَاشْتَدَّ خَلْفُهُ فَصَاحِبُ أَشْرَاطٍ وَحَمْلٍ إِلَّا لَ^(٦)

١٢٨ — وقال ابن مَنَازِرٍ^(٧) في واحد من هذا الشكل:
[٢١٦ و]

(١) رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى يَعْزُّ بِسَمْتِهِ وَيَقْسِمُ فِي الْجِرَانِ كُرُّ طَعَامٍ
(٢) وَيَخْدَعُهُمْ وَاللَّهُ غَالِبُ أَمْرِهِ يَقْدُّ كَقَدِّ الْمَشْرِفِيِّ حُسَامٍ

- (١) النذل: هو الخسيس المحتقر، وفي الأصل: اليزل.
(٢) القحّة: صلابة الحافر.
(٣) هو عباد بن الممزق الخضرمي، ويعرف بالمخرق؛ راجع المؤلف ١٨٦، والحيوان ١٦٩: ٥.
(٤) لعله هلال بن يحيى بن مسلم البصري الفقيه الحنفي الملقب بهلال الرأي؛ مات سنة ٢٤٥ — ٨٥٩، راجع ابن قطلوبغا ٥٩، ولسان الميزان ٦: ٢٠٢.
(٥) بياض بالأصل.
(٦) اشتد خلفه: عدا وجرى وراءه. وفي الأصل: أَسَدَ. والإلال: جمع آلة، وهي الحرابة العريضة النصل.
(٧) هو محمد بن منازر، شاعر بصري معاصر لأبي نواس، مات بعد سنة ١٩٨ = ٨١٤، ترجمته في الشعر والشعراء ٨٤٥ — ٨٤٧، والأغاني ١٧: ٩ — ٣٠.

(٣) يُرِيدُ قَضَاءَ الْمِصْرِ وَالْمِصْرُ مُنْكَرٌ
 (٤) يَبْشُرُ وَسَمَتْ وَأَكْتَبَاتٍ وَخَشَعَةٌ
 (٥) وَأَكْثَرُ مَا يُعْنَى بِهِ مِنْ أُمُورِهِمْ
 (٦) وَيَرْكَبُ بَعْلًا ثُمَّ يَرْدِفُ خَلْفَهُ
 (٧) يُرِيدُ هِلَالًا^(١) لَا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
 (٨) سَوَاءٌ لِذِي الرَّأْيِ الشَّرِيفُ وَغَيْرُهُ
 (٩) يَصِيرُ فَقِيهًا فِي شُهُورٍ يَسِيرَةٍ
 (١٠) وَلَوْ كَانَ خَيْرًا كَدَّ [...] (١١)
 (١١) وَمَا صَرَّ سَلْمَانًا^(٢) وَكَعْبًا^(٣) وَبَعْدَهُ
 (١٢) وَيَاسًا^(٤) وَيَاسًا وَالْغَلَابِيَّ^(٥) بَعْدَهُ
 (١٣) وَمَا عَرَفُوا التُّعْمَانَ [...] (١٤)
 (١٤) لَقَدْ تَابَ مِمَّا أَحْدَثَ الْقَوْمُ تَوْبَةً

- (١) خط: جلام. والجلام: الجددي الصغير، شبه الغلام يشق الحلام، لأنه ضئيل هزيل.
 (٢) انظر رقم ١٢٧.
 (٣) بياض في الأصل.
 (٤) لعله سلمان بن ربيعة بن يزيد الباهلي من القادة القضاة، استقضاه عمر على الكوفة ثم قتل بأرمينية غازيا سنة ٦٥١/٣٠، راجع الحيوان ١: ٩٢.
 (٥) هو كعب بن سور الأزدي قاضي البصرة من سنة ١٨ = ٦٣٩ إلى أن مات سنة ٣٦ = ٦٥٧ انظر Milieu ٢٨٨.
 (٦) قد مر ذكره رقم ٤٠.
 (٧) هو سوار بن عبدالله العنبري قاضي البصرة من سنة ١٨٣ = ٧٥٥ إلى أن مات سنة ١٥٧ = ٧٧٤ راجع Milieu ٢٢٨ — ٢٩٠.
 (٨) لعله هشام بن هبيرة الضبي قاضي البصرة من سنة ٥٨ = ٦٧٨ إلى ٧٤ = ٦٩٣؛ مات سنة ٧٥ = ٦٩٤ راجع Milieu ٢٨٩.
 (٩) هو إياس بن معاوية قاضي البصرة المشهور؛ مات سنة ١٢١ = ٣٧٩، راجع E.I. الخ.
 (١٠) لا ندرى من هذا الغلابي، فإن محمد بن زكريا بن دينار الغلابي الراوي (انظر الفهرست ١٥٧) مات بعد سنة ٢٨٠ = ٨٩٣ (لسان الميزان ٥: ١٦٨) ولا يجوز أن يذكره ابن منذر. (١١) بياض في الأصل.

باب

[تشبيه الأسد بالبغل]

١٢٩ — قالوا: ويشبهون الأسد بالبغل، إذا كان الأسد تامّ الخلق، قال نهشل بن حرّيّ^(١):

- (١) وَمَا سَبَقَ الْحَوَادِثَ لَيْثٌ غَابٍ يَجُرُّ لِعَرْسِهِ جَزَرَ الرَّفَاقِ
(٢) كُمَيْتٌ تَعَجَّزُ الْخُلَفَاءُ عَنْهُ كَبْغَلٍ السَّرَجِ حُطٌّ مِنَ الْوَتَاقِ

١٣٠ — وقال أبو زُبَيْد الطائي^(٢):

[٢١٦ ظ]

- (١) مِنَ الْأُسْدِ عَادِي [...] بَصَوْتِهِ رُؤُوسَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ [...] (٣)
(٢) كَانَ أَهْتَزَّامَ الرَّعْدِ حَبَطَ جَوْفُهُ إِذَا جَرَّ فِيهِ الْخَيْزُرَانُ الْمُعْتَرُ
(٣) فَأَبْصَرَ رَكْبًا رَائِحِينَ عَشِيَّةً فَقَالُوا: أَبْغَلٌ مَائِلُ الرَّجْلِ أَشْقَرُ
(٤) أَمْ اللَّيْثُ ؟ فَاسْتَنْجُو [...] (٣) فَهَذَا وَرَبُّ الرَّاقِصَاتِ الْمَزْعَفَرُ^(٤)

(١) هو شاعر مخضرم؛ راجع الأغاني ٨: ١٥٩ — ١٦٠، والشعر والشعراء ٦١٩ —

٢١، والإصابة: ٨٨٧٧، وفهرس البيان والحيوان.

(٢) هو حرملة بن المنذر، كان نصرانياً، يعد من الشعراء المخضرمين؛ راجع الأغاني

١١: ٢٤ — ٢٨، والشعر والشعراء ٢٦٠ — ٢٤.

(٣) بياض بالأصل.

(٤) المزعفر: المصبوغ بالزعفران.

١٣١ - ولأبي زُبَيْد مثُلها في قصيدته التي ذكر فيها شأن كلبه،
وشأن الأسد، فقال^(١):

- (١) فجال^(٢) أَكْدَرُ^(٣) مُشْتَالاً^(٤) كَعَادَتِهِ
(٢) لَأَقَى لَدَى ثُلُلِ^(٥) الْأَطْوَاءِ دَاهِيَةً
(٣) إِلَى مُقَابِلِ^(٦) خَطْوِ السَّافِذِينَ لَهُ
(٤) رَبُّبَالُ غَابٍ^(٧) فَلَا فَحْمٌ وَلَا صَرَغٌ
حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبُئْرِ^(٨) وَالْعَطَنِ
أَسْرَتْ وَأَكْدَرَ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرْنِ
فَوْقَ السَّرَاقِ كَذِبُ فَرَى الْفَالِجِ الْعُضَنِ^(٩)
كَالْبَغْلِ حُطَّ مِنَ الْمُحْلِينَ فِي شَطَنِ^(١٠)

[الحمير الأُخْدَرِيَّة]

١٣٢ - وزعم ناسٌ من العلماء أنَّ الحمير الأُخْدَرِيَّة^(١)، وهي
أعظم حمير الوحش وأتمها، زعموا أنَّ أصل ذلك النَّتَاجُ أنَّ خَيْلاً لِكُسْرَى
تَوَحَّشَتْ، وَضُرِبَتْ فِي الْعَانَاتِ فَكَانَ نِتَاجُهَا هَذِهِ الْحَمِيرُ الَّتِي لَهَا هَذَا
التَّمَامُ، وَقَالَ آخَرُونَ: الْأُخْدَرِيَّةُ هِيَ الْحُمْرُ الَّتِي تَكُونُ بِكَاطِمَةٍ وَنَوَاحِيهَا،
فَهِىَ كَأَنَّهَا بَرِّيَّةٌ بَحْرِيَّةٌ، قَالُوا: وَلَا يَجِيءُ فِيمَا بَيْنَ الْخَيْلِ وَالْحَمِيرِ إِلَّا
الْبَغَالُ، وَلَيْسَ لِلْبَغْلِ نَسْلٌ يَعِيشُ، وَلَا نَجْلٌ يَبْقَى، فَكَيْفَ لِقِحَتْ هَذِهِ

- (١) الشعر في الحيوان ٢: ٢٧٤ - ٧٦، وفي الأغاني ١١: ٢٦.
(٢) في الحيوان: أخال، وهو تصحيف، وفي الأغاني: أحال.
(٣) أكدر: اسم كلبه.
(٤) في الأغاني: مشيالاً.
(٥) رواية الحيوان: الحوض، أحسن.
(٦) خط: تلك، وثلل الأطواء: ما أخرج من التراب من البئر المطوية بالحجارة.
(٧) في الحيوان: مقارب.
(٨) في الأغاني: القمن، وفي الحيوان: القارح الغضن.
(٩) في الحيوان: ظلماء لا وفي الأغاني: يحتطم العجلين في شطن.
(١٠) في الحيوان: خط به العجلات في سكن.
(١١) يقول في الحيوان (١: ١٣٩) إن الأُخْدَرِيَّةَ من نتاج الأُخْدَر، فرس كان لأردشير
ابن بابك صار وحشياً، فحسى عدة عانات، فضرب فيها، فجاء أولاده منها أعظم
من سائر الحمير وأحسن، ولكنه لم ينتقد هذا الخير كما ينتقده هنا.

الآن من تلك الخيل حميراً، ثم طبقت تلك الصحارى بالحمى الخالصة ؟
 ١٣٣ - وقالوا: كان الملك من الأكاسرة إذا اصطاد غيراً وسمه باسمه، ويومه الذي اصطاده فيه، وأطلقه، فإن تهيأ أن يصطاد ذلك الغير بعينه ملكاً من بعده، وسمه مع وسم الملك الذي قبله، بمثل تلك السمة، وخلاه يذهب، فكان هذا الصنيع بعض ما كانوا يعرفون به أعمار حمير الوحش، فعسى أن تكون هذه الحمير أو بعضها صار في ذلك الصقع الذي هذا صفتُه، فإن للماء والتربة والهواء [٢١٧ و] في هذا عملاً ليس يخفى على أهل التجربة: كلّ عربيّ تراه بخراسان أصهب السبال، أحمر اللون، مفطوح القفا، فإنّ الأعرابيّ الذي انتقل إلى ما هناك كان على ضدّ ذلك^(١).

١٣٤ - وقد رأينا بلاد التُّرك: فرأينا كلّ شيء فيها^(٢) تركياً، ومن رأى دوابهم وإبلهم علِم أنّها تركيّة^(٣)، وحرّة بني سُليم التي جميع طيرها، وسباعها وهوامها وأهلها كلّهم سُود^(٤)، وهذا كثير جداً. وقد نرى جرّاد البقل وديدانه خُضراً^(٥)، ونرى قمل رأس الشاب [الأسود الشعر: أسود، ونراه في رأس] الشيخ [الأبيض الرأس: أبيض، ونراه في] رأس الخاضب بالحمرة [أحمر]^(٦). نعم، حتى إنك لترى في القملة سُكُلة^(٧) إذا كان خضاب الشيخ ناصلاً، وهكذا طبع الله الأشياء.

(١) يعبر عن نفس الفكرة في الحيوان: ٤: ٧١. (٢) خط: فيه.

(٣) راجع الحيوان ٤: ٧١ و ٥: ٣٧٠، وفخر السودان على البيضان ٨٢.

(٤) راجع الحيوان في نفس الموضع، وفخر السودان ٨٢ حيث تجد تفاصيل ممتعة في هذه المسألة.

(٥) خط: خضر، وفي الحيوان: بخضراء.

(٦) زدنا بين [] كل ما سقط من الأصل، وهذه الزيادات من الحيوان وفخر السودان.

(٧) الشكلة: اختلاط الحمرة بالبياض.

باب

[ضربهم المثل في أير البغل]

١٣٥ — قال أبو شراعة^(١):

[أير]^(٢) جِمَارٍ فِي حِرَامٍ شِعْرِي وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَذْرِي
لَوْ كُنْتُ ذَا مَالٍ دَعَانِي السُّدْرِي^(٣)

وقال أبو فرعون^(٤):

(١) أَيْرُ جِمَارٍ فِي حِرَامٍ عَذَنَانِ (٢) وَأَيْرُ بَغْلٍ فِي حِرَامٍ قَحْطَانِ
(٣) مَا النَّاسُ إِلَّا نَبْطٌ وَخُوزَانُ (٤) كَكْهَمَسٍ^(٥) أَوْ عَمْرُو بْنِ مِهْرَانَ^(٦)
(٥) ضَاقَ جِرَائِي عَنْ رَغِيفِ سَلْمَانَ

(١) هو أحمد بن محمد بن شراعة، شاعر بصري من شعراء الدولة العباسية؛ ترجمته في الأغاني ٢٠: ٣٥ — ٤٢، وطبقات ابن المعتز ١٧٧ — ١٧٩.

(٢) مشوش في الأصل.

(٣) لعله محمد بن هشام السدري، أحد أصدقاء الجاحظ، راجع البخلاء ٣٢١.

(٤) هو شويس الساسي التيمي العدوي، أعرابي قدم البصرة، وله أشعار طريفة، ترجمته في الورقة ٥٣ — ٥٥، وطبقات ابن المعتز ١٧٨ — ١٧٩، انظر أيضاً الحيوان ٦: ٧٨ و ٧: ٢٦٢.

(٥) هو كهمس بن الحسن التيمي البصري العابد، يعده ابن قتيبة (المعارف ٢٦٨) من القدرية، مات سنة ٧٦٦/١٤٩، انظر البيان ٣: ١٧٥.

(٦) يذكره الجاحظ في البيان ٣: ٢٨٠، وهو كاتب الخيزران، راجع الجهشيار ١٣٤ وما بعدها.

وأنشد:

وَعُظْمُ أُتِيرِ الْبُغْلِ فِي رَهْزِ فَرْسٍ وَطُولُ دَخْسٍ^(١) جَمَلٍ إِذَا دَحَسَ

١٣٦ - والمذكورة بطول الكَوْم: الخنزير والورل والذباب والجمال،

وأنشد:

وَمَا الْخَنْزِيرُ وَالْوَرْلُ الْمُذَكِّي وَلَا كَوْمُ الذُّبَابِ كَكَوْمِ بَشْرِ
والعصفور وإن كان كثير عَدَدِ السَّفَادِ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ أَكْثَرَ مِنْهُ إِذَا
حُصِّلَتْ [٢١٧ ظ] الْأُمُورُ، لِأَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا كَانَ يَهِيحُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ،
وَالصَّيْفَ وَالشِّتَاءَ، فَلَيْسَ ذَلِكَ لَشَيْءٍ غَيْرِهِ^(٢)؛ وَيَطَأُ الْجِبَالِي، وَيُرِيدُهَا
وَتُرِيدُهُ^(٣). وَقِيلَ لِشَيْخٍ أَعْرَابِيٍّ: «امْرَأَتُكَ حُبْلَى»، فَقَالَ^(٤): «لَا وَالَّذِي
فِي السَّمَاءِ بَيْتُهُ، مَا لَهَا ذَنْبٌ تَشْتَالُ بِهِ، لَا أُتَيْتَهَا إِلَّا وَهِيَ ضَبِيعَةٌ».

١٣٧ - ومن النوادر في غير هذا، قَالَ مَسْعَدَةُ: قِيلَ لِأَبِي الْقَمَاقِمِ

ابن بحر السَّقَا^(٥): «وَيْحَكَ! مَتَى دَخَلْتَ بِامْرَأَتِكَ، وَمَتَى حَبِلَتْ؟
وإنما كان هذا أَمْسَ»! قَالَ: «كَانَ الْإِنَاءُ ضَارِيًا»^(٦).

وقيل لحفص مولى الْبَكْرَاتِ^(٧): «بِامْرَأَتِكَ حَمْلٌ؟» قَالَ: «شَيْءٌ
لَيْسَ بِشَيْءٍ»!.

(١) كناية عن السفاد.

(٢) راجع الحيوان ٥: ٢١٨ و ٧: ١٦.

(٣) كذا في الأصل.

(٤) سقط من الأصل على ما يظهر.

(٥) لعله الذي يذكره الجاحظ في البخل وفي البيان ٤: ١٩، راجع أيضاً عيون الأخبار

١: ٩٢، وكامل المبرد ٤١٩، وابن الأثير ٤: ٢٨٣.

(٦) الإناء الضاري: الذي ضرى بالخمرة، فإذا وضع فيه النبيذ صار مسكراً. وفي العبارة
استعارة لا تخفى.

(٧) لم نقف على هذا الاسم، غير أنه من المحتمل أنه مشتق من أبي بكرة، فيطلق
على ولده، ولعل الصواب البكران، والله أعلم.

١٣٨ - وقال التُّوشَجَانِي^(١): جئْتُ من خُرَاسَان، فِيسِرْتُ فِي
بَعْضِ الصَّحَارَى فِي غِبِّ مَطَرٍ، فَكُنْتُ قَدْ أَرَى فِي الطِّينِ الَّذِي قَدْ
قَبَّ آثَارَ أَرْجُلِ الْبَهَائِمِ وَالسَّبَاعِ، الْمِيلَ وَالْمِيلَيْنِ، وَكُنْتُ لَا أَزَالُ أَرَى
أَثَرَ دَابَّةٍ لَهَا سَتٌّ أَرْجُلُ، فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَيَّ سَأَلْتُ الْجَمَالَ - أَوْ
الْمُكَارِي - فَقُلْتُ: « وَيلَكَ، تَعْرِفُ دَابَّةَ لَهَا سَتٌّ أَرْجُلُ » ؟ وَأَشْرَتْ
بِيَدِي إِلَى تِلْكَ الْآثَارِ، فَقَالَ: « إِنْ الْخَنْزِيرَ طَوِيلَ الْمَكْتِ فِي سِفَادِهِ،
وَرَبَّمَا مَكْتٌ عَلَى الْخَنْزِيرَةِ طَوِيلًا وَهِيَ تَرْتَعُ، وَيَدَاهُ عَلَى كَتْفَيْهَا، وَرِجْلَاهُ
خَلْفَ رِجْلَيْهَا، فَلَا يَكَادُ أَنْ يَقْضِيَ وَطَرَهُ، إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَقْطَعَ مِنَ الْأَرْضِ
شَيْئًا كَثِيرًا؛ فَمَنْ هُنَاكَ تَرَى سَتَّ قَوَائِمِ »^(٢).

١٣٩ - وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي هِجَائِهِ عَمْرَ بْنَ يَزِيدَ الْأَسِيدِي^(٣)،
وَكَانَ طَلَبَ مِنْهُ وَقَرَّ^(٤)، بَغْلَ رُطْبَةٍ، فَلَمْ يَفْعَلْ، فَقَالَ^(٥):
(١) يَا عُمَرَ بْنَ يَزِيدٍ إِنَّنِي رَجُلٌ أَكْوِي مِنَ الْمَسِّ أَقْفَاءَ الْمَجَانِينِ
(٢) يَا لَيْتَ رُطْبَتِكَ الْمُهْتَزَّ نَاصِرُهَا كَانَتْ^(٦) أُيُورَ بَعَالٍ فِي الْبَسَاتِينِ

(١) التوشجاني نسبة إلى نوشجان: مدينة في فارس، والأغاني يذكر ثلاثة أشخاص هذه نسبتهم.

(٢) روى هذا الخبر في الحيوان (٧: ٢٤٩) ببعض الاختلاف في اللفظ.

(٣) خط: الأسدي، هو عمر بن يزيد بن عمير الأسدي، قائد من قواد بني أمية، راجع الحيوان ٦: ٤٥٢، وكامل المبرد ٦٨: وابن الأثير: ٩٣، ١٠٧، ١٠٨، وفهرس الأغاني،

(٤) الوق: الحمل.

(٥) الشعر في الديوان ٨٧٣ قال: لقي عمر بن يزيد الأسدي فسأله أن يبعث إليه بقت، فبعث إليه بشيء لم يرضه، فقال...

(٦) في الديوان: أمست.

(٣) حَتَّى تَحَبَّلَ^(١) مِنْهَا كُلَّ كَوْسَلَةٍ^(٢) قَتَفَاءَ خَارِجَةٍ مِنْ أَوْسَطِ الطَّيْنِ
وقال آخر:

(١) عَرَادَ إِنْ كُنْتَ تُحَيِّنَ الْعَزْلَ (٢) وَالنَّيْكَ حَتَّى تَأْجِمِيهِ وَالْقُبْلَ
(٣) فَإِنَّ عَمْرًا قَدْ أَتَاكَ أَوْ أَظْلَ (٤) يَحْمِلُ أَيْرًا مِثْلَ جُرْدَانِ الْجَمَلِ
(٥) لَوْ دُسَّ فِي مَثْنٍ صَفَاقٍ لَدَخَلَ [٢١٨ و]
قال: نرى أنه إنما أراد الصلابة.

١٤٠ — وقالوا: أير الثور أطول وأصلب، قال صاحب البغل: ليس
بأطول، ولو كان أطول كانت البقرة لا تقف للثور، وإنما يكومها
وهي تعدو، وهو لا يدخل قضيبه في حياء البقرة، والبغلة تقف للبغل،
وتطلب ذلك منه، لسوس^(٣) شديد، وإرادة تامة.
وقال صاحب الثور: إن أصل غُرمول البغل لا ينطبق على طحية
البغلة، كانطبق أير الرجل على فرج المرأة حتى لا يبقى منه قليل
ولا كثير، ويفضل من أير البغل نحو من ثلثه^(٤)، وذلك أن مقادير
أيور الحافر فيها الاسترخاء، وأصولها لا تصير إلى أجواف الإناث، وإنما
يصل من الصلب المتوتر مقدار نصفه فقط، والثور أول قضيبه وآخره
عصب مُدْمَج، وعقب مُضْمَت، وأنت تقرأ أنها لو وقفت لخرقها، والبقرة
في وقت نزو الثور عليها، كأنها تكرهه.

(١) خط: تحبلك.

(٢) في الديوان: فيشلة، والمعنى واحد.

(٣) يقال: سوست الدابة تسوس (مثل شرب) إذا أصابها السوس بفتح السين والواو
وهو داء يحدث في عجزها، ويطلق مجازاً على الضبعة الشديدة التي تعترى البغلة
خاصة (انظر أدناه رقم ١٤٤)، فليصحح في الحيوان ١: ١٠٣.

(٤) مشوش في الأصل.

١٤١ - قال صاحب البغل: أليس قد أقررت أنه وإن كان في غاية الصلابة، أنه إنما يُدخل فيها بعض قضيبه، وهذا المفخر إنما هو للإنسان، قال: رأيتُ ثوراً نزل على بقرة، فأخطأ قضيبه المسلك، فمرت البقرة من بين يديه، ومرّ قضيبه على ظهرها؛ فما كان بين طرفه وبين سنامها إلا القليل؛ وفي رأسه عُجْرَة، ودون ذلك تَخَصَّر^(١) قد دقّ جدًّا.

١٤٢ - قال بعض الشعراء، وهجاء^(٢) معلّم كُتّاب: كَانَهُ أُيْرُ بَغْلٍ فِي تَهْكِمِهِ فِي الصَّرَامَةِ سَيْفٌ صَارِمٌ ذَكَرُ قَالُوا: وَشَكَتْ أَمْرَاءُ مُورِّجِ الْأُرْدِيِّ^(٣) عِظَمَ أُيْرِ زَوْجِهَا إِلَى الْوَالِي، واسمها خَوْصَاء، [قالت]^(٤):
(١) إِنِّي أَعُوذُ بِالْأَمِيرِ الْعَدْلِ (٢) مِنْ مُنْتِنِ الرِّيحِ خَبِيثٍ وَغُلٍ (٣) يَحْمِلُ أُيْرًا مِثْلَ أُيْرِ الْبَغْلِ
[استطرد لغويّ].

١٤٣ - ويقال لأُيْرُ الْإِنْسَانِ « ذَكَرٌ » و « أُيْرٌ ». و « جُرْدَانٌ » الْحِمَارُ وَالْبَغْلُ [« غُرْمُولُهُمَا »]^(٥)، وَالْجَمِيعُ: « جَرَادِيْنٌ » و « غَرَامِيلٌ ». ويقال: « نَضِيّ » الْفَرَسُ و « مِقْلَمٌ » الْبَعِيرُ، وَوَعَاءٌ مِقْلَمُهُ [٢١٨ ظ] يُقَالُ لَهُ « الثَّيْلُ »، وَوَعَاءُ الْجُرْدَانِ وَجَمِيعُ الْحَافِرِ يُقَالُ لَهُ « الْقُنْبُ »، وَيُقَالُ: « قَضِيبٌ » الْتَيْسُ، و « قَضِيبٌ » الثَّوْرُ، و « عُقْدَةٌ » الْكَلْبُ.

(١) تخصر: ضيق.

(٢) خط: وهجاء.

(٣) هو أبو فيد مؤرخ بن عمرو السدوسي البصري، من أصحاب الخليل في النحو، مات حوالي سنة ٢٠٠=٨١٥، راجع Milieu ١٣١.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

١٤٤ - وتقول العرب: « صَرَفَت » البقرة، فهي « صارِف »، و « سَوَسَتْ » البغلة، ويقال: هي إمْرأة « هَذَمِي »^(١) و « غَلِمَة »، وقال أكثر العلماء: ما يقال « مُغَلِمَة »، وشاة « حَرَمَى »، وناقة « ضَبِيعَة »، وفرس « وَدِيق »، وكلبة « مُجْعِل ».

ويقال: « حُر » المرأة، و « الْفَرْج »، و «^(٢) الْفَرَس » وكذلك من الحافر، و « حَيَاء » الشاة، وكذلك من الخُفّ كلّهُ، و « ثَقَر » الكلبة، وكذلك من السَّبَاع كلّها، وتستعير الشعراء بعض هذه من بعض، إذا احتاجت إلى إقامة الوزن.

فإذا حملت الشاة فهي: « حامل »، والبقرة كذلك، والفرس « عَقُوق »، وكذلك الرَّمْكة، والأثان « جامع »، وبغلة « جامع »، وكلية « مُجِج »، وكذلك السَّبَاع. [عظم الأيور].

١٤٥ - ويقال إن أكبر الأيور أير الفيل، وأصغرها أير الطيبي^(٣)، وليس في الأرض حجم أيرٍ ظاهرٌ في كلّ حال، إلّا أير الإنسان والقرْد والكلب و [أما]^(٤) البط^(٥) فقضيبه يظهر عند القمط، وأطول أيور الناس ما كان ثلاثة عشر أصبعاً.

ورَوَوْا عن ابنِ لجعفر بن يحيى كان صِيفِيًّا، وقد [كان]^(٦) وُلّاه المأمون طساسيج عِدَّة^(٧)، أنه خرج من الدنيا، وما كام امرأة قطُّ.

(١) لم نقف على هذه الكلمة، بل يقال ناقة هدمة إذا اشتدت ضيعتها.

(٢) سقط من الأصل.

(٣) راجع الحيوان ٧: ١١٨.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) خط: البطّة.

(٦) ممحو من الأصل.

(٧) قراءة هذه الكلمة عويصة.

١٤٦ - وخبروا عن أبي زيد الكتّاف، وتأويل الكتّاف، أنه كان ينظر في الأكتاف، وهو إفريقي، وكان هرثمة^(١) قدم به على الرشيد، يُعجّبه من كِبَر خَلقه، وعِظَم بدنه؛ فرأيتُ ناساً زعموا أنه قال: « غيرت طول عمري لا أقدر على امرأة تحتمل ما عندي، حتى ذُللتُ على امرأة؛ فلما دخلت بها أدخلتُ من أُرِي قدرَ نِصفه، وقلتُ في نفسي: « هي وإن احتملت نصف الطول، فإنها لا تحتمل الغَلظ »، فلما لم أرَها توجَّعت منه، زدتها، ثم زدتها حتى أدخلتها، ثم قلتُ لها: « قد دخل كلّه، فتأذنين في إدخاله وإخراجه »؟ قالت: « وقد دخل منه شيء بعد »!؟

١٤٧ - وقال أبو السَّرِيِّ بكر بن الأشقر^(٢): بلغني أنّها قالت له: « سقطتُ بَعوضةً على نخلة، وقالت للنخلة: استمسكي فإني أريد أن أطير »! فقالت النخلة: « والله ما شَعَرْتُ [٢١٩ و] بوقوعك، فكيف أشعر بطيرانك »!؟
[ذم البغال].

١٤٨ - قال: وذمّ رجل البغل، فقال: « لا لَحْم ولا لَبَن، ولا أدب ولا لَقْن، ولا قُوّة ولا طَلَب، إن كان فحلاً قتل صاحبه، وإن كانت أنثى لم تنسل، وكلّ مُرْكَب من جميع الأجناس له نجلٌ غَيْرُه: كالبُخْت بين العِراب والفِوالج، وكالراعي بين الحِمَام والوَرشَان، وكالإبل منها الصَّرْصَرَانِي^(٣) والبَهُونِي^(٤)، وهما اللذان، أبوهما عربيّ

(١) هو هرثمة بن أعين، من كبار القواد في أيام الدولة العباسية، راجع فهرس الطبري والمعارف ١٦٧، ١٦٨؛ ١٦٩، الخ.

(٢) في البيان ٢: ١٧٧: بكر بن الأشعر وكان سجاناً.

(٣) و (٤) قال في الحيوان (١: ١٣٨): متى ضربت فحول العراب في إناث البخت

جاءت هذه الإبل البهونية والصرصرانية، انظر رقم ١١٤.

وَأُمَّهُمَا بُحْتِيَّةٌ، وَهُوَ مِنْ^(١) أَقْوَى الْإِبِلِ عَلَى الْحَمْلِ، وَأَشَدَّهَا سِيرًا، عَلَى قُبْحِ خَلْقَتِهِ، وَسَمَاجَةٍ فِي مَقَادِيرِهِ، وَكَالشَّهْرِيِّ^(٢) وَالْهَجِينِ^(٣)؛ وَإِذَا صَرَتْ إِلَى الْبَغَالِ، صَرَتْ إِلَى سَوَسٍ فِي الْأُنْثَى لَا يُنَادَى وَلِيدُهُ^(٤)، وَإِلَى غُلْمَةٍ فِي الذَّكَرِ لَا تُوصَفُ، ثُمَّ هِيَ مَعَ هَذَا لَا تَتَلَقَّحُ^(٥).

١٤٩ - وَزَعَمَ أَهْلُ التَّجَرِبَةِ أَنَّ الْكَوْمَ الَّذِي يَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهُ الْوَلَدَ مِنْ بَيْنِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، أَنَّ سَبَبَ^(٦) التَّلَاقِحِ يَحْضُرُهَا إِفْرَاطُ الشَّهْوَةِ فِي ذَلِكَ الْكَوْمِ؛ فَإِذَا أَفْرَطَتِ الشَّهْوَةُ، دَنَتْ [الرَّحِمَ]^(٧)، وَانْفَتَحَ الْمَهْلُ، وَهُوَ فَمُ الرَّحِمِ، فَتَصِيرُ تِلْكَ النَّطْفَةُ أَكْثَرَ وَأَحَدًا، فَيَصِيرُ زَرْقُ الْإِحْلِيلِ وَمَجُّهَا لَهَا أَبْعَدَ غَايَةً.

وَقَالَ أَهْلُ التَّجَرِبَةِ: قُلَّ مَا تَلْقَحُ مِنْهُنَّ آمْرَأَةٌ إِلَّا لِرَجُلٍ^(٨).

١٥٠ - وَالبَغْلَةُ وَالبَغْلُ يَعْتَرِيهِمَا مِنَ الشَّبَقِ مَا لَا يَعْتَرِي إناثَ السَّنَائِيرِ، ثُمَّ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا تَتَلَقَّحُ، فَإِنْ لَقِحتْ فِي الثَّدْرَةِ أَخْذَجَتْ^(٩).

قال الشاعر في سَوَسِ البَغْلَةِ:

وَقَدْ سَوَسَتْ حَتَّى تَقَاصَرَ دُونَهَا هَيَاجُ سَنَائِيرِ الْبُقَرَى فِي الصَّنَائِيرِ

(٤) = خط اليهودي، واليهودية من الإبل: ما بين الكرمانية والعربية.

(١) أي: هذا نتاج.

(٢) الشهري الخراساني: نتاج ما بين الخيل والبراذين، راجع الحيوان ١: ١٣٩.

(٣) الهجين: الذي أبوه عربي وأمه غير عربية، وهو ضد المقرف.

(٤) هذا مثل لكل شيء كثير، ولكل أمر عظيم، يشغل صاحبه، حتى عن وليده.

(٥) مطموس في الأصل.

(٦) مسح من الأصل.

(٧) الرج: التحريك.

(٨) يقال: خدجت الأنثى: إذا ألقت ولدها قبل أوانه، وأخذجت: إذا جاءت بعد تمام

المدة، بولد ناقص الخلق لا يعيش.

وذلك من عيوبها.

١٥١ — وقالوا: لم تأخذ صهيل الأحوال، ولا نهيق الأعمام، وخرجت مقاديرُ غراميلها عن غراميل أعمامها وأحوالها؛ فإن زعمتم أن أعمارها أطول، فعيوبها أكثر، وأيام الانتفاع بها أقل، وباعثها أفجر، والخصومة معهم أفحش، وخسرانها يُوفي على أضعاف ربحها، وشرها غامر خيرها.

ومما يخالف أخلاقَ سائر المركوبات: أنك إذا سرتَ على الإبل والخيل والحمير والبقر، [٢١٩ ظ] في الأسفار الطوال، في سواد ليلك، إلى انتصاف نهارك، ثم صارت إلى المنزل عند الإعياء والكلال، طلب جميعُ المركوبات المراعِي والأَوَارِي^(١)، وأخرجت البغال بعقب ذلك التعب الطويل، أيوراً كجِعَاب القِسيّ، تضرب بها بطونها وصدورها، حتى كأنها تتعالج به من أَلَم السَّفَر، وكلّ دابة سواها إذا بلغت، لم يكن لها همّة إلا المَراغة والرُّبوض والأكل والشرب، وهي مع ذلك من أغلَم الدواب، وأبعدها من العَيْف^(٢)، ولم تجد عِظَم الأيور في جميع الحيوان في أشراف الحيوان إلا في الفَرَط^(٣)، وذلك عامٌ في الزنوج والحُبْشان، وتجدّه في الحمير والبغال.

قالوا: وأير الفيل كبير، ولم يخرج من مقدار بَدَنه.

١٥٢ — ولعمري إنَّ الرجال ليتَمَتُّونَ عِظَم الأيور كما تتمنى النساء

(١) الأواري: جمع آري، بتشديد الياء، وهو محبس الدابة وموضع علفها.

(٢) خط: العسف، والعيف: كره الجماع.

(٣) في الفرط: نادراً.

ضيق الأحراح، قال محمد بن مُنَازِر^(١) وأبو سعيد^(٢) راوية بشار، قالاً: ضحك بشار الأعمى يوماً ونحن عنده، بعد أن أطلال السكوت، فقلنا: « ما الذي أضحكك يا أبا مُعَاذٍ ؟ » قال: « أضحكني أنه ليس على ظَهرها^(٣) رَجُلٌ إِلَّا وَبُودُهُ أَنْ يُرَهِ أَكْبَرَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ، وَلَا عَلَى ظَهرها امرأة إِلَّا وَبُودُهَا أَنْ حِرَّهَا أَضِيقَ مِمَّا هُوَ عَلَيْهِ، فَلَوْ أُعْطِيَ^(٤) اللَّهُ الرِّجَالَ سُؤْلَهُمْ^(٥) فِي الْعِظَمِ. وَأُعْطِيَ النِّسَاءَ سُؤْلَهُنَّ^(٦) فِي الضِّيقِ، لَوَقَعَ الْعِجْزُ، وَبَطَلَ التَّنَاحُجُ، وَبَطَلَ بِيْطْلَانُ التَّنَاحُجِ التَّلَافُحُ، وَهَذَا لُطْفٌ مِنْ رَبِّكَ ». قالوا: وَقَالَ لَنَا يَوْمًا وَنَحْنُ جَمَاعَةٌ: « أَتَدْرُونَ أَيُّ الرِّجَالِ يَتَمَتَّنُونَ ضِيقَ الْأَحْرَاحِ، وَأَيُّهُمْ يَتَمَتَّنِي سَعَتُهَا ؟ » قلنا: « لَا », قال: « إِنَّمَا يَتَمَتَّنِي السَّعَةُ كُلُّ رَدِيٍّ النَّعْطِ، مُسْتَرَخِي عَصَبِ الْأَيْرِ، وَإِنَّمَا يَتَمَتَّنِي الضِّيقُ كُلُّ مَتَوَتِّرٍ الْعَصَبِ، شَدِيدِ النَّعْطِ ».

١٥٣ — قال: وَذَمَّ آخِرُ الْبَغْلِ، فَقَالَ: « عَظِيمُ الْغُرْمُولِ، كَبِيرُ الرَّأْسِ، عَقِيمُ الصَّلْبِ، قَبِيحُ الصَّوْتِ، بَطِيءُ الْحُضُرِ، مِهْيَافٌ^(٧) إِلَى الْمَاءِ، مَتَلَوْنُ الْأَحْلَاقِ، كَثِيرُ الْعِلَالِ، فَاجِرُ الْبَائِعِ، قَتَالُ لِرَاكِبِهِ، شَدِيدُ الْعِدَاوَةِ لِرِائِضِهِ، حَرُونَ عِنْدَ الْحَاجَةِ، وَالْحِرَانُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ، وَدَوَاوُهُ أَعْسَرُ، إِنْ كَانَ أَغْرًا^(٨) كَانَ سَمَجًا، وَإِنْ كَانَ مُحَجَّلًا^(٩) كَانَ مَشُومًا، وَلَمْ يَتَوَاضِعِ الْمَلُوكُ

(١) مر ذكره رقم ١٢٧.

(٢) يعدد ناشر ديوان بشار (٥٣ — ٥٤) رواته ولكنه لم يذكر بينهم أبا سعيد هذا.

(٣) أي: على ظهر الأرض.

(٤) خط: اعطا.

(٥) خط: سولهم.

(٦) خط: سولهم (كذا).

(٧) مهياف: لا يصبر عن الماء.

(٨) خط: أغم، والأغر: الذي له غرة أي بياض على جبهته.

(٩) المحجل: الذي كان في قوائمه بياض.

والأشراف بركوبه إِلَّا لإفراط نذالته، [٢٢٠ و] ولا ركبهُ الرُّسَاءُ في الحرب إِلَّا لظهور عجزه. وفي الأنبياء رَاكِبُ البعير، وراكِبُ الحمار، وكل ذي عزم منهم؛ فَرَكَّابٌ خيلٍ ومرتبِطٌ بِعَتَاقٍ، وليس فيهم رَاكِبٌ بغلٍ، وإنما كانت بغلة النبي — ﷺ — هَدِيَّةً من الْمُقَوْقِسِ، قَبَلَهَا على التَّآلفِ، وعلى مثال ما كان يُعْطَى للمؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، ولم يُخَطَّئِ اللهُ شِرَاءً^(١)، ولا تِلَاداً، ولا هَدِيَّةً سِلْمَ.

(١) خط: شوى.

باب

[مدح البغال وذمها]

١٥٤ - يُروى عن ابن عباس عن النبي ﷺ، أنه نهى أن يُنزى حمارٌ على فرس، ونهانا أن نأكل الصدقة، وأمرنا أن نُسبغ الوضوء. وعن عليٍّ كرم الله وجهه قال: نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، أن يُنزى الحمار على فرس.

١٥٥ - وقال الآخر في عيب البغلة: شديدة السُّوس، وذلك ممَّا يُنْقُص قواها، ويُوهِن أمرها، وهي في ذلك أهيَج من هرة، وإن كانت لا تصيح صياحها، ولا تَصْعُو ضُعَاءها، وإنما ذلك لأنَّ الحافر في هذا الخلق خلاف البرثن، ألا ترى أنَّ الكلب والسَّنور إذا ضربا صاحا، وكذلك الأسد والثَّمر والبَّير والثعلب والفهد وابن آوى وعناق الأرض، ولو أُخِذَت الحافر فقمطتْه، فرساً كان أو بردوناً أو بغلاً أو حماراً، ثم ضربته أنت بعضاً لم يصح، وإن كان يجدُّ فوق ما يجدُّ غيره من الألم.

١٥٦ - والبغلة مع ذلك تَلْقَح ولا تَنسِل، فصار حَمْلها بلاءً على صاحبها، لأنها إن وضعته لم يعيش، وكلَّ حامل من جميع الإناث، من شاة أو بقرة أو ناقة أو أتان أو رَمَكَة أو حِجْر، فإنَّ حَمْلها يكون زائداً في ثمنها، ولا تُرَدُّ تلك الحوامل ببيع الحمل، إلَّا المرأة والبغلة؛

فأما المرأة فلشدة الولادة عليها، ولأنّ حادث الموت من أجل مَشَقَّة الولادة عليها من بين جميع الحيوان [٢٢٠ ظ] أَسْرَع؛ وأما البغلة فلائنها إذا اقتربت عجزت عن عَمَلها، وإذا وضعت لم يُنتفع بولدها، والبغلة إذا كامها البرذون لم يصبر عنها، واشتدَّ جِرْصُه عليها، فسألت أبا يزيد الإقْلِيدُسيّ عن ذلك، فقال: لأنها أطيّب خلوة، فلَقَّبناه: « خَلوة البغلة » !

[أكل لحم الخيل].

١٥٧ — وأكل القديد في الضرورة رديءٌ للحافر كله، وهو للبغلة أَرْدأ، وأهل البحرين يعلفون دوابَّهم الحشيش، وقد استمرّت على ذلك. وقال القعقاع بن خُلَيْد العبّسيّ:

(١) أَكَلْنَا لُحُومَ الْخَيْلِ رَطْبًا وَيَاسِئًا وَأَكْبَادُنَا مِنْ أَكْلِنَا الْخَيْلِ تَقَرَّحُ
(٢١) وَأَنفُسُنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ جُوعًا وَلَيْسَ لَنَا حَوْلَ الطَّوَانَةِ مَبْرَحُ

وليس توافق لحوم الخيل أُمَّةً من الأمم، كما توافق الأتراك، وكذلك اللحم صِرْفًا.

١٥٨ — وذكر النمر بن تَوَلْب (١) سوء موافقة أكل اللحم للخيل (٢)، فقال (٣):

(١) اللَّهُ مِنْ آيَاتِهِ هَذَا الْقَمَرُ (٢) وَالشَّمْسُ وَاللَّيْلُ وَآيَاتُ أُخَرُ

(١) هو النمر بن تولب بن أقيش، شاعر مخضرم معدود في الصحابة: ترجمته في الشعر والشعراء ٢٦٨ — ٧٠، والإصابة ٢: ٨٨، والأغاني ١٩: ١٥٧ — ١٦٢.

(٢) قال صاحب الأغاني (١٠٩: ١٥٩): كانت العرب إذا لم تجد العلف، دقت اللحم اليابس، فأطعمته الخيل.

(٣) الشعر في الحيوان ٧: ١٤٥، وفي الأغاني ١٩: ١٥٩. ببعض الاختلاف، أنشده النمر لما وفد على رسول الله.

(٣) إِنَّا آتَيْنَاكَ عَلَى بُعْدِ السَّفَرِ (٤) نَقُودٌ خَيْلًا ضُمَرًا فِيهَا عَسَرُ
(٥) نَطْعُمُهَا اللَّحْمَ إِذَا عَزَّ الشَّجَرُ (٦) وَالْخَيْلُ فِي إِطْعَامِهَا اللَّحْمَ صَرَزَ
وقال الآخر:
وَحَيْلُكَ بِالْبَحْرَيْنِ تَعْتَلِفُ النَّوَى وَلَتَلْتَمُرُ خَيْرٌ مِنْ حَشِيشٍ وَأَنْفَعُ
[استطراد].

١٥٩ — وقال بعض من يمدح البغل: البرذون إذا كان أسود قالوا: «أدهم»
«أدهم»، وكذلك الفرس، والحمار إذا كان أسود قالوا: «أسود»،
والحقوا البغل بالخيـل، فقالوا: «بغل أدهم».

وقال بعضهم: البغل يؤخر سرجه كما يؤخر سرج الحمار، وموضع
اللب^(١) من الخيل يكون قداماً، وإن ركب الغلام البغل غريباً، ركب
فيه على مركب الحمار، وهو مؤخره، فإن ركب الخيل ركب المقادير.

١٦٠ — حدثني بعض أهل العلم، قال: قال شيخ من الملوك^(٢)
لعبدالله ابن المقفع: «إن ابني^(٣) فلاناً يتكلم بكلام [٢٢١ و] لا
نعرفه، فأجب أن تجالسه^(٤)، فإن كان كلامه هذا من غريب كلام
العرب، فهو على حال لم تخرج من هذه اللغة، وإن كان شيئاً يتدعه،
عالجنه بالتقويم». فأتاه ابن المقفع، فسمعه يقول: «يا غلامي أسرج
لي برذوني الأسود»، فقال: «قل، أصلحك الله: البرذون الأدهم،
وإياك أن تقول: الأسود»، قال: «لا أقول إلا الأسود؛ لم؟ لأنه ليس
بأسود؟»، قال: «بلى هو أسود، ولكن لا يقال له أسود». قال^(٥):

(١) اللب: سير يشد به السرج.

(٢) الملك: شخص ذو منزلة من السلطان.

(٣) خط: اني.

(٤) مطموس في الأصل.

(٥) أي: ابن المقفع.

فمكث ساعة، ثم قال: « يا غلام أسرج لي حماري الأدهم » قال^(١): قلت: « لا تقل للحمار: أدهم، إنما يقال له: أسود »، قال^(٢): « فقال لي: « لم يقال له: أسود ؟ »، قلت: « لأنه أسود »، قال: « قد نهيتني أن أقول: برزون أسود، وهو أسود »، قال: قلت له: « هكذا تقول العرب »، قال: « إنما أن تكون العرب أموق^(٣) الخلق، وإما أن تكونوا أنتم أكذب الخلق »! قال: فرجعت إلى أبيه، فقلت له: « إن كان عندك^(٤) علاج فداركه، وما أظن، والله، أن ذلك عند جالينوس^(٥) »!.

[قصيدة أبي دلامة في بغلته]

١٦١ — قال أبو دلامة^(٦) في بغلته: والمثل في البغال بغلة أبي دلامة، وفي الحمير حمار العبادي^(٧)، وفي الغنم شاة مَنِيع^(٨)، وفي الكلاب كلبة حومل^(٩)؛ فقال أبو دلامة يصف بغلته^(١٠):

-
- (١) أي: ابن المقفع.
 - (٢) أي: ابن المقفع.
 - (٣) أموق: أحمق.
 - (٤) مطموس في الأصل.
 - (٥) خط: الجالينوس، بلام التعريف.
 - (٦) هو زبد بن الجون، شاعر أسود، مات حوالي سنة ١٦٠ = ٧٧٦، راجع الشعر والشعراء ٧٥١ — ٥٣، والأغاني ٩: ١٢٠ — ٤٠، و Benchenet.
 - (٧) المثل في الحمير حمار عزيز، وحمار أبي سيارة (راجع فهرس الحيوان)، وربما كان أصدقاء الجاحظ يضربون المثل بحمار العبادي، انظر الحاشية التالية.
 - (٨) هو صاحب الشاة التي أكلت قراطيس محمد بن يسير (راجع الأغاني ١٢: ١٣٠) وهذا المثل كالذي سبق ليس من الأمثال العامة.
 - (٩) خط: كلب حومل، والمثل السائر: أجوع من كلبة حومل، راجع أمثال الميداني ١: ١٩٤.
 - (١٠) لقد اعتمدنا لإقامة هذه القصيدة على مخطوطتنا، وعلى الرواية التي أوردها Benchenet عن الشريشي (شرح المقامات الحريزية ٢: ٢٣٧) وعدة مصادر مذكورة فيما سميناه « الديوان ».

- (١) أَبْعَدَ الْخَيْلِ أَرْكَبَهَا وَرَاداً
 (٢) رُزِقْتُ بُعَيْلَةً فِيهَا وَكَالٌ^(٣)
 (٣) رَأَيْتُ عُيُوبَهَا كَثُرَتْ وَغَالَتْ
 (٤) [لِيُحْصِيَ مَنَاطِقِي وَكَلَامَ غَيْرِي
 (٥) فَأَهْوَنَ عَيْبَهَا أَنِّي إِذَا مَا
 (٦) تَقُومُ فَمَا تَرِيمُ إِذَا أَسْتُحِثُّ^(٧)
 (٧) وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ آذَيْتُ نَفْسِي]^(٨)
 (٨) [وَبِالرَّجُلَيْنِ أَرَضُّهَا جَمِيعاً
 (٩) رِيَاضَةً جَاهِلٍ وَعُلَيْجٍ سَوْءٍ
 (١٠) شَتِيمٍ الْوَجْهِ هَلْبَاجٍ^(١١) هَذَانِ
 (١١) فَأَدَّبَهَا بِأَخْلَاقٍ سَمَاجٍ
 (١٢) فَلَمَّا هَدَنِي وَنَفَى رُقَادِي
 وَشُقِرًا فِي الرَّعِيلِ إِلَى الْقِتَالِ^(١٣)
 وَخَيْرُ خِصَالِهَا فَرَطُ الْوِكَالِ^(١٤)
 وَلَوْ أَفْنَيْتُ مُجْتَهِداً مَقَالِي^(١٥)
 عَشِيرَ خِصَالِهَا شَرَّ الْخِصَالِ
 نَزَلْتُ وَقُلْتُ: إِمْشِي، لَا تُبَالِي^(١٦)
 [وَتَرَمَحْنِي وَتَأْخُذُ فِي قِتَالِي
 يَضْرِبُ^(١٧) بِالْيَمِينِ وَبِالشَّمَالِ
 فَيَا لَكَ فِي الشَّقَاءِ وَفِي الْكَالِ!]^(١٨)
 مِنَ الْأَكْرَادِ أَجِينُ ذِي سُعَالٍ^(١٩)
 نَعُوسٍ يَوْمَ حَلٍّ وَأَرْتَحَالٍ^(٢٠)
 جَزَاهُ اللَّهُ شَرًّا عَنِ عِبَالِي^(٢١)
 وَطَالَ لِدَاكَ هَمِّي وَاشْتِغَالِي^(٢٢)
 [٢٢١ ظ]

وبعد الفره من حضر البغال.

(١) في الديوان: أركبها كراما

(٢) الوكال: الكسل.

(٣) في الديوان: وليته لم يكن غير الوكال.

(٤) في الديوان: وليست وإن أكثرت ثم من المقال.

(٥) البيتان عن الديوان.

(٦) في الديوان: أقوم فما ثبت هناك شبراً.

(٧) زيادة عن الديوان.

(٨) خط: وترمح.

(٩) زيادة عن الديوان.

(١٠) ليس البيت في الديوان.

(١١) خط: هنباج. والهلباج: الأحمق، والقليل النفع، والأكول.

(١٢) ليس البيت في الديوان.

(١٣) ليس البيت في الديوان.

(١٤) البيت غير موجود في الديوان.

- (١٣) أَتَيْتُ بِهَا الْكُتَّاسَةَ مُسْتَعِيشًا^(١)
(١٤) بِعَهْدَةٍ سَلْعَةٍ رُدَّتْ قَدِيمًا^(٢)
(١٥) فَبَيْنَا فِكْرَتِي فِي السَّوْمِ^(٣) تَمَرَى
(١٦) أَتَانِي خَائِبٌ حِمَقٌ شَقِيٌّ^(٤)
(١٧) [وَقَالَ: تَبِعْهَا؟ قُلْتُ: ارْتَبَطَهَا
(١٨) فَأَقْبَلَ صَاحِكًا نَحْوِي سُرُورًا
(١٩) وَرَأَوْنِي لِيَخْلُوَ بِي^(٥) خِدَاعًا
(٢٠) فَقُلْتُ: بَارِئِينَ، فَقَالَ: أَحْسِنُ
(٢١) [فَاتَرَكْتُ خَمْسَةً مِنْهَا لِعِلْمِي
(٢٢) فَلَمَّا ابْتَاغَهَا مِنِّي وَبُتَّتْ
(٢٣) أَخَذْتُ يَثُوبَهُ وَبَرَّتْ^(٦) مِمَّا
- أُفَكِّرُ دَائِبًا^(٧) كَيْفَ آخِثًا إِلَيَّ
أَطُمُّ بِهَا عَلَى الدَّاءِ الْعُضَالِ^(٨)
إِذَا مَا سِمْتُ أُرْخِصُ أُمَّ أَغَالِي^(٩)
قَدِيمٌ^(١٠) فِي الْخَسَارَةِ وَالضَّلَالِ
بِكُمِّكَ إِنَّ يَبْعِي غَيْرُ غَالٍ
وَقَالَ: أَرَأَيْكَ سَهْلًا ذَا جَمَالِ^(١١)
وَلَا يَذْرِي الشَّقِيُّ بِمَنْ^(١٢) يُخَالِي
إِلَيَّ فَإِنَّ مَثْلَكَ ذُو سِجَالِ^(١٣)
بِمَا فِيهِ يَصِيرُ مِنَ الْخَبَالِ^(١٤)
لَهُ فِي الْبَيْعِ غَيْرُ الْمُسْتَقَالِ
أَعْدُّ عَلَيْهِ^(١٥) مِنْ شَنْعِ الْخِصَالِ

-
- (١) في الديوان: مستيعاً.
(٢) في الديوان: دائماً.
(٣) البيت غير موجود في الديوان.
(٤) خط: القوم.
(٥) تمرى كما تمرى الناقة، أي تحلب.
(٦) في الديوان: يستام مني.
(٧) في الديوان: عريق.
(٨) البيتان عن الديوان.
(٩) في الديوان: هلم إلى يخلو بي.
(١٠) في الديوان: لمن.
(١١) خط: فإن البيع مرتخص وغال.
(١٢) زيادة عن الديوان.
(١٣) في الديوان: أبرأت.
(١٤) خط: عليك.

- (٢٤) بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَشَشٍ قَدِيمٍ^(١)
(٢٥) وَمِنْ فَرْطِ الْجِرَانِ وَمِنْ جِمَاحٍ
(٢٦) وَمِنْ فُتْقٍ بِهَا فِي الْبَطْنِ ضَخْمٍ
(٢٧) وَمِنْ عَقْدِ اللِّسَانِ وَمِنْ بَيَاضٍ
(٢٨) وَعُقْقَالٍ يُلَازِمُهَا شَدِيدٍ
(٢٩) وَمِنْ شَدِّ الْعَصَاضِ وَمِنْ شِيَابٍ
(٣٠) تَقْطَعُ جِلْدَهَا جَرَبًا وَحَكًّا
(٣١) وَالْأُطْفُ مِنْ دَيِّبِ الذَّرِّ مَشِيًّا
(٣٢) [وَتَلْقِي]^(٩) سَرَجَهَا أَبَدًا شِمَاسًا
(٣٣) وَيَهْزُلُهَا الْحَمَامُ^(١١) إِذَا خَطَاَهَا^(١٢)
(٣٤) تَظْلُلُ لِرُكْبَةٍ مِنْهَا وَقِيدًا^(١٤)
وَمِنْ جَرَذٍ^(٣) وَتَخْرِيقِ الْجِلَالِ^(٣)
وَمِنْ صَعْفِ الْأَسَافِلِ وَالْأَعَالِي
وَمِنْ عُقَالِهَا وَمِنْ انْفِتَالٍ^(٤)
يَنَاطِرُهَا وَمِنْ حَلِّ الْجِبَالِ^(٥)
وَمِنْ هَذْمِ الْمَعَالِفِ وَالرُّكَالِ^(٦)
إِذَا مَا هَمَّ صَحْبُكَ بِالزِّيَالِ^(٧)
إِذَا هُزِلَتْ وَفِي غَيْرِ الْهَزَالِ
وَتَسْقُطُ مِنْ مُتَابَعَةِ السُّعَالِ^(٨)
وَتَسْقُطُ فِي الْوُحُولِ وَفِي الرَّمَالِ^(١٠)
وَيُدِيرُ ظَهْرَهَا مَسُّ الْجِلَالِ^(١٣)
يُخَافُ عَلَيْكَ مِنْ وَرَمِ الطُّحَالِ
[٢٢٢ و]

- (١) في الديوان: من مششي يديها، والمشش: شيء يشخص في وظيف الدابة حتى يشتد دون اشتداد العظم.
(٢) خط: جرد، والجرذ: تورم في عرقوب الدابة.
(٣) في الديوان: ومن بلل المخالي.
(٤) زيادة عن الديوان.
(٥) في الديوان: ومن قطع اللسان ومن بياض بعينها ومن قرض الجبال
(٦) البيت غير موجود في الديوان.
(٧) في الديوان: ومن عض الغلام ومن خراط إذا ما هم صحبك بارتحال
(٨) خط: وأنظف، وفي الديوان: وأطفى من فريخ الذر مشيا بها عرن وداء من سعال
(٩) محو من الأصل.
(١٠) في الديوان: وتقصص للإكاف على اغتيال.
(١١) خط: الحمام.
(١٢) خط: مطموس.
(١٣) في الديوان، ويدير ظهرها من مركف وتهزم في الحمام وفي الجلال.
(١٤) خط: وقيدا.

- (٣٥) وَتَضَرِّطُ أَرْبَعِينَ إِذَا [وَقَفْنَا] ^(١)
(٣٦) فَتُخْرِسُ ^(٢) مَنَاطِقِي وَتَحُولُ بَيْنِي
(٣٧) وَقَدْ أُعِيتَ سِيَاسَتُهَا الْمُكَارِي
(٣٨) حَرُونَ حِينَ تَرْكَبُهَا لِخُضْرٍ
(٣٩) وَذُئِبَ حِينَ تُذْنِبُهَا لِسَرْجٍ
(٤٠) وَفَسَلُ إِن أَرَدْتَ بِهَا بُكُوراً
(٤١) وَأَلْفُ عَصَا وَسَوِطُ أَصْبَحِي ^(٣)
(٤٢) وَتَضَعُ مِنْ صُقَاعِ الدِّيكِ شَهراً
(٤٣) إِذَا اسْتَعَجَلَتْهَا عَثَرَتْ وَبَالَتْ
(٤٤) وَمِنْفَارُ ^(٤) تُقَدِّمُ كُلَّ سَرْجٍ
(٤٥) وَتَحْفَى فِي الْوُقُوفِ إِذَا أَقَمْنَا
(٤٦) وَلَوْ جَمَعْتَ مِنْ هَذَا وَهَذَا
- عَلَى أَهْلِ الْمَجَالِسِ لِلسُّؤَالِ
وَيَبِينُ كَلَامَهُمْ مِمَّا ^(٥) تُوَالِي
وَيَبْطَاراً يُعَقِّلُ بِالشَّكَالِ ^(٦)
جَمُوحٍ حِينَ تَعَزُّمُ لِلنَّزَالِ
وَلَيْثٌ عِنْدَ خَشْخَشَةِ الْمَخَالِي ^(٥)
خَذُولٍ عِنْدَ حَاجَاتِ الرَّحَالِ ^(٦)
أَلَذُّ لَهَا مِنَ الشُّرْبِ الزُّلَالِ
وَتُذَعِرُ لِلصَّفِيرِ وَلِلْخِيَالِ ^(٨)
وَقَامَتْ سَاعَةً عِنْدَ الْمَبَالِ
تُصَيِّرُ دَفْقِيهِ عَلَى الْقَذَالِ ^(١٠)
كَمَا تَحْفَى الْبِعَالُ مِنَ الْكَلَالِ ^(١١)
مِنَ الْأَتْبَانِ أَمْثَالِ الْجِبَالِ ^(١٢)

- (١) سقط من الأصل.
(٢) في الديوان: فقطع.
(٣) في الديوان: حديثهم فيما.
(٤) البيت غير موجود في الديوان.
(٥) البيت غير موجود في الديوان.
(٦) البيت غير موجود في الديوان.
(٧) في الديوان: من قوى، والأصباحي ضرب من السياط، تنسب إلى ذي ملك اليمن.
(٨) في الديوان: وتذعر للدجاجة إذ تراها وتنفّر للصفير وللخيال.
(٩) في الديوان: ومشعار.
(١٠) القذال: مؤخر الرأس.
(١١) في الديوان:
ولو تمشي على دمث الرمال
وتحفي لو تسير على الحشايا
(١٢) في الديوان:

فأما الاعتلاف فأذن منها
وأما القت فأت بألف وقر
من الأتبان أمثال الجبال
كأعظم حمل أحمال الجبال

- (٤٧) فَإِنَّكَ لَسْتَ عَالِفَهَا^(١) ثَلَاثاً
 (٤٨) [وَأِنْ عَطِشْتَ فَأَوْرِدْهَا دُجِيلاً
 (٤٩) فَذَلِكَ لِرَبِّهَا سُقَيْتَ حَمِيماً
 (٥٠) وَكَانَتْ قَارِحاً أَيَّامَ كِسْرَى
 (٥١) وَقَدْ قَرَحَتْ وَلَقَمَانُ فُطَيْمٌ
 (٥٢) [وَقَدْ دَبِرَتْ وَنُعْمَانُ^(٢) صَبِيٌّ
 (٥٣) وَتَذَكَّرُ إِذْ نَشَا بِهَرَامِ جُورٍ^(٣)
 (٥٤) وَقَدْ أُبْلِيَ بِهَا قَرْنٌ وَقَرْنٌ^(٤)
 (٥٥) فَأَبْدَلْنِي بِهَا يَا رَبِّ بَعْلًا^(٥)
 (٥٦) كَرِيماً حِينَ يُنْسَبُ وَالِدَاهُ
 وَعِنْدَكَ مِنْهُ عُودٌ لِلْخِلَالِ
 إِذَا أَوْرَدْتَ أَوْ نَهَرِي بِلَالَ^(٦)
 وَإِنْ مَدَ الْفُرَاتُ فَلِلنَّهَالِ^(٧)
 وَتَذَكَّرُ تَبْعاً عِنْدَ^(٨) الْفَصَالِ
 وَذَوِ الْأَكْتافِ^(٩) فِي الْحَجَجِ الْخَوَالِي
 وَقَبْلَ فَصَالِهِ تِلْكَ اللَّيَالِي
 وَعَامِلُهُ عَلَى خَرْجِ الْجَوَالِي^(١٠)
 وَأُخِرَ يَوْمُهَا^(١١) لِهَلَاكِ مَالِي
 يَزِينُ جَمَالَ مَرْكَبِهِ جَمَالِي
 إِلَى كَرَمِ الْمَنَاسِبِ فِي الْبِعَالِ^(١٢)

-
- (١) في الديوان: يعالف منها.
 (٢) يشير إلى النهر الذي حفره بلال بن أبي بردة بالبصرة، فقال: نهري بلال للمبالغة وإقامة الوزن، راجع الفتوح للبلاذري ٣٥٢، وأما دجيل فشعبة من دجلة، راجع معجم البلدان.
 (٣) البيتان عن الديوان.
 (٤) خط: وتذكر بتعاقيد (بدل تبعا عند). والقارح: التي بان حملها.
 (٥) ذو الأكتاف: لقب سابور الثاني (٣١٠ — ٣٧٩ م).
 (٦) هو النعمان بن المنذر. ودبرت: تقرّح جلدها.
 (٧) بهرام جور أو بهرام بن يزددجرد: من ملوك ساسان (٤٢٠ — ٤٣٨ م).
 (٨) البيتان عن الديوان.
 (٩) في الديوان: وقد مرت بقرن بعد قرن.
 (١٠) في الديوان: عهدا.
 (١١) في الديوان: طرفا: أي جوادا.
 (١٢) البيت غير موجود في الديوان.

[أشعار أخرى في البغال]

١٦٢ — وأنشد إبراهيم بن داحية لأبي الوزير المعلم^(١) في ركوب البغال، لنخاس الحجاج بن يوسف في كلمة طويلة لم أحفظ منها إلا هذه الأبيات: [٢٢٢ ظ]

- (١) حَمِدْتُ إِلَٰهِي إِذْ رَأَيْتُكَ مُغْرَمًا
 - (٢) عَلَى كُلِّ شَحَاجٍ يُضَارِعُ صَوْتُهُ
 - (٣) يُفْرَعُ مِنْهُ كُلُّ غَادِلِطِيَّةٍ
 - (٤) وَمَا لَكَ [يوما] ^(٢) مَرَفَقٌ بِعِرَانِهِ
 - (٥) وَإِنَّكَ غَلَابٌ لِكُلِّ مُخَاصِمٍ
 - (٦) لِفِرْطٍ عُيُوبِ الْبُعْلِ صِرَتْ مُوَقَّحًا
 - (٧) تَلْدُ بِهِ فِي الْعَيْبِ وَالْعَيْبُ ظَاهِرٌ
 - (٨) فَصَارَ لِنَخَاسِ الْبِغَالِ فَضِيلَةٌ
 - (٩) فَلَا زَالَ فَحَاشَا وَقَاحًا مُلْعَنًا
 - (١٠) يُلَاطِمُ فِي ظَهْرِ الطَّرِيقِ شَرِيكُهُ
- بِكُلِّ كَثِيرٍ الْعَيْبِ جَمٌّ جَرَائِمُهُ
شَجِيجَ غُرَابٍ فَاحِمِ اللَّوْنِ قَاتِمُهُ
وَيَهْرُبُ مِنْهُ فِي الرِّوَاكِ خُثَارُمُهُ^(٣)
تُقَرَّبُ لِدَحَامِ الْحُجُورِ تَفَاقُمُهُ
تُجَادِلُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَلَاطِمُهُ
فَيَصْدُرُ خَصْمٌ أَوْ بَذِيٌّ تُشَاتِمُهُ
وَيَعْلَمُ كُلُّ النَّاسِ أَنَّكَ ظَالِمُهُ
عَلَى كُلِّ نَخَاسٍ وَخَصْمٍ يُصَادِمُهُ
وَأَكِلَ سُحْتٍ^(٤) لَا تَجِفُّ مَلَاعِمُهُ
وَيَنْشَقُّ مِنْ فَرْطِ الصَّبَاحِ غَلَاصِمُهُ^(٥)

١٦٣ — وهذا كقوله^(٦):

أَكُولُ لِأَرْزَاقِ الْعِيَالِ إِذَا شَتَا
صَبُورٌ عَلَى سُوءِ النَّتَاءِ وَقَاحُ

-
- (١) يذكره الجاحظ في البيان (١: ٢٥٢) قائلاً إنه لم يكن في البصرة أروى لصنوف العلم، ولا أحسن بياناً من أبي الوزير وأبي عدنان المعلمين.
 - (٢) خط: الرواج خثارمه، والحثارم بالحاء أو الخثارم بالخاء: الغليظ الشفة.
 - (٣) ساقطة من الأصل.
 - (٤) السحت: الثوب البالي.
 - (٥) الغلاصم: اللحم بين الرأس والعنق.
 - (٦) البيت في البيان ٣: ٣٣٣، وعيون الأخبار ٢: ٢٩، الخ.

ومثل قوله^(١):

- (١) إِنْ يَغْدِرُوا أَوْ يَفْجُرُوا^(٢) أَوْ يَخْلُوا لَمْ يَحْفَلُوا^(٣)
(٢) وَغَدُوا عَلَيْكَ مُرَجِّلِينَ
(٣) كَأَبِي بَرَأَقَشَ كُلُّ يَوْمٍ لَوْ نُفِهُ يَتَبَدَّلُ^(٤)

١٦٤ - ومثل قوله^(٥):

- (١) لِيَهْنِكَ بُغْضٌ فِي الصَّدِيقِ وَطَنَةٌ
(٢) وَأَنْتَ مَشْنُوءٌ^(٦) إِلَى كُلِّ صَاحِبٍ
(٣) وَأَنْتَ مُهْدٍ لِلْخَنَاءِ^(٧) نَطْفُ النَّثَا
وَتَحْدِيثُكَ الشَّيْءَ الَّذِي أَنْتَ كَاذِبُهُ
بَلَاكٌ^(٨) وَمِثْلُ الشَّرِّ يُكْرَهُ جَائِئُهُ
شَدِيدُ السَّبَابِ رَافِعُ الصَّوْتِ غَالِبُهُ^(٩)

١٦٥ - أَمَّا قَوْلُهُ « مُعْرَمٌ بِكُلِّ كَثِيرِ الْعَيْبِ »^(١٠)؛ فَلَأَنَّ الْبَغَالَ هِيَ الْمَثَلُ فِي كَثْرَةِ الْعُيُوبِ. وَتَلَوْنَ الْأَخْلَاقَ، وَأَمَّا قَوْلُهُ « جَمَّ جَرَائِمُهُ » فَلَصَّرَ عَاهَا وَقَتْلَاهَا؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ « عَلَى كُلِّ شَحَاحٍ »^(١١) فَلَأَنَّ الشَّحِيحَ صَوْتُ الْغُرَابِ.

-
- (١) الشعر في البيان ٣: ٣٣٣، والأغاني ٢٠: ٢١ - ٢٢، الخ.
(٢) في البيان: إِنْ يَفْخُرُوا أَوْ يَغْدِرُوا.
(٣) في البيان: لَا يَحْفَلُوا.
(٤) خط: كُلُّ لَوْنٍ لَوْنُهُ يَتَنَقَّلُ، فَأَثَرُنَا رَوَايَةُ الْبَيَانِ.
(٥) قول حَسِيل (حَسِين) مَصْغُورًا ابْنَ عَرْفُطَةَ بَضْمَتَيْنِ ابْنَ نَضْلَةَ، رَاجَعَ الْبَيَانُ ٣: ٢٤٩ وَالْحَيَوَانَ ٣: ١٠٢.
(٦) مَشْنُوءٌ: مَكْرُوهٌ.
(٧) بَلَاكٌ: اخْتِبَرَكُ.
(٨) فِي الْبَيَانِ وَالْحَيَوَانَ: مَهْدَاءُ الْخَنَاءِ.
(٩) وَبَعْدَهَا فِي الْبَيَانِ وَالْحَيَوَانَ:
وَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَهْلِ أَدْنَى (أَوْ يَدْنُو) إِلَى الرَّدْيِ وَلَا مِثْلَ بَغْضِ النَّاسِ غَمَضٍ (أَوْ غَمَضٍ) صَاحِبِهِ.
(١٠) أَطْلَبَ رَقْمَ ١٦٢.
(١١) خط: سَجَاجٌ.

١٦٦ - وإنما عارض أبو دلامة [٢٢٣ و] أبا حنيس بيغلته حيث

قال^(١) :

- (١) أُبْعِدْتَ مِنْ بَعْلَةٍ مُوَائِلَةٍ تَرْمَحُنِي تَارَةً وَتَقْمُصُ^(٢) بِي
 (٢) تَكَادُ عِنْدَ الْمَسِيرِ تَقْطَعُنِي رَاكِبُهَا رَاكِبٌ عَلَى قَتَبٍ^(٣)
 (٣) إِنْ قُمْتُ عِنْدَ الْإِسْرَاجِ أَثْفَرُهَا^(٤) تَطْرَفُ مِنِّي الْعَيْنَيْنِ بِالذَّنْبِ
 (٤) وَعِنْدَ شَدِّ الْجَزَامِ تَنْهَشُنِي مَانِعَةٌ لِلْجَامِ وَاللَّيْبِ^(٥)
 (٥) لَيْسَ لَهَا سِيرَةٌ سِوَى الْوَبِيِّ كَرَقَصَ رَنْجٍ يَنْزُونَ لِلطَّرَبِ
 (٦) وَهِيَ إِذَا مَا عَلَفَتْهَا جَهْدَتْ لَا تَأْتِلِي فِي الْجِهَادِ عَنْ حَرْبٍ^(٦)
 (٧) قَدْ أَكَلْتُ كُلَّ مَا أَشْتَرَيْتُ لَهَا مِنْ رِزْقٍ شَعْبَانِ أُمْسٍ فِي رَجَبٍ
 (٨) تَمُرٌّ فِيمَا نَمَى^(٧) لِعَلَفَتِهَا إِنْ لَمْ تُعَلِّكَ بِالشُّوكِ وَالْقَصَبِ

[وإنما]^(٨) هجأها بكثرة الأكل، فقدّمها على كلّ معتلّف بسوء الرأي فيها، وبإفراط الشعراء وزياداتهم، وإنما الأكل الشديد في البراذين والرّمك، ثم التي^(٩) معها أفلاؤها.

١٦٧ - وقيل لرجل من العرب: «أيّ الدوابّ آكل» ؟ قال:

«بِرْدَوْنَةٍ رَغُوثٌ»^(١٠)؛ لأنهم يقولون «بِرْدَوْنٌ» و «بِرْدَوْنَةٌ»، ولا

(١) الشعر غير موجود في الديوان، ولا ندرى من أبو حنيس.

(٢) تقمص: ترفع قائمتيها.

(٣) القتب: الإكاف.

(٤) أثفر الدابة: جعل لها ثفراً، وهو السير الذي في مؤخر السرج.

(٥) اللب: ما يشد من سيور السرج في اللبة من صدر الدابة.

(٦) الحرب: الهلاك.

(٧) نَمَى ينمي نمياً: زاد وكثر.

(٨) حط: مطموس.

(٩) حط: إلى.

(١٠) الرغوث: الموضع.

يقولون « فَرَس » و « فرسة »، بل يقولون « فرس » للأنثى والذكر، فإذا أرادوا الفرق والتفسير قالوا: « حَجَر » و « حِصَان »؛ وأنشد^(١):
 أَرَيْتَكَ إِنْ جَالَتْ^(٢) بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً وَأَنْتَ عَلَى بِرْدَوْنَةٍ غَيْرُ طَائِلٍ
 وأنشدوا^(٣):

(١) تَرْحُزْجِي إِلَيْكَ يَا بِرْدَوْنَةُ (٢) إِنَّ الْبِرَازِينَ إِذَا جَرَيْنَتْهُ
 (٣) مَعَ الْجِيَادِ سَاعَةً أَعْيَيْنَتْهُ

والتعاج أيضاً قد توصف بدوام الأكل، حتى زعم بعض الناس أن
 الشاء^(٤) في [٢٢٣ ظ] الجملة آكل من الرجال؛ لأن أكل الشاء^(٥)
 يكون متفرقاً، من غدوة إلى الليل، والرجل أكله في الدفعة أكثر من
 هذا في الجملة.

[ألوان الحيوان].

١٦٨ — وقال بعضهم: البغال هي الشَّهْب، والإبل هي الحُمْر،
 والخيل هي الشُّقْر، والحمير هي الخُضْر، والسنانير هي التُّمْر؛ وإن كان
 الناس في الحمار الأسود أرغب، وكذلك هم في ألوان الثيران، لمكان
 البغال. وقال بعض العرب لبعض الملوك: « هل لكم في النساء الزُّهْر
 والخيل الشُّقْر والثُّوق الحُمْر »؟ وقالت بنت الخُس^(٥): « الحمراء
 عذرى، والصهباء سرعى، والدهماء بهمى ».

(١) البيت في الحيوان ٢: ٢٨٥.

(٢) في الحيوان: أريت إذا ما جالت، وأريتك: أرايتك، أي أخبرني.

(٣) الشعر في الحيوان ٢: ٢٨٣.

(٤) خط: النساء.

(٥) هي هند بنت الخس الإيادية، ذات فصاحة وحكمة، راجع فهرس البيان وعيون الأخبار،

وبحث R. Basset، وفي الأصل: الخس بالصاد، ويجوز أيضاً (انظر البيان ١:

٣١٣).

١٦٩ — وإنما صار الناس يتخذون السنابير الثمر، لأنها أصيد،
فهي السنابير الخُلص، والألوان الأخر داخلة على هذه الألوان، وكذلك
ألوان جميع ما ذكرنا، وأصناف البهائم على ما ذكرنا؛ وأما ألوان الأسد
فمتشابهة، لا اختلاف فيها إلا بالشيء اليسير، والناس يختلفون في الألوان
وكذلك الكلاب والسنابير والخيول [.....] (١) والحمام والحيات
والطيور؛ فأما أنواع الطير ومغنياتها والبزاة (٢) والصقور والشواهين، فلا
اختلاف بينها.

(١) سقطت كلمة.

(٢) سقط آخر الكلمة.

باب

[ما جاء من الشعر في ذم البغل]

١٧٠ - قال أبو دَهْبَل الجُمَحِيّ^(١):

- (١) حَجَرٌ تُقَلِّبُهُ وَهَلْ تُعْطِي عَلَى الْمَدْحِ الْحِجَارَةَ؟
 (٢) كَالْبُغْلِ يُحْمَدُ قَائِمًا وَتُذَمُّ سِيرَتُهُ الْمُشَارَةَ
 وقال سهم بن حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيّ^(٢):

- (١) فَأَمَّا كِلَابٌ فَمِثْلُ الْكِلاَ بٍ لَا يُحْسِنُ الْكَلْبُ إِلَّا هَرِيرًا
 (٢) وَأَمَّا نُمَيْرٌ فَمِثْلُ الْبُعَا لٍ: أَشْبَهَنَ آبَاءَهُنَّ الْحَمِيرَا^(٣)

١٧١ - [٢٢٤ و] وقال حَسَّان بن ثابت^(٤):

- لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَظَمٍ جِسْمُ الْبُعَالِ وَأَخْلَامُ الْعَصَافِيرِ
 وقال آخر:
 وَلَئِنْ نَاكَحْتُمُونَا لَبِمَا نَاكَحْتَ قَبْلَكُمْ الْخَيْلَ الْحُمْرُ

(١) مر ذكره رقم ٤٣.

(٢) هو سهم بن حنظلة بن حلوان الغنوي؛ شاعر شامي مخضرم؛ روى له الجاحظ في الحيوان، وذكره صاحب الإصابة ٣٧٠٨، وصاحب المؤتلف ١٣٦.

(٣) البيتان في الحيوان ١: ٢٥٨ مع ثالث:

وأما هلال فعطارة تبيع كباء وعطراً كثيراً

(٤) البيت في الديوان ٢١٤ من قصيدة يهجو فيها بني الحارث بن كعب.

وقال ابن الزبير الأسدي^(١) لعبدالرحمن بن أم الحَكَم^(٢):
 (١) تَعْلَبْتُ^(٣) لَمَّا أَنْ أَتَيْتَ بِلَادَهُمْ^(٤) وَفِي أَرْضِنَا^(٥) أَنْتَ الْهَمَامُ الْقَلَمْسُ^(٦)
 (٢) أَلَسْتُ بِعَقِلٍ أُمُّهُ عَرِيَّةٌ^(٧) أَبُوهُ^(٨) حِمَارٌ أَذْبُرُ الظَّهْرَ يَنْحَسُ^(٩)
 ١٧٢ — وقال خالد بن عبَّاد^(٩) يهجو أبا بكر بن يزيد بن معاوية^(١٠):

سَمِينُ الْبُعْلِ مِنْ مَالِ الْيَتَامَى رَحِيَّ الْبَالِ مَهْزُولُ الصَّدِيقِ
 وقال سنان بن أبي حارثة^(١١):
 تَعْرِضُ عَبْسٍ دُونَ بَدْرِ سَفَاهَةٍ لَا عَجَبَ لِلْعَجَبَاءِ مِنْ صَهْلِ الْبُعْلِ
 وقال شبيب بن البرصاء^(١٢) يهجو عَقِيلَ بن عُلفَةَ^(١٣):

- (١) هو عبدالله بن الزبير (على وزن كبير) الأسدي، شاعر كوفي اتصل بمصعب بن الزبير (مصغراً) ومات على عهد عبدالملك بن مروان، ترجمته في الأغاني ١٣: ٣١ — ٤٧، انظر أيضاً البيان والحيوان.
- (٢) قال صاحب الأغاني (١٣: ٤٣): ولي عبدالرحمن بن أم الحكم الكوفة (من قبل خاله معاوية) فمدحه عبدالله بن الزبير، فلم يشبهه وكان قدم في هيئة رثة، فلما اكتسب وأثرى بالكوفة تاه وتجير، فقال ابن الزبير...
- (٣) في الأغاني: تنعلت.
- (٤) في الأغاني: بلادكم.
- (٥) في الأغاني: مصرنا.
- (٦) القلمس: السيد العظيم، والمعطاء الخير.
- (٧) في الأغاني: أبوك.
- (٨) خط: يتجنس، ونخس الدابة: غرز جنبها بعود فهاجت.
- (٩) كذا في الأصل، ولعله خالد بن عتاب الذي مر ذكره رقم ١١١.
- (١٠) يذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥٣.
- (١١) أنظر أدناه رقم ٢٠٩.
- (١٢) هو شبيب بن يزيد بن جمره (وقيل جبيرة) بن عوف، والبرصاء أمه، وهو ابن خالة عقيل بن علفه، كان شاعراً فصيحاً من شعراء الدولة الأموية، ترجمته في الأغاني ٩٣: ٩٨.
- (١٣) هو عقيل بن علفه بن الحارث بن معاوية، كان شاعراً مجيداً من شعراء الدولة الأموية؛ ترجمته في الأغاني ١١: ٨٥ — ٩٣، والأبيات من قصيدة رواها الأغاني ١١: ٩٤.

(١) أَلَا أُبْلِغُ أَبَا الْجَرْبَاءِ^(١) عَنِّي بِآيَاتِ التَّبَاعُضِ وَالتَّقَالِي
(٢) فَلَا تَذْكُرُ أَبَاكَ الْعَبْدَ وَأَفْخَرَ بِأُمِّ لَسْتَ تَكْرَهُهَا^(٢) وَجَحَالَ
(٣) فَهَبَّهَا مُهَرَّةً لَقِحتَ لِعَيْرٍ^(٣) فَكَانَ جَنِينُهَا شَرُّ الْعِيَالِ

١٧٣ — قال أبو عُبَيْدَةَ: كان الفرزدق عَيْثَ بِأَبِي الْحَسَنَاءِ^(٤)،
وكان مُكَارِي بَغَالٍ، يَنْزِلُ فِي مَقْبَرَةِ بَنِي هِزَانَ، يُكْرِى إِلَى الْكَوْفَةِ،
أَيَّامَ كَانَتِ الطَّرِيقُ عَلَى الظُّهْرِ^(٥)، فَقَالَ^(٦):
لِيَلَيْكَ أَبَا الْحَسَنَاءِ بَغْلٌ وَبَغْلَةٌ وَمِخْلَاةٌ سَوَاءٌ بَانَ عَنْهَا شَعِيرُهَا
وَقَالَ الْكُمَيْتُ:

(١) تَمْشِي بِهَا رُبْدُ^(٧) النَّعَا مِ تَمَاشِي الْأَمِي الرَّوَّافِرُ^(٨)
(٢) وَالْأَنْخَدَرِيُّ بِعَانَتَيْهِ خَلِيطُ آجَالٍ وَبَاقِرُ^(٩)

١٧٤ — [٢٢٤ ظ] قال: وفد المُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرِّيَّاحِي
عَلَى مَعَاوِيَةَ فِي وَفْدٍ، فَقَالَ: « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَنِي خُرَّاسَانٌ »، قَالَ:
« مَا هَجَاءُ مَا لَا هَجَاءَ لَهُ » ؟ قَالَ: « فَشَرَطَ الْبَصْرَةَ »، قَالَ: « أَنْظِرْ
غَيْرَ هَذَا »، قَالَ: « فَاحْمِلْنِي عَلَى بَغْلٍ، وَمُرُّ لِي بِقَطِيفَةِ خَزٍّ »، فَلَامَهُ
أَصْحَابُهُ، فَقَالَ: « أَمَا أَنَا فَقَدْ أَخَذْتُ شَيْئاً ! »

(١) يَكْنَى عَقِيلَ أَبَا الْعَمِيسِ وَأَبَا الْجَرْبَاءِ.

(٢) فِي الْأَغَانِي: مَكْرَمَهَا.

(٣) فِي الْأَغَانِي « بَيْغَلٌ ».

(٤) هَذَا الْخَبَرُ مَذْكُورٌ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٤٤٥ وَصَاحِبُ الْفَرَزْدَقِ يَكْنَى فِيهِ أَبَا الْخَنَسَاءِ.

(٥) أَيِ كَانَتِ الطَّرِيقُ بَرِيَّةً.

(٦) لَمْ نَقِفْ عَلَى هَذَا الْبَيْتِ فِي الدِّيَّانِ، وَلَكِنْ ابْنُ قَتِيْبَةَ رَوَاهُ فِي الشُّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ٤٤٥.

(٧) الْأَرِيدُ مِنَ النَّعَامِ: الْأَسْوَدَ الْمَنْقُطَ.

(٨) الْأُمَةُ الزَّافَرَةُ: الَّتِي تَحْمِلُ الْقَرْبَ.

(٩) لِاجْلِ جِ آجَالٍ: الْقَطِيعُ مِنْ بَقَرِ الْوَحْشِ، وَالْبَاقِرُ: جَمَاعَةُ الْبَقَرِ.

[أخبار تتعلق بالبغال].

١٧٥ — قالوا^(١)، ولما أقبل مسروق بن أبرهة الأشرم^(٢) بالحبشة، فصافَّ جندَ وَهْرَزِ الفارسيِّ، حين كان استجاش ابن ذي يَزَن^(٣) بفارس، فوجَّه كِسرى معه وَهْرَزَ الأسوار في ثلاثِ مئة كان أخرجهم من الحبس، على أَنهم إن ظَفِرُوا كان الطَّفَرُ له، وإن قُتِلُوا^(٤) كان قد أراح الناسَ من شرِّهم؛ وكان وَهْرَزُ شيخاً كبيراً، قد شدَّ حاجبَه بعصابة، فقال: «أروني مَلِكَهُم» قالوا: «هو صاحبُ الفيل»، قال: «كفّوا عنه، فإنه على مركبٍ من مراكب الملوك»، وقد أطال الوقوف، فنزل مسروق عن الفيل، فركب فرساً؛ فقبل له^(٥): «قد نزل عن الفيل، وركب فرساً»، فقال: «دَعُوهُ، فإنه على مركب من مراكب الفُرسان»، وأطال الوقوف حتى ملَّ ظهر الفرس، وأتوه ببغل فركبه، فقبل لو [هرز: قد]^(٦) نزل عن الفرس، وركب البغل»، قال: «عن مراكب الملوك، وعن معاقل [الفُرسان]^(٧)، ثم ركب البغل ابن الحمار»^(٨) ! وكان على مسروق تاجُه، وياقوته معلّقة بين عينيه، فقال وَهْرَزُ لمن حوله: «إني راميه، فإن رأيتموهم يجتمعون عليه، ولا ينفرجون عنه، فقد قتلته: فشدّوا عليهم شدَّةً واحدة، وإن تفرّقوا فإنما هي رَمِيَّة»؛ فرمى فأصاب

(١) انظر رواية وجيزة لهذا الخبر في الحيوان ٧: ١٨٢، ورواية أخرى في الأغاني ١٦: ٧٤.

(٢) كان مسروق والي اليمن للحبشة.

(٣) هو سيف بن ذي يزن الذي طرد الحبشة من اليمن، فقد طلب جيوشاً (أي: استجاش)

إلى كسرى، راجع E.I.

(٤) خط: قتلوا.

(٥) أي: لوهرز.

(٦) مطموس في الأصل.

(٧) في رواية الحيوان ركب حماراً.

نفسَ الياقوتة المعلقة بين حاجييه، ففلقتُها، وغابت النُّشابة في رأسه، فاجتمعوا عليه، ولم يتفرَّقوا عنه، فشَدُّوا عليهم شدَّةً واحدةً كانت إياها.

١٧٦ — وبلغني عن عليّ بن زيد بن جُدعان^(١)، قال: شَخَّصَ أبو سفيان^(٢) إلى معاوية بالشام، في ولاية عُمر رضي الله عنه، ومعه ابنه عُتْبَةُ^(٣) وعَنْبَسَةُ^(٤)، فكَتَبْتُ إليه. هند^(٥): «قد قَدِمَ عليك أبوك وأخوأك، فلا تعزِّم لهم، فيعزَّ لك عُمر؛ احملْ أباك على فرس، وأَعْطِه ثلاثة آلاف درهم، واحملْ عُتْبَةَ على بغل، وأَعْطِه ألفي درهم، واحملْ [٢٢٥ و] عَنْبَسَةَ على حمار، وأَعْطِه ألف درهم ». فلما فعل ذلك بهم قال أبو سفيان: «أشهد أنَّ هذا عن رأيِ هِنْد، بصفة جوائز ملوك الشام، وما لخلفاء الشام والدراهم، ما يعرفون إلَّا الدنانير !

(١) هو علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان التيمي، شيعي كثير الحديث، مات سنة ١٣٩=٧٥٦، راجع تهذيب الأسماء ٤٣٤ — ٣٥، ونكت الهميان ٢١٢.
(٢) هو والد معاوية.

(٣) عتبة بن أبي سفيان، شهد الجمل مع عائشة، وولاه معاوية مصر، راجع المعارف ١٥٠، ٢٣٤، ٢٥٣.

(٤) عنبة بن أبي سفيان، يذكره ابن قتيبة في المعارف ١٥١ قائلاً: جلده خالد بن عبد الله ابن أسيد في الشراب بالطائف.

(٥) في أهل معاوية ثلاث نساء اسمهن هند: والدته هند بنت عتية بن ربيعة، وأخته هند بنت أبي سفيان، وزوجته هند بنت النعمان بن بشير: فهذه الأخيرة هي التي ذكرت هنا.

باب

« ما قالوا من الشعر في عقم البغل »

١٧٧ — قال النابغة الجعدي^(١):

- (١) وَهَبْنَا لَكُمْ مَا فِيهِ نَرْجُو صَلَاحَكُمْ وَسَوْفَ نُلَاقِيهِ إِذَا الْبَغْلُ أَحْبَلَا
(٢) وَمِنْ دُونِ أَوْلَادِ الْبِغَالِ وَحَمَلِهَا إِلَى ذَاكَ مَا شَابَ الْغُرَابُ وَرَجَلَا
وقال العُكَلِّي^(٢):

- (١) قَدْ يُلْقِحُ الْبَغْلَةَ غَيْرُ الْبَغْلِ (٢) لَكِنَّهَا تَعَجَّلُ قَبْلَ الْمَهْلِ
(٣) [.....]^(٣) مَشْغُولَةٌ بِالْحَمْلِ (٤) عَنْ مَرَفَقِ الطَّحْنِ وَحَمْلِ الرَّجْلِ
(٥) [.....]^(٤) السُّفْرَ وَمِيرَ^(٥) الْأَهْلِ (٦) وَلَا تُسَاوِي^(٦) حَفَنَةً مِنْ زَبْلِ
(٧) مَا كَانَ فِيهَا مِنْ كِرَامِ الْفَحْلِ (٨) دُودَةً حَلَّ خُلِقَتْ مِنْ حَلِّ
(٩) وَكُلُّ أَنْثَى غَيْرَهَا فِي الْحَمْلِ (١٠) تَزْدَادُ فِي الْقِيَمَةِ عِنْدَ السَّحْلِ^(٧)
(١١) مَلْعُونَةٌ بِنْتُ لَعِينٍ نَذِلِ (١٢) فَتَالَةَ لِلْفَارِسِ الْأَبْلِ

- (١) البيتان غير موجودين في الديوان المطبوع.
(٢) انظر أعلاه رقم ٩٩ (مقتبسات الخفاجي).
(٣) أول الكلمة محو.
(٤) سقطت كلمة من الأصل.
(٥) المير : الطعام.
(٦) خط : يساوي.
(٧) عند السحل: عند أداء الثمن.

- (١٣) لَمْ يَتَدَلَّ مَنَصِبُهَا فِي الْأَصْلِ
 (١٥) فِي أَدَبِ الْخَزِيرِ يَوْمَ الْحَفْلِ
 (١٧) أَوْ عَقْلُ أَفْعَى وَهَجَفَ هَقْلُ^(٢)
 (١٩) أَوْ جِيَالٍ^(٣) يَكْتَفُهَا بِحَبْلٍ
 (٢١) وَكُلُّ غَرٍّ جَاهِلٍ وَغَفْلٍ
 (٢٣) أَوْ ذَنْبٍ قَفَرٍ مُجْمَعٍ لِلْحَتْلِ
 (٢٥) أَوْ خَزَزٍ وَتَبَّ خَوْفُ الْقَتْلِ
 (٢٧) وَالشُّؤْمُ مِنْهَا فِي ذَوَاتِ الْحَجْلِ
 (٢٩) فَهَيَّ^(٤) خِلَافَ الْفَرَسِ الْهَبْلُ
 (٣١) قَدْ حَذَرَ النَّاسُ إِذَاهَا قَبْلِي
 (١٤) مِنْ غَيْرِ شَكْلٍ خُلِقَتْ وَشَكْلٍ
 (١٦) وَمَوْقُهَا مُوقٌ^(٥) رَضِيعٍ طِفْلٍ
 (١٨) أَوْ حُوتٍ بَحْرٍ قَذِفَتْ فِي سَهْلٍ
 (٢٠) كُلُّ حُمَيْمٍ وَكُلُّ فُسْلٍ^(٦)
 (٢٢) لَيْسَ لَهَا فِي الْكَيْسِ رِفْقٌ نَمْلٍ
 (٢٤) أَوْ تَنْفُلٍ^(٧) رَاوَغَ كَلْبُ الْمُشْلِيِّ^(٨)
 (٢٦) أَمَاتَرَاهَا غَايَةً فِي [.....]^(٩)
 (٢٨) وَغُرَّةٌ تَصْدَعُ جَمْعَ الشَّمْلِ^(١٠)
 (٣٠) وَكُلُّ طَرْفٍ ذَائِلٍ رَقْلٍ^(١١)
 (٣٢) وَعَدَدُوا كُلَّ قَتِيلٍ بَغْلٍ^(١٢)
 [٢٢٥ ظ]

١٧٨ — فقال أخوه ناقضاً عليه، وهو في ذلك يُقدِّم البغلة على البغل، وهكذا هما عند الناس في جملة القول، فقال:

-
- (١) الموق: الحمق، الغباوة.
 (٢) الهَجَفَ الهَقْل: الثَّقِيل من النعام.
 (٣) جِيَالٍ: الضيع.
 (٤) حُمَيْمٍ: أحمق، وَقَسْل: دنيء.
 (٥) التَنْفُل بكسر التاء والفاء أو ضمهما أو فتحهما: الثعلب.
 (٦) الْمُشْلِيِّ: الصياد.
 (٧) كلمة غير مقروءة.
 (٨) مضى هذا البيت وما بعده رقم ٦٥.
 (٩) رقم ٦٥: وهو.
 (١٠) انظر رقم ٦٥.
 (١١) رقم ٦٥، أدناه.

- (١) عَلَيكَ بِالْبُعْلَةِ دُونَ الْبُعْلِ
(٢) فَإِنَّهَا جَامِعَةٌ لِلشُّمْلِ
(٣) مَرْكَبُ قَاضٍ وَإِمَامٍ عَدْلٍ
(٤) وَتَاجِرٍ وَسَيِّدٍ وَكَهْلٍ
(٥) وَهَاشِمِيٍّ ذِي^(١) بَهَاءٍ وَفَضْلٍ
(٦) وَالسَّقْفِيَّ وَالطَّحْنَ وَحَمْلَ الرَّحْلِ
(٧) أَوْطَا وَأَنْجَى مِنْ مَطَايَا الْإِبْلِ
(٨) وَطُولُ عُمْرٍ غَيْرُ قَيْلِ الْبُطْلِ
(٩) وَالْخَيْلِ وَالْإِبْلِ وَكُلُّ فَحْلٍ
(١٠) وَلَوْ دَرَى كَانَ قَلِيلَ الشُّغْلِ
(١١) فَدَغٌ مَدِيحِي وَهَجَاءٌ بَغْلِي
(١٢) وَجَدْتُ فِيهِ بَعْضَ مَا لَعَلِّي^(٢)

١٧٩ — وَلَمَّا تَعَاوَرَ أَبَا الْخَطَّابِ الْأَعْمَى^(٣) أَبُو دُلْفٍ^(٤)، وَجَعَفَرُ
ابْنُ أَبِي زُهَيْرٍ^(٥)، وَهُمَا يَتَعَصَّبَانِ لِمَعْدَانَ الْأَعْمَى^(٦)، فَقَالَ:

- (١) كَمَا شَدَّ عَيْنَ الْبُعْلِ طَحَّانُ قَرْيَةٍ
(٢) وَلَوْ أَنَّ عَيْنَ الْبُعْلِ زَالَ عِصَابُهَا
لِيَجْمَعَ مَالَ الْبُعْلِ لِلدُّوْرِ وَالطَّحْنِ
لَحَاكِي شَهَابِ الْقَذْفِ فِي أَثَرِ الْجِنِّيِّ

(١) خط: ذو.
(٢) أي ما لعلّي أذمه به.
(٣) لعله محمد بن سواء بن غير أبو الخطاب السدوسي البصري المكفوف، كان ثقة نبيلاً روى له البخاري وغيره، وتوفي سنة ١٨٧=٨٠٣، راجع نكت الهميان ٢٥٢.
(٤) هو القاسم بن عيسى بن إدريس العجلي، قائد من قواد المأمون والمعتمد، مؤلف كتب، مات سنة ٢٢٥، راجع تاريخ بغداد ٦٨٦٩، وابن خلكان، الخ.
(٥) يذكره الجاحظ في البخلاء ٦٤، ويلوح أنه كان من أعيان الناس.
(٦) هو أبو السرى معدان الشميطي، شاعر ينتسب إلى فرقة من الرافضة، راجع فهرس البيان والحيوان.

١٨٠ — [٢٢٦ و] وقال أيضاً:

- (١) وَلَيْسَ الْعَمَى فِي كُلِّ حَالٍ نَقِيصَةً وَنَقْصُ الْعَمَى أَجْدَى عَلَيْكَ مِنَ الْبَصَرِ
(٢) فَسَائِلُ بَغَالِ الطَّحْنِ إِنْ كُنْتَ جَاهِلًا وَلَوْ حَجَبُوا تِلْكَ الْعُيُونَ عَنِ النَّظَرِ
(٣) وَلَوْ لَا انْطِبَاقُ الْعَيْنِ مَا كَانَ طَاحِنٌ وَلَا كَانَ مَطْحُونٌ بِحَضَرٍ^(١) وَلَا مَدَرٌ
لأن أبا دُلف كان قال:

وَلَيْسَ لِمَكْفُوفٍ خَوَاطِرُ مُبْصِرٍ وَذُو الْعَيْنِ وَالْتِمِيزِ جَمُّ الْخَوَاطِرِ
لأن أبا الخطَّاب كان فخر عليهم بجدوة حِفْظِ الْعُمَيَّانِ، وكان جعفر
ابن وهب^(٢) قد قال:

- (١) هَلِ الْحِفْظُ إِلَّا لِلْصَّبِيِّ وَذُو التُّهَى يُمَارِسُ أَشْعَالًا تُشَرِّدُ لِلذِّكْرِ
(٢) [فَإِنْ كَانَ] قَلْبُ الْعُمَرِ لِلْحِفْظِ فَارِغًا تَتَاوَلَ أَقْصَاهُ وَإِنْ كَانَ لَا يَذَرِي
(٣) [يَهْدُ^(٣)] أُمُورًا لَيْسَ يَعْرِفُ قَدَرَهَا وَهَلْ يَعْرِفُ الْأَقْدَارَ غَيْرُ ذَوِي الْقَدْرِ

١٨١ — وقال أبو دُلف في بعض تلك المُسابقات:

- (١) وَلَيْسَ فَرَاغُ الْقَلْبِ مَجْدًا^(٤) وَرَفْعَةً وَلَكِنَّ شُغْلَ الْقَلْبِ لِلْهَمِّ دَافِعٌ
(٢) وَذُو الْمَجْدِ مَحْمُولٌ عَلَى كُلِّ آلَةٍ وَكُلُّ قَصِيرِ الْهَمِّ فِي الْحَيِّ وَادِعٌ
فزعهم أن الأعمى إنما يحفظ لقلّة خواطره وشواغله، وعلى قدر
الشواغل والخواطر تنبعث الهمّة، وتصحّ الرويّة، وتبعد الغاية.

[الانتفاع بالبغال في الطحن].

١٨٢ — وقالوا: طحن الحمير والبغال والبقر والإبل، لا يجيء

إلا مع تغطية عيونها، ومنافع الطحن عظيمة جداً؛ وطحن البغال أطيّب

(١) خط: بصخر.

(٢) لعله جعفر بن أبي زهير.

(٣) سقط من الأصل.

(٤) خط: مجد.

وأريع، وكيل ما تطحن أكثر؛ وطحين أرعاء القرى لا يكون له طيب، لأن أرعاء الماء، التي هي أرعاء القرى، تُحْدِقُ^(١) الدقيق، وتُفسد الطعم، فهذه المنفعة الكثيرة، للبغال فيها ما ليس لغيرها، ولو [٢٢٦ ظ] كَلَّفَ الْبِرْدُونَ الطَّحْنَ لَهَرَجَ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ^(٢)، والبغل لا يصرد كما يصرد الحمار، ولا يهرج كما يهرج البردون.

١٨٣ — وفي أمثال العامة: الحمار لا يدفأ في السنة إلا يوماً واحداً، وذلك اليوم أيضاً لا يدفأ، كأنهم قضوا بذلك، إذ كان عندهم في الصرد، ووجدان البرد، في مجرى العنز والحية والجرادة، وإن كان المثل قد سبق في غيره، قال: أصرد من جرادة^(٣)، وأصرد من حية^(٤). [عدم منفعة الفيل].

١٨٤ — وقال بعض من يحمّد البغل: البغل لا يصرد كما يصرد الحمار، ولا يهرج كما تهرج الرمكة في الحر^(٥)؛ والبغل يطحن وهو فوق كل طاحن، ولو طحن البردون يوماً واحداً في الصيف لَسَقَطَ، ألا ترى أن الثور يطحن، والجاموس أقوى منه وهو لا يطحن، وهو أيضاً ممّا يَهْرَجُ؛ وليس البغل كالْفَيْلَة: الفيلة لا تلقح^(٦) إلا في أماكنها، والبغلة قد تلقح في جميع البلدان، ولكن أولادها لا تعيش، والفيل الشاب لا ينبت^(٧) نابه عندنا.

(١) خط: تحديق، ولعل الصواب ما أثبت، فأحذق شيئاً: صيره حاذقاً: أي حامضاً يحرق اللسان.

(٢) مطموس في الأصل.

(٣) راجع أمثال الميداني ١: ٤٢٥، والحيوان ٥: ٥٥٢.

(٤) راجع الحيوان ٦: ٥٥.

(٥) خط: الحد. والرمكة هي انثى البردون.

(٦) خط: تلقح.

(٧) خط: ينبت.

١٨٥ — ولما سمع أبو الربيع الغنوي أن كسرى كان يُعول تسع مئة فيل، ويُنفق عليها وعلى سُواسها^(١)، ويقوم بشأنها ومُعوثتها، قال: «تزعُمون^(٢) أنه كان مُصلِحاً، وسائساً مدبراً؛ كان — والله — عندي يحتاج إلى أن يُحجَرَ عليه ! انظروا كم كان يستهلك من الأموال عليها في غير ردٍّ ! فإن كان يريد أن يباهي بها، ويهوّل بها في الحروب، حبّس منها بقدر ذلك.

١٨٦ — ولقد رأى الرجل في المنام أنه ركب فيلا، وقصَّ رؤياه على ابن سيرين، فقال: «أمرٌ جسيم، ولا منفعة فيه»، والفيلة إنما تفتخر بها السودان، كالحبشة والهند، فأما ملوك العراق فإنما يتخذون منها بقدر ما يقال إنَّ عندهم من كلِّ شيء شيئاً، وأيضاً لأنَّ الفيل خلقٌ عجيب، ومعتبر لمن فكَّر، وكلَّ شيء عجيب، فهو أبعث على التفكر من غيره.

[جدال في حكم البغل].

١٨٧ — ولما رَوَى المدائني والواقدي^(٣) وغيرهما، أنَّ عليّ بن أبي طالب^(٤) عليه السلام، لما استأذن النبي ﷺ في إنزاع الحمير على الخيل، قال: «إنما يفعلُ ذلكَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ». قال قوم: جاء الحديث [٢٢٧و] عاماً في ذكر الخيل، ولم يخصَّ العتاق دون البراذين، لأنَّ اسم الخيل واقع عليهما جميعاً، قال الله سبحانه: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ

(١) مطموس في الأصل.

(٢) خط: يزعمون.

(٣) هو محمد بن عمر بن واقد، ولي القضاء ببغداد وكان أخبارياً نسباً: مات سنة ٢٠٧=٨٢٢، راجع المعارف ٢٢٦، E.I.I.، الخ.

(٤) خط: أبي عليه لب عليه (كذا).

وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴿١﴾، أَفْتَظُّونَ ﴿٢﴾ أنه ذكر إنعامه عليهم بما خولهم من المراكب، فذكر البغال والحمير وترك البراذين ﴿٣﴾ ؟

١٨٨ — فَأَمَّا أَبُو إِسْحَاقَ ﴿٤﴾ فَإِنَّهُ قَالَ: هَذَا الْحَدِيثُ مُخْتَلَفٌ فِيهِ، وَلَهُ أَسَانِيدٌ طَوَالٌ، وَرِجَالٌ لَيْسُوا بِمَشْهُورِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ بِحَمَلٍ صَحِيحٍ الْحَدِيثِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَنْهَى عَنْ إِنْزَاءِ الْحَمِيرِ عَلَى الْحُجُورِ وَالرِّمَاطِ جَمِيعاً، فَإِنْ جَلَبَ جَالِبُ ذَلِكَ التَّنَاجُ، جَازَ بَيْعُهُ وَابْتِيَاعُهُ، كَمَا أَنَّ الْخَصِيَّ يَجُوزُ بَيْعُهُ وَابْتِيَاعُهُ وَمِلْكُهُ وَعَتَقُهُ، وَخَصَاؤُهُ فِي الْأَصْلِ حَرَامٌ؛ وَقَدْ أَهْدَى الْمُقَوِّسُ عَظِيمُ الْقِبْطِ ﴿٥﴾ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ خَصِيّاً، وَكَانَ هَذَا الْخَصِيَّ أَخَا مَارِيَةَ ﴿٦﴾ أُمُّ إِبْرَاهِيمَ بْنِ النَّبِيِّ، فَقَبِلَ هَدِيَّتَهُ، وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ بِبَغْلَةٍ مِنْ نِتَاجٍ مَا بَيْنَ حَجَرٍ وَغَيْرٍ، وَلَيْسَ بَيْنَ هَذَيْنِ [.....] ﴿٧﴾ الْكَلَامُ فِي الْإِخْصَاءِ وَحَدِّهِ، وَالْإِنْزَاءِ وَحَدِّهِ فِي أَصْلِ الْعَمَلِ، فَأَمَّا إِذَا مَا تَمَّ الْأَمْرُ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ بَيَعَهُمَا وَابْتِيَاعَهُمَا حَلَالٌ.

١٨٩ — قَالَ: وَلَا نَتْرَكَ قَوْلًا عَامًّا قَالَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَصَّهِ، لِحَدِيثٍ لَا نَدْرِي كَيْفَ هُوَ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ، وَهُوَ يَرِيدُ إِذْكَارَ النَّاسِ نِعْمَتَهُ السَّابِغَةَ، وَأَيَادِيَهُ الْمَجَلَّةَ حِينَ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا﴾؛ فَمَنْ أَيْنَ جَازَ لَنَا أَنْ نَخْصَّ شَيْئاً دُونَ شَيْءٍ؟ ﴿٨﴾

-
- (١) سورة النحل الآية ٨. (٢) خط: افطنون.
 (٣) تميز العرب بين الحصان وأثناء الحجر من جهة، وبين البرذون وأثناء الرمكة من جهة أخرى، حتى ذهب بعضهم إلى أن البراذين ليست من الخيل.
 (٤) يغلب على الظن أنه أبو إسحاق إبراهيم بن سيار النظام رئيس المعتزلة.
 (٥) هكذا يلقب المقوقس ملك مصر.
 (٦) لم يقل في الحيوان (١: ١٦٣) إن هذا الخصي أخو مارية القبطية.
 (٧) بياض بالأصل قدره كلمتان، والمعنى: ليس بين هذين الجنسين شبه، وإنما الكلام..
 (٨) انظر في الحيوان (١: ١٦٣ — ١٦٤) جدالاً في نفس المسألة.

باب

[ما جاء في الكودان^(١)]

١٩٠ — قال الشاعر:

جُنَادِفٌ^(٢) لَا حِقَّ بِالرَّأْسِ مَنَكِبُهُ كَأَنَّهُ كَوْدَنٌ يُوشَى بِكُلَّابِ
وكلّ غليظ بعيد من العُنُقِ فهو كَوْدَنٌ، قال ابن قميّة^(٣):
(١) لَيْسَ يُطْعَمُ الْأَرَامِلُ^(٤) إِذْ قَلَّ صَ دُرُّ اللَّقَاحِ فِي الصَّنْبَرِ^(٥)
(٢) وَرَأَيْتَ الْإِمَاءَ كَالْجَعِثَنِ الْبَا لِي عُكُوفًا^(٦) عَلَى قَرَارَةٍ قَدَرِ
(٣) وَرَأَيْتُ الدَّخَانَ كَالْكُودَنِ الْأَضْ خَمٍ^(٧) يَنْبَاغُ^(٨) مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ
[٢٢٧ ظ]

- (١) الكودن مختلف فيه؛ فقال بعضهم: هو ولد الأتان من الفرس، وذهب بعضهم إلى أنه الهجين، راجع فرس التربيع والتدوير.
- (٢) الجنادف: الغليظ الخلقة. والبيت بعده بيت آخر، وهما لجندل بن الراعي يهجو جرير بن الخطف، وقال الجوهرى: يهجو ابن الرقاع.
- (٣) هو عمرو بن قميّة بن ذريح الضبي، شاعر جاهلي، دخل بلاد الروم مع امرئ القيس، راجع الشعر والشعراء ٣٣٦ — ٣٨، والأغاني ١٦: ١٦٣ — ٦٦، وديوانه، الأبيات المروية هنا موجودة في الحيوان ٥: ٧٣ و ٦: ٣٥٦.
- (٤) في الحيوان (٥: ٧٣): ليس طعمي طعام الأنامل، وفي (٦: ٣٥٥): ليس بالمطعم الأراب.
- (٥) يعني: إذ ارتفع لبن النوق في البرد الشديد.
- (٦) خط: عطوفا.
- (٧) في الحيوان: كالودع الأهجن. (٨) ينباع: يجري جرياً ليناً.

(٤) حَاضِرُ شَرُّكُمْ وَخَيْرُكُمْ دَ رُ حَرُوسٍ مِنَ الْأَرَائِبِ يَكْرُ

١٩١ - وفي ذمّ البغال يقول عَرَّهَمَ بن قَيْسِ الْأَسَدِيِّ^(١):

إِنَّ الْمُدْرَعَ لَا تُغْنِي خُثُولَتُهُ كَالْبُغْلِ يَعْجِزُ عَنْ شَوَاطِ الْمَصَامِيرِ
وقال الفرزدق^(٢):

سَوَى^(٣) أَنْ أَغْرَافَ الْكَوَادِنِ مِنْقَرًا قَبِيلَةُ سَوَاءٍ بَارَ فِي النَّاسِ سُوقَهَا

١٩٢ - وإنما قالت حُمَيْدَةُ بنت النُّعْمَانِ بن بَشِيرٍ^(٤) لزوجها

رَوْحَ بن زُنْبَاعٍ^(٥) :

(١) وَهَلْ أَنَا إِلَّا مُهْرَةٌ عَرِيَّةٌ سَلِيلَةُ أَفْرَاسٍ تَجَلَّلَهَا بَغْلُ

(٢) فَإِنْ نَتَجْتَ مُهْرًا كَرِيمًا فَبِالْحَرِيِّ وَإِنْ يَكْ إِقْرَافٌ فَمِنْ قَبْلِ الْفَحْلِ^(٦)

فوضعت البغل في غير موضعه، فقال رَوْحُ^(٧):

(١) في تهذيب الأسماء (٧٩٦): عرهم بن قيس العدوي.

(٢) البيت في الديوان ٥٧١، يهجو بني منقر.

(٣) في الديوان: خلا.

(٤) كان الحارث بن خالد تزوجها، فطلقها وخلف عليها روح بن زنباع، كانت شاعرة ذات لسان وعارضة وشر، فكانت تهجو أزواجها في أشعار روى بعضها صاحب الأغاني ٨: ١٣٨ - ١٤٠ و ١٤٠: ١٤٤ - ١٢٩ - ١٣٠.

(٥) روح بن زنباع: كاتب عبدالملك، وأحد الولاة أيام بني أمية، راجع الجهشياري ١٥ - ١٦، وفهارس الأغاني والبيان والحيوان والطيري، الخ.

(٦) الشعر منسوب إلى حميدة في الأغاني ١٣: ١٣٠ وفيه إقواء؛ ويروى أيضاً (٨: ١٣٩) وما أنا وإن يك إقراف فما أنجب الفحل

بدون إقواء، وقال: وغيره يروي البيتين لمالك بن أسماء لما تزوج الحجاج أختها هنداً، وقال الإتيدي (٣٤): حكى أن هنداً بنت النعمان تزوج بها الحجاج، ثم دخل عليها في بعض الأيام وهي تنظر في المرأة وتقول:

ما هند إلا مهرة عربية سلالة أفراس تجللها بغل
فإن ولدت فحلا فله درها وإن ولدت بغلا فجاء به البغل

فلما سمع الحجاج كلامها انصرف ولم يدخل عليها.

(٧) وفي الأغاني (٨: ١٣٩): لما قالت حميدة: وهل أنا... قال روح:

- (١) رَضِيَ الْأَشْيَاخُ بِا[لْفُطَيْوْنَ] (١) بَعْلًا
(٢) يَهُودِيٌّ لَهُ بُضْعُ الْجَوَارِي (٢)

١٩٣ - وقال الآخر:

- (١) وَمَا كَثُرَتْ بَنُو أَسَدٍ فَيَخْشَى
(٢) قُبَيْلَةً تُدْبِدُ فِي مَعَدٍّ
(٣) تَمْنَى أَنْ تَكُونَ أَخَا قُرَيْشٍ
لِكَثْرَتِهِمْ وَلَا طَابَ الْقَلِيلُ
وَأَنْفَهَا أَذْلٌ مِنَ الْمَسِيلِ
شَجِيجَ الْبَعْلِ مُلْتَمِسَ الصَّهِيلِ

١٩٤ - وقال زياد الأعجم (٤):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْبَعْلَ يَتْبَعُ إِلْفَهُ كَمَا عَامِرٌ وَاللُّؤْمُ مُؤْتَلِفَانِ

وقال الكُمَيْت:

- (١) وَمَا حَمَلُوا الْحَمِيرَ عَلَى عِتَاقٍ
(٢) وَمَا سَمَّوْا بِأَبْرَهَةَ أَعْتَابًا
مُطَهَّمَةً فَيُلْفُوا مُبْغِلِينَ
بِشَرِّ حُتُونَةٍ مُتَزَيِّنِينَ

[٢٢٨ ظ]

= فما بال مهر رائع عرضت له أتان فبالت عند جحفلة البغل

إذا هو ولي جانباً دبخت له كما دبخت قمرء من دمس سهل

وقال ابن عم لروح: رضي الأشياخ...

- (١) بياض في الأصل والتكميل عن الأغاني، الفطيون يهودي فاجر، كانت تدن له اليهود، إلى أن كانت لا تتزوج امرأة منهم حتى تدخل عليه قبل دخولها على زوجها، ويقال إنه كان يفعل ذلك بنساء الأوس والخزرج، انظر الأغاني ٢: ١٧٦.

(٢) في الأغاني: فحلاً.

(٣) في الأغاني: العذارى، والبضع بالضم: الفرج.

(٤) هو زياد بن سليمان، ويقال زياد بن جابر بن عمرو بن عامر، شاعر معاصر للفرزدق، مات حوالي سنة ١٠٠ = ٧١٩، ترجمته في الشعر والشعراء ٣٩٥ - ٣٩٩، والأغاني

١٤: ١٠٢ - ١٠٩، الخ.

باب

[ذكر ركوب نساء الأشراف البغال]

١٩٥ — قال: لَمَّا أُهْدِيَتْ^(١) ابنة عبدالله بن جعفر^(٢) إلى يزيد ابن معاوية^(٣) على بغلة، قال يزيد^(٤):

- (١) [و]^(٥) جَاءَتْ بِهَادُهُمُ الْبِغَالِ وَشُبَّهَهَا مُسِيرَةً فِي جَوْفٍ قَرَّ مُسِيرَ^(٦)
(٢) مُقَابَلَةً يَبْنَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٍ وَبَيْنَ عَلِيٍّ وَالْجَوَادِ ابْنِ جَعْفَرٍ^(٧)
(٣) مَنَافِيَّةٌ غَرَاءُ جَادَتْ بِوَدَّهَا^(٨) لِعَبْدِ مَنَافِيٍّ أَغْرَ مُشْهَرٍ

١٩٦ — وقال ابن أبي ربيعة^(٩):
هِيَ الشَّمْسُ تَسْرِي بِهَا بَغْلَةٌ^(١٠) وَمَا خِلْتُ شَمْسًا بَلِيلَ تَسِيرُ

- (١) أهديت: زفت.
(٢) هو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الصحابي، مات سنة ٨٠=٦٩٩، راجع المعارف
(٣) جاء في الأغاني (١٦: ٩٠) أن خالد بن يزيد بن معاوية تزوجها، وأن من الناس من ينكر تزوجه إياها.
(٤) في الأغاني (١٦: ٩٠): قال خالد.
(٥) زيادة تقتضيها إقامة الوزن.
(٦) خط: في جوف وب، والقر الهودج، وفي الأغاني: مقنعة في جوف حدج مخدر.
(٧) في الأغاني: والحواري جعفر.
(٨) في الأغاني: منافية جادت بخالص ودها.
(٩) هو عمر بن أبي ربيعة الشاعر المشهور، والبيت في الديوان ١٢٣.
(١٠) في الديوان: تسري على بغلة.

وقال الآخر^(١) :

- (١) مَرَّتْ^(١) تُزَفُّ عَلَى بَغْلَةٍ وَفَوْقَ رِحَالَتِهَا قُبَيْهَ
(٢) زُبَيْرِيَّةً^(٢) مِنْ بَنَاتِ الَّذِي أَحَلَّ الْحَرَامَ مِنَ الْكَعْبَةِ^(٣)
(٣) تُزَفُّ إِلَى مَلِكٍ مَاجِدٍ فَلَا بِالرِّفَا وَبِهَا الْوَجْبَةُ^(٤)

١٩٧ — ولقي عُمر بن أبي ربيعة عائشة بنت طلحة^(٥)، وهي على بغلة، فاستوقفها وأنشدها^(٦) :

- (١) يَا رَبَّةَ الْبَغْلَةِ الشَّهْبَاءِ هَلْ لَكُمْ فِي عَاشِقٍ دَنَفٍ لَا تُرْهِقِي حَرَجًا^(٧)
(٢) قَالَتْ بِدَائِكَ مَتَّ أَوْ عِشْ تُعَالِجُهُ فَمَا نَرَى لَكَ فِيمَا عِنْدَنَا فَرَجًا
(٣) قَدْ كُنْتُ جَرَعْتَنِي^(٨) غَيْظًا أَعَالِجُهُ^(٩) وَإِنْ تَرَخِي^(١٠) فَقَدْ عَنَيْتَنِي^(١١) حَجَجَا
(٤) فَقُلْتُ: لَا وَالَّذِي حَجَّ الْحَجِيجُ لَهُ مَا مَحَّ^(١٢) حُبُّكَ مِنْ قَلْبِي وَمَا نَهَجَا^(١٣)

(١) هو السيد الحميري، قالها لما مرت بالأهواز امرأة من ولد عبدالله بن الزبير، تزف إلى إسماعيل بن علي بن عبدالله بن عباس، انظر الأغاني ٦: ٣١ — ٣٢ و ٧: ١٢.

(٢) في الأغاني ٧: ١٢: اتتنا.

(٣) خط: زهيرية، والتصحيح عن الأغاني.

(٤) يسمى أهل الشام عبدالله بن الزبير «المحل» بضم الميم وكسر الحاء وتشديد اللام، لأنه أحل الكعبة، زعموا، بمقامه فيها، وكان أصحابه أحرقوها، انظر الأغاني ٦: ٣١.

(٥) كذا في الأصل، وفي الأغاني: فلا اجتماعا وبها الوجبة، يقال: بك الوجبة، وبجنبه فلتكن الوجبة، في الدعاء على أحد، والوجبة: السقوط بصوت شديد.

(٦) مر ذكرها رقم ٢٠.

(٧) الشعر في الأغاني ١: ٨٠: وفي الديوان ٤٦١.

(٨) في الديوان: إن ترحمي عمراً لا ترهقي حرجا. وفي الأغاني:

... هـل لك في أن تنشري ميتاً لا ترهقي حرجا

ونذكر أيضاً روايتنا.

(٩) في الديوان: حملتني، وفي الأغاني: حملتنا.

(١٠) في الأغاني: نعالجه.

(١١) في الديوان: تقدني، وفي الأغاني: تقدنا.

(١٢) في الأغاني: عنيتنا.

(١٣) مح: امحي. (١٤) نهج: بلى وأخلق.

- (١) قَفِي يَا رَبَّةَ الْبُعْلِ أَحَبُّكَ عَلَى رَجُلٍ
 (٢) قَدَرْنَا ذَاكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ غَيْرُ مَا خَتَلِ
 (٣) فَعَجَّنَا بِأَمْرِي ضَخْمٍ عَلَى أَهْوَجِ كَالْهَقْلِ
 (٤) وَعَجَّنَا كُلُّ مُسْوَدٍّ وَمَمْسُودِ الْقَرَا عَبْلِ
 (٥) إِذَا لَسَمَ تَكُ ذَا رَأْيٍ وَذَا قَوْلٍ وَذَا عَقْلِ
 (٦) وَقَالَتْ أُحْتَهَا الصُّغْرَى رَدَدْنَاهُ إِلَى غُفْلِ
 (٧) تَرَى الْفَتِيَانَ كَالنَّخْلِ وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدُّخْلِ
 (٨) وَلَيْسَ الشَّانُ فِي الْوَصْلِ وَلَكِنْ تَعْرِفُ الْفَضْلِ

(١) الشعر لعثمة بنت مطرود (تاج العروس).

باب

[ذكر أخبار ومسائل شتى]

١٩٩ - وَحَدَّثَ مُصْعَبُ الزُّبَيْرِيُّ^(١) عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ، قَالَ: إِنَّا لَبِالْأَبْطَحِ أَيَّامَ الْمَوْسِمِ، إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ أَبْيَضُ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ، عَلَى بَغْلَةٍ شَهْبَاءَ، وَمَا نَدَّرِي أَهْوَأَ أَشَدَّ بَيَاضاً أَمْ بَغْلَتُهُ أَمْ ثِيَابُهُ، فَاَنْدَفَعَ يَغْتَنِي^(٢) :

(١) أَسْعَدَانِسِي بِعَبْرَةٍ أَسْرَابٍ مِنْ دُمُوعٍ كَثِيرَةٍ التَّسْكَابِ
(٢) فَارْقُونِي وَقَدْ عَلِمْتُ يَقِيناً مَا لِمَنْ ذَاقَ مَيْتَةً مِنْ إِبَابِ
ثُمَّ ضَرَبَ دَابَّتَهُ وَذَهَبَ، فَأَدْرَكَنَاهُ^(٣)، فَإِذَا هُوَ حُنَيْنٌ النَّخْعِيُّ^(٤)،
وَكَانَ نَصْرَانِيًّا مُسْتَهْتَرًا بِالْغِنَاءِ.

٢٠٠ - وَمِنْ حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَنَبَسَةَ عَنْ بَعْضِ أَشْيَاخِهِ قَالَ:

-
- (١) هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمَصْعَبِ الزُّبَيْرِيُّ، صَاحِبُ كِتَابِ نَسَبِ قُرَيْشٍ، مَاتَ سَنَةَ ٨٥١/٢٣٦، رَاجِعَ مَقْدَمَةَ كِتَابِهِ.
- (٢) الشَّعْرَ لَكَثِيرٍ بِنَ كَثِيرٍ بِنَ الْمَطْلَبِ بِنَ أَبِي وَدَاعَةَ السَّهْمِيِّ، وَقِيلَ: بَلْ هُوَ لَكَثِيرُ عِزَّةٍ، فَالْيَتَانِ فِي الْأَغَانِي ١: ١٢٨ وَ ٢: ١٢٢ وَ ٨: ١١٠.
- (٣) أَوْرَدَ هَذَا الْخَبَرَ صَاحِبُ الْأَغَانِي (٢: ١٢١ - ١٢٢) بِيَعُضِّ الزِّيَادَاتِ.
- (٤) هُوَ حُنَيْنُ بْنُ بَلُوغٍ يَفْتَحُ الْبَاءَ وَالْوَاوُ الْحَيْرِي، كَانَ شَاعِرًا مَغْنِيًّا، تَرَجَمَتْهُ فِي الْأَغَانِي ٢: ١٢٠ - ١٢٧.

قال كعب الأخبار^(١) [...] «...» فإذا هو شيخ أبيض الرأس واللحية، أبيض الثياب، على بغلة بيضاء.

وحدثني صديق لي، قال: أوّل يومٍ دخلتُ الرقّة، وذلك في أيام الرشيد، استقبلني الشاعر اليمامي المتكلم، الذي يقول: «إني تيمّي»^(٢)، فإذا هو أسود ولحيته سوداء، وثيابه سوداء، وعمامته سوداء، وسرجه أسود، وسُمُور سرجه أسود، وهو على برذون أدهم، وقد ركبهُ غباراً، فقلتُ: «أعوذ بالله من هذا الرّيّ! أهل خراسان الذين هم أهل الدّعوة»^(٣)، ومخرَج الدولة، لا يتكلمون جميع هذه الخصال كلّها لأنفسهم، واكتفوا بسواد ثيابهم « وإذا هو يتعرّض [٢٢٩و] لصاحب الأخبار، طمعاً في أن يرفع خبره، فينال بذلك»^(٤) مرتبةً، فقلتُ له: «والله إنَّ هذا الرّيّ لقيح من أهل هذه الدولة، فما ظنُّك بإنسان يمامي مرّةً وتيمّي مرّةً؟! والله أن لو رُفعت في الخبر، لارتفعت معك حتى أخبر عنك!»!

٢٠١ — وحدثني عمرو القصافي الشاعر^(٥)، قال: دعانا فلان بن فلان الفلاني، وهم قوم يُعرفون بالدعوة، فدعانا إلى منزله في أيام دعوتهم

(١) هو أبو إسحاق كعب بن ماتع، يهودي أسلم، فجاء بقصص أهل الكتاب وأحاديثهم، مات سنة ٣٢ أو ٣٤ = ٦٥٢ أو ٦٥٤، راجع فهرس الطبري، والمعارف ١٨٩، والإصابة ٧٤٩٦، و E.I. الخ.

(٢) بياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات، والمعنى: لقيت فلان بن فلان.

(٣) هو التيمي بن محمد، وفي أوراق الصولي ٧٦ قال: دخل على الرشيد بالرقّة وقد فرغ من قصره الأبيض، راجع أيضاً البيان ١: ٤٠، والحيوان ٤: ٢٤.

(٤) أي الدعوة العباسية.

(٥) الأصل مشوش.

(٦) هو عمرو بن نصر التيمي القصافي شاعر بصري من أصدقاء محمد بن يسير، راجع الأغاني ١٢: ١٣٤ — ١٣٥، وطبقات ابن المعتز ١٤٤ — ١٤٥: ١٩٦، والورقة ٧ — ٩ وديوان المعاني ٣٥٢.

إلى العرب، فإذا هو قد ضرب خيمةً، وإذا حوله غُيَمَات، وإذا في الدار بعير أجرب، وريح الهناء^(١) والقطران؛ فدعا بالطعام، فإذا خبزة قد ثَرَد نصفها في لبن، وكَسَر بين أيدينا النصف الآخر، ثم دعا بالنبيذ، فإذا هو في عُسَّ حَشَب، وإذا نبيذ تمر، ثم دعا بُقْل، فإذا بإقْط ومُقْل وتَنُوم^(٢)، ثم دعا بَرِيحان، فإذا خُزَامَى وعُبَيْثُرَان^(٣) وشيخ، وإذا عنده شاذٍ، وهو يغني، فَنَى أَمَرْد أجرد أبيض [...] حتى ما اجتمع هذا الذي رأينا في بيت هذا الفتى عند عَقِيل بن عُلْفَة^(٤)، ولا عند الزُّبْرَقَان بن بَذَر^(٥)، ولا عند عَوْف بن القَعْقَاع^(٦)، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ كانوا مَرْدَة الأعراب.

[أشعار في حب ركوب البغال.]

٢٠٢ — وقال أبو الشَّمَقَمَق^(٨) في حُبِّ ركوب البغال، وكان قال: [...] «أَخْبِرْنِي عَنْ اسْمِكَ وَبَلَدِكَ وَنَسَبِكَ وَشَهَوْتِكَ». قال: أَمَّا اسْمِي وَنَسَبِي، فَأَنَا مروان بن محمد، مولى مروان

(١) الهناء: ضرب من القطران.

(٢) التَنُوم: شجر له حمل صغار كحب الخروع.

(٣) العُبَيْثُرَان أو العُبُوثُرَان بفتح اللام وضمها: نبت طيب الرائحة.

(٤) بياض بالأصل مقدار كلمتين.

(٥) تقدم ذكره رقم ١٧٢.

(٦) هو الزُّبْرَقَان بن بدر بن امرئ القيس السعدي، صحابي مشهور بجماله، راجع الإصابة

٢٧٨٢، والمعارف ٣٦، ١٣١، والسيرة ٩٣٥، الخ.

(٧) هو عَوْف بن القَعْقَاع بن معبد بن زُرارة التميمي، صحابي، راجع الإصابة ٢١٠٠،

والبخلاء ٣١٦، الخ.

(٨) هو أبو محمد مروان بن محمد الملقب بأبي الشَّمَقَمَق، شاعر بصري سكن بغداد

ومات حوالي سنة ١٨٠ = ٧٩٦، راجع ابن المعتز ٥٥ و G.E. von Grunebaum.

(٩) بياض بالأصل، والمعنى: له رجل.

بن محمد^(١)، وأما بلدي فالبصرة، وأما شهوتي فالنبيذ على اللحم السمين !»، فقال أبو الشمقمق^(٢):

(١) مُنَايَ مِنْ دُنْيَايَ هَاتِي الَّتِي
(٢) الْجَرْدَقُ الْحَاضِرُ مَعَ بَضْعَةٍ
(٣) وَجِرَّةٌ تَهْدِرُ مَلَانَةً
(٤) وَجِبَّةٌ ذَكْنَاءُ فَضْفَاضَةٌ
(٥) وَبَغْلَةٌ شَهْبَاءُ طَيَّارَةٌ
(٦) وَفَيْتَةٌ حَسَنَاءُ مَمْكُورَةٌ
[٢٢٩ ظ]

(٧) وَبَذْرَةٌ مَمْلُوءَةٌ عَشَجَادًا
(٨) وَمَنْزِلٌ فِي خَيْرٍ مَا جِيرَةٌ
(٩) وَصَاحِبٌ يَلْزُمُنِي دَهْرَهُ
(١٠) مُسَاعِدٌ يُعْجِزُنِي فَهْمُهُ
(١١) كَمْ مِنْ فَتًى تَبْصُرُ ذَاهِيَةً
مَا بِالَّذِي أَذْكَرُ مِنْ صَبْرٍ
قَدْ عَرَفُوا بِالْخَيْرِ وَالْمَيْرِ
مِثْلَ لُزُومِ الْكِيسِ لِلْسَّيْرِ
مُرْتَفِعِ الْهِمَّةِ فِي الْخَيْرِ
أَبْلَدُ فِي الْمَجْلِسِ مِنْ غَيْرِ

٢٠٣ - وذكر أيضاً البغال، فقال^(٣):

(١) مَا أَرَانِي إِلَّا سَاتَرْتُكَ بَعْدًا
(٢) حَيْثُ لَا تُنْكَرُ الْمَعَارِفُ وَاللَّهُ
(٣) وَجَوَارٍ كَانَهُنَّ نُجُومُ اللَّيْلِ
(٤) وَاضْحَاتِ الْخُدُودِ أَدَمٌ وَبَيْضُ
(٥) بَيْنَ عَوَادِقٍ وَأُخْرَى بِصَنْجٍ
دَ وَأَهْوِي لِكُورَةِ الْأَهْوَاِ
وُ وَشَرِبُ الْفَتَى مِنَ التَّقْمَازِ^(٤)
زُهْرٌ مِثْلُ الظُّبَاءِ الْجَوَازِي
فَاتِنَاتٌ مِثْلُ مَنْ الْإِعْجَازِ
فِي بَسَاتِينِهَا وَفِي الْأَحْوَازِ

(١) أي مروان بن محمد الخليفة الأموي.

(٢) الشعر غير موجود في الديوان.

(٣) الشعر غير موجود في الديوان.

(٤) التقماز من التقمز.

(٦) ذَاكَ خَيْرٌ مِنَ التَّرْدُدِ فِي بَغْ
(٧) كُلِّ يَوْمٍ فِي كُمَةٍ وَقَمِيصٍ
(٨) لَمْ يَحْكُهُ النَّسَاجُ يَوْمًا لِيَبِيعَ
(٩) أَخَذَتْ أَهْلَهَا الشَّيَاطِينُ بِالرَّكْ
(١٠) كُلِّ شَيْخٍ تَخَالَهُ حِينَ يَبْدُو
(١١) وَجَمِيلُ الْفَسِيلِ أَغْنَى ابْنَ مَخْفُو
(١٢) أَلْفَتْ إِسْتُهُ الْفَيَاشِلَ حَتَّى
(١٣) يَأْخُذُ الْأَسْوَدَ الَّذِي يَفْرُقُ الْحَوَّ
(١٤) لَيْثٌ غَابَ بِدُبُرِهِ حِينَ يَلْقَى
(١٥) بَعُدَتْ دَارُهُ فَلَا رَدَّهَ اللَّـ
سَدَادَ تَنْزُو بِي الْبَعَالِ التَّوَارِي
وَرِدَاءٍ مِنَ الْغُبَارِ طِرَازِي
لَا وَلَا يُشْتَرَى مِنَ الْبَزَازِ
ضِرْ لَطُولِ الشَّقَاءِ وَالْإِعْوَازِ
فَوْقَ يَرْذُونَهُ كَشَخْصٍ حِجَازِي
ظِ عَدُوُّ النَّدَى وَسَلْمُ الْمَخَازِي
مَا تَشْكِي لِلطَّعْنِ بِالْعُكَازِ
أَيْ مِنْهُ كَدَسَتْجِ الْمُنَحَازِ
وَجَبَانٌ فِي الْحَرْبِ يَوْمَ الْبِرَازِ
هُ وَلَا زَالَ نَائِي الدَّارِ سَازِي
[٢٣٠ و]

(١٦) ذَاكَ شَخْصٌ بِهِ عَلَيَّ هَوَانٌ كَهَوَانِ الْحُصَى عَلَى الْخَبَازِ
[المركب من الحيوان] .

٢٠٤ — أما ما ذكرنا من أجناس الحيوان المركبات، كالبعل
والشَّهْرِي^(١) والمُقَرَف^(٢)، والهَجِين^(٣)، وكَالْبُخْت^(٤)، والبَّهُونِي^(٥)،
والصَّرْصَرَانِي^(٦)، والطير الورداني^(٧)، والحمام الراعي^(٨)، فقد عرفنا

-
- (١) انظر رقم ١٤٨.
(٢) المقرف: الذي أمه عربية وأبوه عجمي.
(٣) انظر رقم ١٤٨.
(٤) انظر رقم ١١٤.
(٥) انظر رقم ١٤٨، الكلمة مشوشة في الأصل.
(٦) يزيد الجاحظ على ما تقدم (١٤٨ &) والبهونية والصرصرانية، ولعلها نتاج ما بين
فحول البخت، وإنثاء العراب.
(٧) الوردان: طائر متولد بين الورشان والحمام؛ راجع الحيوان ١: ١٠٣.
(٨) الراعي متولد أيضاً بين الحمام والورشان. وقال بعضهم إنه من نسل حمامة سليمان؛
راجع فهرس التريخ والتدوير.

كيف تراكيب ذلك، وعرفنا اختلاف الآباء والأمهات؛ فأمّا السَّمْع^(١) والعُشْبَار^(٢) والدَّيْسَم^(٣) والعُدَار^(٤) والزَّرَافَة^(٥)، فهذا شيء لم أَحَقِّه؛ وقد أكثر^(٦) الناس في هذا وفي اللَّحْم^(٧)، وفي الكَوْسَج^(٨)، وفي الدَّلْفِين^(٩)، وفيما يتراكب بين الثعلب والسَّوَر البرِّي^(١٠)، فإنّ هذا كلّه إنما نسمعه في الأشعار، في البيت بعد البيت، ومن أفواه رجال لا يُعرفون بالتحصيل والثبّت، وليسوا بأصحاب توقٍّ وتوقّف.

٢٠٥ — وإذا كان إياس بن معاوية القاضي^(١١) يزعم أن الشَّبُوطَة إنما خُلِقت من بين الزَّجَر والبَنِي^(١٢)؛ وأن من الدليل على ذلك أن الشَّبُوطَة لا يُوجد في جوفها بَيْضٌ أبداً، لأنّها كالبلغة، وأنا رأيتُ في جوفها البيض مراراً، ولكنّه بَيْضٌ سَوِيٌّ لا يُوَكِّل، ليس بالعظيم، ولا يستطيل في البطن، كما يستطيل بَيْضٌ جميع إناث السمك؛ والشَّبُوط جنسٌ يكون ذُكرانه أكثر، فلا يكاد إنسان يَقلّ أكله للشَّبُوط، يرى

(١) انظر رقم ١١٤؛ والكلمة مشوشة في الأصل.

(٢) انظر رقم ١١٤.

(٣) الديسم: ولد الذئب من الكلية؛ راجع الحيوان ١: ١٨٣.

(٤) العدار: دابة تنكح الناس باليمن — زعموا —، راجع الحيوان ٧: ١٧٨.

(٥) الزرافة عند العرب من الحيوان مركب، راجع فهرس التبريع والتدوير.

(٦) خط: أكثروا.

(٧) انظر رقم ١١٤.

(٨) انظر رقم ١١٤.

(٩) الدلفين: حيوان بحري معروف ليس من السمك؛ راجع الحيوان ١: ٣١ و ٧: ١٢٦،

الخ. وبالأصل: الدلفين.

(١٠) قال الجاحظ: (الحيوان ١٤٥) إن الثعلب يسفد الهرة الوحشية، ولكنه لا يذكر

اسم ولدها.

(١١) قد مر ذكره في رقم ١٢٨.

(١٢) لقد خص الجاحظ بهذه المسألة، ورأى إياس فيها كلاماً مطولاً في الحيوان ٦:

١٨، وفي الشبوط والزجر والبني راجع الحيوان ٥: ٣٩٦، وفهرس التبريع والتدوير.

بيض الشَّبوط؛ فإذا كان إياس يغلظ هذا الغلظ، فما ظنُّكَ بمن دونه ؟!

٢٠٦ - وقد يكون هذا الذي نسمعه^(١) من اليمانيَّة والقحطانيَّة، ونقرؤه في كتب السيرة، قصَّ به القصاص، وسَمَرُوا به عند الملوك، وزعموا أنَّ بلقيس بنت ذي شَرَح^(٢)، وهي ملكة سبأ، ذكرها الله في القرآن، فقال: ﴿ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴾^(٣)، زعموا أنَّ أمَّها جَنِّيَّة، وأنَّ أباهَا إنسي^(٤)، غير أنَّ تلك الجَنِّيَّة وَلَدَتْ إنسيَّة خالصة صِرْفاً بحتاً، ليس فيها شوب، ولا نَزَعها عِرْق، ولا جَذَبها شَبَه، وأنها كانت كإحدى نساء الملوك.

٢٠٧ - فأَحْسَبُ أنَّ التناكح يكون بين الجنِّ والإنس، من أين أوجبوا التلاُح، ونحن نجد الأعرابيَّ والشابَّ الشَّيق، ينيكان الناقة والبقرة والعنز والنعجة وأجناساً كثيرة، فيُفرغون نُطفهم في أفواه أرحامها [٢٣٠ظ]، ولم نر ولا سمعنا على طول الدهر، وكثرة هذا العمل الذي يكون من السفهاء، ألقَحَ منها شيء من هذه الأجناس، والأجناس على حالهم من لحم ودم، ومن النُطف خُلِقوا، وأصل الإنسان من طين، والجان خُلِقَ من نار السَّموم، فَشَبَهُ ما بين الجنِّ والإنس، أبعَد من شَبهِ ما بين الإنسان والقِرْد. وكان ينبغي للقردة أن تَلقَحَ من الإنسان، ومن العَجَب أنهم يزعمون أنما تُصرَع المرأة، لأنَّ واحداً من الجنِّ عَشِقَها، وأنه لم يأتها^(٥) إلا على شهوة الذَّكَرَ للأنثى، أو شهوة الأنثى للذَّكَر.

(١) خط يسمعه.

(٢) خط: مشرع، انظر رقم ١٨.

(٣) سورة النمل الآية ٢٣.

(٤) يروي الجاحظ هذه القصة في الحيوان ١: ١٨٧، و ٦: ١٩٧، ٢٦٩.

(٥) خط: بابها.

٢٠٨ — وقيل لعَمْرُو بن عُيَيْد^(١): «أَيكون أن يَصْرَع شَيْطَانٌ إنساناً؟ قال: «لو لم يكن ذلك لَمَا ضَرَبَ اللهُ به المَثَلُ لأَكُلَ الرَّبَا حيث يَقول: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾^(٢). فهذا شيء واضح»، قال: ثم وقفنا على رجل مصروع، فقلتُ له: «أرأيتَ هذا الصرع، تزعمُ أنه من شيطانه؟» قال: «أما هذا بعينه فلا أدري أَمِنْ فسادِ مِرَّةٍ وبلغم، أم من شيطان؛ وما أنكر أن يكون خَبَطُ شيطان وصرعه، وكيف لا يجوز ذلك مع ما سمعنا في القرآن؟»

قال: وسمعتُه، وسأله سائلٌ عن رجل هَامَ على وجهه، مثل عَمْرُو ابنِ عَدِيٍّ^(٣) صاحبِ جَذِيمةِ الوضاح^(٤)، ومثل عُمارةِ بنِ الوليد^(٥)، وطالبِ بنِ أبي طالب^(٦)، فقال: «قد قال الله: ﴿كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ

(١) هو أبو عثمان عمرو بن عبيد من أول المعتزلة، مات سنة ١٤٥=٧٦٢، راجع المعارف

٢١٢، وابن خلكان رقم ٥١٤، ومروج الذهب ٧: ٢١١، و E.I. الخ.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٧٥.

(٣) في الأصل عدس، هو عمرو بن عدي بن نصر أول ملوك الحيرة، استهوته الجن

ثم عاد إلى خاله جذيمة الأبرش، انظر قصته في أمثال الميداني ١: ٢٤٣ — ٢٤٧،

و ٢: ٨٣ — ٨٥، والحيوان ١: ٣٠٢، و ٥: ٢٧٩، و ٦: ٢٠٩، و E.I.

و Rothstein.

(٤) هو جذيمة الأبرش أو الوضاح الملك، انظر قصته في الطبري ١: ٧٤٦ — ٧٦١،

Rothstein، و E.I. الخ.

(٥) كان عمارة بن الوليد يعيش في أيام النبي، فاستهوته الجن، راجع السيرة ١٦٨ وما

يليها، والإصابة ٦٨١٧، والطبري ١: ١١٧٩، والحيوان ١: ١٤٦ و ٦: ٢١٠، والأغاني

١: ٢٥٨ — ١٥٩، وفهرس التبريع والتدوير.

(٦) قال ابن الكلبي: شخص طالب بن أبي طالب إلى بدر مع المشركين، أخرج كرها،

فلم يوجد في الأسرى ولا في القتلى. ولم يرجع إلى أهله، (الأغاني ٤: ٢٢: ٢٣)،

وأما الجاحظ فقال: واستهوا طالب بن أبي طالب، فلم يوجد له أثر إلى يومنا هذا

(الحيوان ٦: ٢٠٩) ويزعمون أنه هَامَ على وجهه (٣: ٤٩٠).

الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ ﴿١﴾، وأنا أعلم أن في الناس من قد استهوتته الشياطين، ولست أقضي على الجميع بمثل ذلك وقد قالوا في الغريض المغني^(٢)، وسعد بن عباد^(٣) وغيرهما^(٤)، وهذا عندنا قول عدل^(٥).

٢٠٩ - وكل ما قالوا في أحاديثهم في الخلق المركب، فهو أيسر من قولهم في ولادة بلقيس، وهم يزؤون في رواياتهم في تزويج الإنسان من الجن، حتى جعلوا قول الشاعر^(٦):
يَا قَاتِلَ اللَّهِ يَنْسِي السَّعْلَةَ عَمْرًا وَقَابُوسًا شَرَارَ النَّاتِ
(يريد: الناس) دليلاً^(٧) على أن السعلة تلد الناس، هذا سوى ما في الفرط^(٨)؛ فكيف يدع ذكر ما هو أعظم في المنفعة، وأظهر في النعمة، مع الجمال والوطء، إلى ذكر ما لا يُدانيه؟

(١) سورة الأنعام الآية ٧١.

(٢) هو المغني المشهور، ترجمته في الأغاني ٢: ١٢٨ - ١٤٨، ويقال إنه قد خففته الجن بعد أن غنى بالغناء الذي كانت نهته عنه، راجع الأغاني ٢: ١٤٢، والحيوان ١: ٣٠٢ و ٦: ٢٠٨.

(٣) هو سعد بن عباد الخزرجي صحابي، توفي في الشام، وكان سبب موته أنه جلس يبول على نفق، فمات من ساعته، فقالت في ذلك الجن:
قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عباده
ورميناه بهم — من فلم نخط فؤاده

ولكن ابن قتبية يقول: ويقال إنه نهش وهو الصحيح (المعارف ١١٢ - ١١٣)، وانظر أيضاً البيان ٤: ٧٧، وفهرس الحيوان والتربيع، وتهذيب الأسماء ٢٧٤ - ٢٧٥.

(٤) راجع الحيوان ١: ٣٠٢.

(٥) خط: عزل.

(٦) البيت في الحيوان ١: ٨٧، و ٦: ١٦١ وفي كتب شتى مذكورة في الحاشية: قاله علباء بن أرقم، كما جاء في نوادر أبي زيد ١٠٤.

(٧) خط: إن الدليل.

(٨) أي: إلا نادراً.

قالوا في الشَّقِّ^(١) وَوَاقٍ وَاقٍ^(٢) ودُّوَالٍ باي^(٣)، وفي الناس والنَّسَناس^(٤)،
ولم يَرْضَ الكُمَيْتُ بهذا حتى قال^(٥):

نَسَنَاسَهُمْ وَالنَّسَنَاسَا

فقسم الأقسام على ثلاثة: على الناس والنَّسَناس والنَّسَنِيس^(٦).
[٢٣١و] وتَزَعُمُ أعراب بني مُرَّة أن الجن إنما استهوتُ سِنَاناً^(٧)
لتستفحله إذ كان مُتَجَبِّأً، وسنان إنما هام على وجهه، وقال رجل من
العرب: « والله لقد كان سِنَان أَحْزَم من فَرْخِ الْعُقَابِ »^(٨).

[البراذين من الخيل] ؟

٢١٠ — وقال محمد بن سَلَام الجُمَحِيُّ^(٩): قلت ليونس بن

-
- (١) الشق: جن صورته على نصف صورة الإنسان، راجع مروج الذهب ٣: ٣٢٤، والحيوان ٦: ٢٠٦، وفهرس الترييع.
- (٢) يزعمون أن ما يسمونه « واق واق » تناج ما بين بعض النبات والحيوان، فإنه يشبه المرأة وهو معلق بشعره على الشجر، راجع الديميري ٢: ١٧٧، ومحاسن البيهقي ١٠٩، وفهرس الترييع.
- (٣) يقال إن دوال باي: تناج ما بين بعض النبات والحيوان (انظر الحيوان ١: ١٨٩ و ٧: ١٧٨) والحقيقة أنه إله إيراني قديم، راجع فهرس الترييع والتدوير.
- (٤) يزعمون أن النسناس تركيب ما بين الشق والإنسان (الحيوان ١: ١٨٩) وربما كان ضرباً من القردة، راجع فهرس الترييع والتدوير.
- (٥) راجع الحيوان ٧: ١٧٨.
- (٦) فزعموا أن الأجناس ثلاثة: الناس والنسناس والنسَنِيس (وهم الإناث من النسناس، أو يأجوج ومأجوج، وتعاليل متعددة) والحق أن الكمية احتاج إلى قافية فاخترع هذه الكلمة، وصار اللغويون يلتمسون لها أصلاً ومعنى !
- (٧) هو سنان بن أبي حارثة المري، وهو ممن هام على وجهه، انظر الحيوان ٣: ٤٩٠ و ٦: ٢٠٩، والأغاني ٩: ١٤٤.
- (٨) راجع الحيوان ٧: ٢٤، فرخ العقاب يعرف من صغره أن الصواب ترك الحركة، عند إقبال أبويه، لئلا يسقط من رأس الجيل إلى الحضيض.
- (٩) هو صاحب الطبقات، مات سنة ٢٣٢ = ٨٤٧.

حبيب: « البراذين من الخيل ؟ »^(١) فأنشدني:
وَأَنِّي أَمَرْتُ لِلْخَيْلِ عِنْدِي مَرْيَّةً عَلَى فَارِسِ الْبِرْدُونِ أَوْ فَارِسِ الْبُغْلِ
وقالوا: إنما ذهب الشاعر من اسم الخيل إلى العتاق.
وإنما يُوصف الفرس العتيق بصفة الإنسان من بين جميع الحيوان،
يقولون: « فَرَسٌ كريم » و « فرس جَواد » و « فرس رائع »، فأما قولهم:
« كريم » و « عتيق »، فإنما يريدون أن يُبرِّوه من الهُجنة والإقرف،
وكيف يجعلون البردون لاحقاً بالعتيق، وإن دخل الفرس من أعراق
البراذين شيء هَجَنَه ؟

٢١١ - وفي القرآن: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ ﴾ حين أراد
أن يعدّد أصناف نِعَمِهِ؛ أفتراه ذكر نِعَمَهُ في الحمار والبغل، وَوَدَعَ^(٢)
نِعَمته في البراذين، والبراذين أكثر من البغال، ولعلها أكثر من الحمير
الأهليّة، التي هي للركوب، لأنّ الله تعالى قال: ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ
وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا ﴾ ؟ وَحُمِرُ الْوَحْشِ، وإن كانت حميراً، فليست
بمراكب، وفُرسان الْعَجَم تختار في الحرب البراذين على العتاق، لأنها
أحسن مُواناة، والفحل الحصان من العتاق ربّما شمّ ريح الحجر في
جيش الأعداء، فتفحّم^(٣) بفارسه حتى يعطب، ولذلك اختاروا البراذين
للمُصَّالَجة والطُّبُطابات والمُشاوِلة، وإنما أرادوا بذلك كلّهُ أن يكون دُرْبَةً
للحرب وتمريناً وتأسيساً، فأكثر الحمير والبغال تُتخذ لغير الركوب،
وليس في البراذين طحّانات ولا نقالات، ولا تُكسَح عليها الأرض إلا

(١) انظر رقم ١٨٧.

(٢) خط: ويدع.

(٣) خط: منفحم.

[ركوب البغال في الحرب].

٢١٢ - قال: ومما يهجن شأن البغل، ويُحيد^(١) عن إبطائه عند الحاجة إلى سرعته، أن القائد [٢٣١ظ] الشجاع، والرئيس المُطاع، إذا أراد أن يُعلم أصحابه أنه لا يفرُّ، حتى يفتح الله عليه أو يُقتل، ركب بغلاً، ولذلك قال الشاعر:

(١) إِذَا رَكِبَ الْأَسْوَارُ^(٢) بَغْلاً وَبَعْلَةً لَدَى الْحَرْبِ وَالْهَيْجَاءِ قَدْ شَبَّ نَارُهَا
(٢) فَذَلِكَ دَلِيلٌ لَا يُخِيلُ وَعَزْمَةٌ عَلَى الصَّبْرِ حَتَّى يُسْتَبَانَ بِشَارُهَا
(٣) وَذُو الصَّبْرِ أَوْلَاهُمْ بِكُلِّ سَلَامَةٍ وَبِالصَّبْرِ يَنْدُو عَقِبُهَا وَعِبَارُهَا
ذهب إلى قول أبي بكر، رضي الله عنه لخالد بن الوليد: « احرصْ عَلَى الْمَوْتِ، تَوْهَبْ لَكَ الْحَيَاةُ »، يقول: إذا صَبِرْتُمْ وَلَمْ تَفِرُّوا، مَكَّرْتُمْ الْعَدُوَّ^(٣)، فصار صبركم سبباً لحياتكم.

٢١٣ - وحدثني نَهِيك بن أحمد بن نَهِيك، كاتبُ عبد الله بن طاهر، قال: اُقتل^(٤) أصحاب الأمير عبد الله بن طاهر، وأصحاب نَصْر ابن شَبِّث^(٥) يوماً على باب كيوم، ونصر في آخر القوم جالس على مصلى محتب بحمائل سيفه، وبين يديه بغل مسرج مجلل، والله ما أدرى أكان الجُلُّ اللَّبْدُ، أم كان فوق السرج، وشدَّ عَزِيز على أصحاب نصر شِدَّةً نسفتهم، حتى جاوزوا مكان نصر، وصار عزيز بحذاء نصر، ونصر جالس؛ فلما رأى ذلك وثب وثبة، فإذا هو على ظهر البغل،

(١) خط: بخرج

(٢) الأسوار: القائد بالفارسية، جمعه أساور أو أساوره.

(٣) العبارة مشوشة في الأصل.

(٤) خط: اُقتل.

(٥) كان نصر بن شَبِّث ممن خرج على المأمون، فقاتله في الجزيرة طاهر ثم شبيب البلخي، راجع المعارف ١٦٩، ١٧٠، والحيوان ٧: ٨٥.

وقال: «مكانك يا عزيز ! أبلغ إلى موضعي، وتطأ حريمي» ؟ ثم شدَّ نحوه على بغله، وعزيز على بردون، فعزف — والله — عزيزاً عنه، وعزيز يومئذ فارس العسكر غير مدافع.

[شعر في البغل]

٢١٤ — وأنشدوا في البغل:

(١) أَرَدْتَ مَدِيحَ الْبَغْلِ يَا شَيْخَ مَذْجِجٍ فَجِئْتَ بِشَيْءٍ صَيَّرَ الْبَغْلَ كَالْكَلْبِ
 (٢) وَحَسْبُكَ لَوْماً بِالْكِلَابِ وَذِمَّةٌ وَقَدْ تَمَنَّنُوا شَرَّوَاهُ شَأْواً مِنَ الثَّرْبِ
 لأن في الحديث: إِنَّ دِيَةَ الْكَلْبِ زَبِيلٌ مِنْ تُرَابٍ، حَقٌّ عَلَى الْقَاتِلِ أَنْ يَفْعَلَهُ، وَحَقٌّ عَلَى صَاحِبِ الْكَلْبِ أَنْ يَقْبَلَهُ.

« تم الكتاب بعون الله تعالى ومنه »

فهارس الكتاب

تدل الأرقام على الفقرات المسلسلة، لا على الصفحات

- ١ — فهرس أنواع الحيوان ١٤٥
- ٢ — فهرس أعلام الحيوان ١٥٠
- ٣ — فهرس سائر الأعلام ١٥٠
- ٤ — فهرس القبائل والأمم والطوائف ١٥٨
- ٥ — فهرس البلدان والمواضع ١٥٨
- ٦ — فهرس الأشعار ١٦٠
- ٧ — فهرس الأرجاز ١٧٦
- ٨ — فهرس اللغة ١٧٨
- ٩ — فهرس المراجع والكتب المذكورة في الحواشي ١٨٢
- ١٠ — فهرس المواضيع ١٨٧

١ - فهرس أنواع الحيوان

إبل	: لونها: ١٦٨ للحمل: ٧ طحنها: ١٨٢ سيرها: ١٠٤ في بلاد الترك: ١٣٤
أتان	: أم بغل: ١١٥، ١٤٤ الوحشية: ٢٧ حملها يزيد في ثمنها: ١٥٦
أسد	: لونه: ١٦٩ يشبه بالبغل: ١٢٩ - ١٣١
باز	: لونه: ١٦٩
بخت	: من الحيوان المركب: ١١٤، ١٤٨، ٢٠٤
بط	: قضيبه: ١٤٥
برذون	: من الخيل: ٢١٠ البرذون البخاري: ٤١، ٤٩ البراذين أكثر من البغال: ٢١١ يختار في الحرب: ٢١١ يهرج: ١٨٢ طحنه: ١٨٤ يستقي عليه الماء: ٢٧ للجمال: ٧ يقف إذا سقط راكبه: ٦٢ جماعه: ٦٢ يقال له أدهم: ١٥٩، ١٦٠ لا يصبر عن كوم البغلة: ١٥٦
برذونة	: يقال برذونة: ١٦٧ كثرة أكلها: ١٦٧
بعير	: أطلب جمل.
بغل	: إنتاجه: ١٨٧ رأسه: ١٥٣ المثل برأسه: ٩٩، ٣٠، ١٠١ قنبه: ١٤٣ أيره: ٣١، ١٠١، ١٣٥، ١٣٨ - ١٤٣، ١٥١، ١٥٣ لونه: ١٦٨ يقال له أدهم: ١٥٩ طول عمره: ١٢٣، ١٢٤، ١٥١ عقمه: ١٥٣، ١٧٧ ليس له نسل يعيش: ١٣٢، ١٤٨ لا يصرد: ١٨٢، ١٨٤ صوته: ١٥١، ١٥٣ شبهه بوالديه: ١١٢ - ١١٥ يشبه بالأسد: ١٢٩ - ١٣١ جواز بيعه وابتياعه: ١٨٨ الانتفاع به: ١٥١ حاجة الناس إليه: ١٥ - ٧٦ للطحن: ١٧٩، ١٨٢: ١٨٤ للبريد: ٧٨ - ١٠٩ حمل الهدايا عليه: ١٨ حب ركوبه: ٢٠٢، ٢٠٣ ركوبه عريا: ١٥٩ يؤخر سرجه: ١٥٩ تركبه نساء الأشراف: ١٩٥ - ١٩٨ يركبه من طمع في القضاء: ١٢٧، ١٢٨ يركبه القائد: ٢١٢ أخلاقه: ٦٢ مثالبه: ١٤٨، ١٥١، ١٥٣ هو المثل في كثرة العيوب: ١٦٥ غلمته: ١٤٨ شبقه: ١٤٩ سفاذه: ١٢٣ يكوم البراذين: ٢٩ هو كثير التلون، ٦٣، ٦٤، ١٥٣، ١٦٥ يقتل راكبه: ٦٢ من قتله: ٦٧، ٦٨، ٧٦ من صرعه: ٦٩، ٧٠، ٧٢، ٧٣ يكسر سرجه: ٦٦ بانه فاجر: ١٥١، ١٥٣ هيفه:

١٥٣ من رآه في المنام: ٩٦ — ٩٩ أشعار فيه: ١١٠، ١١٩ — ١٢٢،
١٦٢، ١٧٠ — ١٧٣، ١٩١، ١٩٤.

: حرها: ٣٥ قححتها: ٣٥ ذنبها: ٣٥ طحيتها: ١٤٠ مثالبها: ١٤٨، ١٥٥
تلقح ولا تنسل: ١٥٦، ١٨٤ أولادها لا تعيش: ١٨٤ شبقها: ١٤٩
سوسها: ١٤٠، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٠ سفادها: ١٤٠ تصرع: ٧٧ يكومها
الفتيان: ٧٣ تفضح من يكومها: ٧٤ يضرب المثل بها: ١٠١ يقال
لها عدس: ٩٠ — ٩١ محاسنها: ٥ — ٦ تقدم على البغل: ١٧٨ ارتباط
الأشراف بها: ٢ — ٣ بغلة النبي: ٨، ٩، ١٠، ٤٢ علي بن أبي طالب:
٨، ٩ عثمان: ٩ عائشة: ١٢ أم حبيبة: ١١ بكر بن عبدالله المزني:
٩ شريح: ٤٠ زياد: ١٦ ابن هبيرة: ١٧ ابن سيرين: ٢٢ سليمان بن
هشام: ٢٣ إسماعيل بن الأشعث: ١٩ أبو دلامة: ١٦١ — ١٦٢، ١٦٦
مروان بن أبي حفصة: ٢١ عكرمة: ١١٢، ١١٧ — ١١٨ انظر أيضاً بغل
: السير عليه: ١٥١

: يقال لها حامل: ١٤٤ صرفها: ١٤٤ سفادها: ١٤٠، ١٤١ يكومها
الفتيان: ٢٠٧

: ولد الشبوط: ٢٠٥
: ضرب من الإبل: ١٤٨، ٢٠٤
: قضيبه: ١٤٣
: يضرب في إناث السنانير: ٢٠٤
: لونه ١٦٨ قضيبه: ١٤٠، ١٤١، ١٤٣ طحنه: ١٨٤ يجلل: ٣٣
: يهرج: ١٨٤ لا يطحن: ١٨٤
: شحم كليته: ٣٠
: صرده: ١٨٢ لونه: ١٣٤
: ضرب من الإبل: ١١٤
: ثيله: ١٤٣ مقلمه: ١٤٣ طول كومه: ١٣٦ قولهم له: حا: ٩١
: تلاقح الإنس: ٢٠٦ — ٢٠٩ تستهوي الناس: ٢٠٩
: انظر دجاج
: أم بغل: ١١٥ أثني الحصان: ١٦٧ يقال لها حامل: ١٤٤ إنزاء الحمير
عليها: ١٨٨

حصان	ذكر الحجر: ١٦٧
حمار	لونه: ١٦٨ يقال له أسود: ١٥٩ — ١٦٠ طول أيره: ١٥١ صرده: ١٨٢ — ١٨٤ الأخدري: ١٣٢ الوحشي: ١٣٢ السير عليه: ١٥١ للمرفق: ٧ طحته: ١٨٢ ركوبه: ١٥٩ يزخر سرجه: ١٥٩ قولهم له سأسأ: ٩١ حمار النبي: ٨ خالد بن صفوان: ٧ ينزى على أتان: ٢٧ جواز إنزائه على فرس: ١٥٤، ١٨٧ على حجر: ١٨٨ على رمكة: ١٨٨
حمام	لونه: ١٦٩
حمل	يأكله الملوكة: ٣٠
حية	لونها ١٦٩ يضرب المثل بصردها: ١٨٢
خرب	الأرمل: ١٢٣
خلاسي	انظر دجاج و كلب
خنزير	طول كومه: ١٣٦ — ١٣٧
خيل	لونها ١٦٨ — ١٦٩ السير عليها ١٥١ ركوبها عريا ١٥٩ للطلب والهرب: ٧ لحمها ١٥٧ أكلها اللحم ١٥٨ خيلؤها ٥ اسمها واقع على العتاق والبراذين ١٨٧
دجاج	خلاسي، نبطي، هندي، حيشي، سندي، ١١٤
دلفين	من الحيوان المركب ٢٠٤
دوال باي	مركب ٢٠٩
دود	لونه: ١٣٤
ديسم	من الحيوان المركب ٢٠٤
ذباب	طول كومه ١٣٦
راعي	من الحيوان المركب ٢٠٤ فرق ما بينه وبين والده ١١٤، ١٤٨
رمكة	أم البرذون الشهري ١١٤ إنزاء الحمير عليها ١٨٨ يقال لها حامل ١٤٤
زجر	تهرج ١٨٤
زرافة	والد الشبوط ٢٠٥
سيمع	من الحيوان المركب ٢٠٤
سيندي	من الحيوان المركب ١١٤، ٢٠٤
سِنور	من الدجاج ١٤١
	لونه ١٦٨ الأغر ١٦٩ البري ٢٠٤ هياجه ١٥٠ شبق أنثاه ١٤٩

شاة	: حراؤها ١٤٤ يقال لها حامل ١٤٤ يقال لها حرمى ١٤٤ شاة منبع ١٦١
شاهين	: لونه ١٦٩
شبوط	: من الحيوان المركب ٢٠٥
شق	: ٢٠٥
شهري	: من البراذين ١١٤ ، ١٤٨ ، ٢٠٤
صرصراني	: من الإبل ١٤٨ ، ٢٠٤
صقر	: لونه ١٦٩
ضب	: ١٢٣
ظبى	: أيره ١٤٥
عانة	: ١٣٢
عدار	: من الحيوان المركب ٢٠٤
عدس	: انظر بغلة
عرا ب	: ١١٤
عسبار	: من الحيوان المركب ١١٤ ، ٢٠٤
عصفور	: قصر عمره ١٢٣ سفاده ١٢٣ ، ١٣٦
عمروس	: عماريس الشام ٣٠
عنز	: صردها ١٨٢ يكومها الفتيان ٢٠٧
عير	: حافره: ١١٣ كيف يعرف طول عمره ١٣٣ ذلته ٥ عير بكر بن عبدالله المزني ٩
عرا ب	: صوته ١٦٥
فرس	: نضيه ١٤٣ العتيق ١١٤ يقال فرس للأثنى والذكر ١٦٧ أبو بغل ١١٥ يكوم بغلا ٢٩ يوصف بصفة الإنسان ٢١٠ فرس النبي ٨ بكر بن عبدالله المزني ٩
فرس (مؤنث)	: ضبعها ١٤٤ يقال لها وديق ١٤٤ إنزاء الحمير عليها ١٨٧
فيل	: خلقه عجيب ١٨٦ أيره ١٤٥ ، ١٥٢ فيل كسرى ١٨٥ مسروق ١٧٥ من يفتخر به ١٨٦ لا ينبت نابه في العراق ١٨٤ يرى في المنام ١٨٦
فيلة	: لا تلقح في العراق ١٨٤
قرد	: قرابته للإنسان ٢٠٧ أيره ١٤٥
قردة	: يكومها الناس ولا تلقح ٢٠٧

قمل	: لونه ١٣٤
كلب	: لونه ١٦٩ عقدته ١٤٣ الخلاسي، الكردي والسلوقي ١١٤
كلية	: ثفرها ١٤٤ يقال لها مجعل ١٤٤ كلية حومل ١٦١
كودن	: ١٩٠
كوسج	: من الحيوان المركب ١١٤، ٢٠٤
لخم	: من الحيوان المركب ١١٤، ٢٠٤
مقرف	: من البراذين ٢٠٤
ناقة	: حملها ١٤٤ ضبعها ١٤٤ يكومها الفتيان ٢٠٧ قولهم لها حل ٩١ ناقتا النبي ٨ ناقة جميل بن معمر الرقاسي ١٠٤
نَبطي	: انظر دجاج
نعجة	: كثرة أكلها ١٦٧ يكومها الفتيان ٢٠٧
هجين	: من البراذين ١٤٨، ٢٠٤
هندي	: انظر دجاج
واق واق	: من الحيوان المركب ٢٠٩
ورداني	: من الحيوان المركب ٢٠٤
ورشان	: والد الراعي ١٤٨
ورل	: طول كومه ١٣٦

٢ — فهرس أعلام الحيوان

عَدَس: ٨٩ — ٩١	أَكْدَر: ١٣١
عَذْرَة: ١١٢	البَغِيلَة: ١٠٤
العَضْبَاء: ٨	دُذْدَل: ٨
القَصَوَاء: ٨	سَرَوَة: ١٠٤
يَعْفُور: ٨	السَكْب: ٨
	صِيدَح: ١٠٤

٣ — فهرس سائر الأعلام

امرؤ القيس: ٩٢، ١٠٨	حرف الهمزة
ابن أبي أمية = محمد	إبراهيم بن داحة: ٢٩، ١٢٦، ١٦٢
إياس بن معاوية: ١٢٨، ٢٠٥	إبراهيم مولى المهالبة: ١١٥
إياس بن هبيرة العبشمي: ٧٦	إبراهيم بن المهدي: ١٠٧
أيمن بن خُريم: ٩٥	إبراهيم بن النبی: ١٨٩
	إبراهيم بن هاني: ٩٩
حرف الياء	أبرهة: ١٩٤
بازام: ١٠٩	الأحذب: ١٠٧
أبو البختري: ٤٤	الأحنف بن قيس: ١٥
بذل: ١٠٧	ابن أذينة = عروة
بذل «الكبيرة»: ١٠٧	أبو إسحاق: ٩٥
البرَدَحَت: ٧٠	أسماء بن خارجة: ٩٤، ٩٨
بشار «بن برد»: ١٥٢	إسماعيل بن الأشعث: ١٩
البقطري: ٩	أبو الأشهب: ١١
أبو بكر: ٢١٢	الأصمعي: ٦، ١٦، ٩٦
بكر بن الأشقر: ١٤٧	أعشى همدان: ١١١
بكر بن عبدالله المزني: ٩	أعين المتطبيب: ٧٧
أبو بكر بن يزيد بن معاوية: ١٧٢	ذو الأكتاف: ١٦١

بلال بن أبي بردة: ٣٣، ١٦١
أبو بلال الخارجي: ٦٦
بلقيس: ١٨، ٢٠٦، ٢٠٩
بهرام جور: ١٦١

حرف التاء

تبع: ١٦١
التميي الشاعر المتكلم: ٢٠٠

حرف التاء

ثمامة بن أشرس: ٧٩

حرف الجيم

«الجارود» بن أبي سيرة: ٧٤
جالينوس: ١٦٠
جحا: ٣٥

جذيمة الوضاح: ٢٠٨

الجَرَمِيّ المعبر: ٩٦

جرنبد المجنون: ٩١

جرير بن حازم: ١٦

جرير بن عطية: ٧٠

ابن جُعْدَبَة: ١٤

جعفر بن أبي زهير: ١٧٩

جعفر بن سليمان: ٤٣

جعفر بن وهب: ١٨٠

جعفر بن يحيى: ٣٩، ١٤٥

جَلَق: ٧٦

الجُنْدِي بن المكعبر: ١٠٩

الجَمَّاز: ٢١

جميل بن معمر: ١٠٤

حرف الحاء

أبو الحارث جمين: ٢٧

أبن حازم الباهليّ = محمد

أم حبيبة بنت أبي سفيان: ١١، ١٣

الحجاج «بن يوسف»: ٩٦، ١١٣، ١١٧،

١٦٢

أبو حرملة: ٢١

ابن حزم: ١١٠

حسان بن ثابت: ١٧١

الحسن «البصري»: ١١

الحسن بن سهل: ٩٦

الحسن بن هاني: ٤٨

أبو الحسن المدائني: ١٤، ٣٥، ٤٠،

١٨٧

أبو الحسناء: ١٧٣

حسين بن عُرفطة: ١٦٤

أبو الحسين النخاس: ٦٢

حفص: ١٣٧

الحكم بن عبدل: ٥٠، ٩٨

الحكم بن قنبر: ١١٩

حكيم بن حكيم: ٩

حماد «الراوية»: ١٤

حمّام «أو حمّام»: ٨٩

حمدان أبو سهل اللحياني: ٢٩

حمدويه المخت: ٣٤

حميدة بنت النعمان بن بشير: ١٩٢

حنظلة بن عرادة: ٥١

أبو حنيفة: ٨٨

حنين النخعي: ١٩٩

حوشب بن يزيد بن رويم: ١٩

حومل: ١٦١

الراعي: ١٠٤

أبو الربيع العنوي: ١٨٥

ربيعة «بن ثابت» الرقي: ٤٩

ربيعة بن أبي الصلت: ٦٧

الرشيد: ٨٦، ١٤٦، ٢٠٠

الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد

رملة = أم حبيبة بنت أبي سفيان

رؤية «بن العجاج»: ٦

رواض البغال = عبد الرحمن ابن عياش

روح بن زنباع: ١٩٢

روح بن عبد الملك بن مروان: ٥

حرف الخاء

خالد بن صفوان: ٧، ٩٠

خالد بن عبد الله: ١٧

خالد بن عتاب: ١١١، ١٧٢

خالد بن عثمان بن عفان: ٦٧

خالد بن الوليد: ١١١، ٢١٢

بنت الخس = هند

أبو الخطاب الأعمى: ١٧٩، ١٨٠

خلاد بن يزيد الأرقط: ١٤

خلوة البغلة = أبو يزيد الأقلبيديسي

خمخام = حمحام

أبو خنيس: ١٦٦

خوصاء زوج مؤرج: ١٤٢

الخيزران: ٣٨

حرف الزاي

الزبرقان بن بدر: ٢٠١

أبو الزبرقان: ٣٨

أبو زبيد الطائي: ١٣٠، ١٣١

ابن الزبير = عبد الله

الزبير بن الخزيت: ٥، ١٦

الزبير «بن العوام»: ١٣

زرياب الكبرى: ١٠٧

الزهري: = محمد بن مسلم

زياد الأعجم: ١٩٤

زياد «بن أبي سفيان»: ١٦

ابن زيد: ٨١

زيد بن جلق: ٧٦

زيد الضبي: ٧٠، ٧١

أبو زيد الكتاف: ١٤٦

أبو زيد النحوي: ١١٢

حرف الدال

ابن دأب = عيسى بن يزيد

دعبل «الخزاعي»: ٥٢، ٨١، ٨٢، ١٢١

أبو دلامة: ١٦١، ١٦٦

أبو دلف: ١٧٩، ١٨٠، ١٨١

أبو دهل: ٤٣، ١٧٠

حرف الراء

ابن أبي الرأس الأمير: ١٠٢

حرف السين

ابن أبي سبرة = الجارود

سحيم بن قادم: ١٤

السدري = محمد بن هشام

أبو السربال: ٣٠

سعد بن عبادة: ٢٠٨

السعدى: ٢

أبو سعيد: ١٥٢

سعيد بن سلم: ٨٣

سعيد بن عبدالرحمن «بن عتاب»: ٦٦

سعيد بن أبي ملك: ٧٣

أبو سفيان: ١٧٦

سلسل: ١٠٧

سلم الخامس: ٨٦

سلمان: ١٢٨

سلمان: ١٣٥

سليمان بن داود: ١٨

سليمان بن عبدالملك: ٣٠

سليمان بن علي: ٧

سليمان بن هشام: ٢٣

السّمهرى: ٧٧

أبو السّمط — مروان بن أبي حفصة

سنان بن أبي حارثة: ١٧٣، ٢٠٩

«السّندى» بن شاهك: ٨٠

سندية الطحانة: ٣٧

سهل بن هارون: ٧٢، ١٢٢

سهم بن حنظلة الغنوي: ١٧٠

سواد «بن عبدالله»: ١٢٨

ابن سيرين = محمد

«سيف» بن ذي يزن: ١٧٥

حرف الشين

الشاعر السّواق = إبراهيم مولى المهالبة

ابن شاهك — السّندى

شاور: ٤

شبيب بن البرصاء: ١٧٢

أبو شراعة: ١٣٥

الشّرقى بن القطامي: ١٤

شريح: ٤٠، ١٢٨

أبو شعبة الأعمى المعبر: ٩٦

الشّعبي: ٢٢

أبو الشمقمق: ٢٠٢، ٢٠٣

شهادة: ٣٧

شوكر: ١٤

حرف الصاد

صخر بن عثمان: ٦٢

صفوان بن عبدالله بن الأهم: ٥

صفية: ١٣

حرف الطاء

طارق بن أثال الطائي: ٥٨

طالب بن أبي طالب: ٢٠٨

طلحة: ١٣، ٦٦

حرف العين

عاشق البغال: ٣

أبو عاصم النبيل: ١٤

عائشة: ١٢، ١٣

- ابن عائشة الأصغر: ١٤
ابن عائشة الأكبر: ١٤
عائشة بنت طلحة: ٢٠، ١٩٧
العباد: ١٠٧
عَبَّاد بن أَحْضَر: ٦٦
عَبَّاد بن زياد: ٨٩، ٩٠
العِبَادِي: ١٦١
العباس بن عبد المطلب: ١٠
ابن عباس = عبدالله
عباس المشوق: ٦٩
بنت عبدالله بن جعفر: ١٩٥
عبدالله بن الزُّبَيْر الأسدي: ١٧١
عبدالله بن الزُّبَيْر: ٦٨
عبدالله بن طاهر: ٢١٣
عبدالله بن عباس: ٦٧، ١٥٤
عبدالله بن معن بن زائدة: ٥٦
عبدالله بن المقفع: ١٦٠
عبدالله بن وهب: ٨
عبدالرحمن بن أم الحكم: ١٧١
عبدالرحمن بن سعد: ٩
عبدالرحمن بن عياش: ٣، ٥
عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث: ١٩
«عبدالصمد» بن المعدَّل: ٨٤
عبدالعزیز بن مروان: ١٠٥
عبدالملك بن مروان: ٢٠، ٣٠
عَبْدَاللَّهِ بن زياد: ٦٨
عبدالله محمد = ابن عائشة الأصغر
أبو عبيدة: ١٤، ١١٥، ١٧٣
أبو العتاهية: ٥٦
- عُتْبَةُ بن أبي سفيان: ١٧٦
ابن أبي عَتِيق: ١١، ١٢، ١٣
عثمان بن الحكم: ٦٢، ٦٤
عثمان بن عفان: ٩، ١١
عجوز عُمير: ١٠٧
عرهم بن قيس الأسدي: ١٩١
عروة بن أذينة الليثي: ١٠٦
عروة بن الزبير: ٢٠
غريب: ١٠٧
عُزَيْر: ٢١٣
عساليح: ١٠٧
عطاء الملط: ١٤
عطية بن الخطَفِي: ٧٥
عَقِيل بن عُلْفَة: ١٧٢، ٢٠١
عِكْرمة بن ربعي التميمي الفياض: ١١٢، ١١٧
العُكْلِي: ١٧٧
علي بن زيد بن جُدعان: ١٧٦
علي بن أبي طالب: ٨، ٩، ١٣، ٢٦،
١٨٧، ١٥٤
علي بن المديني: ٩، ٨٨
عُمارة بن الوليد: ٢٠٨
عمر « بن الخطاب »: ١٧٦
عمر بن أبي ربيعة: ١١، ١٩٦، ١٩٧
عمر بن عبدالعزيز: ١٠٥
عمر الكلوذاني: ٣٨
عمر بن مِهْران: ١٣٥
عمر بن هبيرة: ١٧، ٤٢
عمر بن يزيد الأسدي: ١٣٩

فيروز الدَّيْلَمِيّ: ١٠٩

حرف القاف

قنادة (بن دعامة): ١٤
قَطَرِيّ بن الفُجاءة: ١٥
القَعْقَاع بن خُليد: ١٥٧
أبو القمامق ابن بحر السقاء: ١٣٧
قيس بن يزيد: ٧٤
ابن قمَيْثَة = عمرو
قيصر: ٩٢، ١٠٨

حرف الكاف

كثير بن العباس: ١٠
كسرى: ١٠٨، ١٠٩، ١٣٢، ١٣٣،
١٦١، ١٧٥، ١٨٥
كعب الأحبار: ٢٠٠
كعب (بن سُور): ١٢٨
الكلبيّ = محمد بن السائب
ابن الكلبيّ = هشام بن محمد
كَلْدَة بن ربيعة: ٦٧
الْكُمَيْت: ٩٤، ١٧٣، ١٩٤، ٢٠٩
ابن كُنَاسة = محمد بن عبدالله
كَهْمَس = ١٣٥

حرف اللام

ابن لبيد = لمادة

أبو عمر الضريز: ١٤

عمرو بن عُبيد: ٢٠٨

عمرو بن عُلَوي: ٢٠٨

أبو عمرو بن العلاء: ١٤

عمرو القصافيّ: ٢٠١

« عمرو » بن قَمَيْثَة: ١٩٠

عمرو بن كلثوم: ١٠١

عمرو بن هدا ب: ٧٦

عنيسة بن أبي سفيان: ١٧٦

عوف بن القعقاع: ٢٠١

عيسى بن يزيد = ابن دأب: ١٤

حرف الفين

الغريض: ٢٠٨

ابن غطسة: ٨٥، ٨٦

حرف الفاء

الفاروق: ١٠٥

الفراء المعبر: ٩٧

الفرزدق: ٧٥، ٨٢، ٩١، ١٣٩، ١٧٣،

١٩١

أبو فرعون: ١٣٥

فضل: ١٠٧

« الفضل بن عبدالصمد » الرّقاشيّ: ١٠٤

الفضل بن يحيى: ٣٩

الفِطَيُون: ١٩٢

فَهْدَان = البقَطري

الفياض = عكرمة

لَقِيطَ المحاربي: ١٤

لقمان: ١٦١

لمادة بن زياد: ١٦

المدني: ٤٤

المراكبي: ١٠٧

مَرْحَب: ٢٦

مروان: ٧٨

مروان «بن أبي حفصة» أبو السمط: ٢١

مروان بن محمد: ٢٠٢

مزيد المدني: ٣٢

مسروق بن أبرهة: ١٠٨، ١٧٥

مسعدة: ١٣٧

مسعود بن الحكم: ٩

مسلم بن الوليد: ٦١، ١١٩

أبو مسلم: ٧٨

مسلمة بن عبد الملك: ٥

مسلمة بن محارب: ١٤

مُسُور بن عمرو بن عباد: ٧٨

أبو مشعر: ٤٣

مصعب الزبيري: ١٩٩

معاوية: ٨٩، ١٢٤، ١٧٤، ١٧٦

معبد بن أخضر المازني: ٦٦

مَعْدَانُ الأعمى: ١٧٩

ابن المعذل = عبد الصمد

المغيرة بن عبد الرحمن الرياحي: ١٧٤

المغيرة بن عنبسة: ٢٠٠

ابن مُقَرَّغ = يزيد بن مفرغ

المقوقس: ١٨٨

المكعبّر: ١٠٩

ابن الممق: ١٢٧

ابن مناذر = محمد

المنذر بن الزبير: ٦٨

حرف الميم

مارية «القبطية»: ١٨٩

المأمون: ٧٩

مُتِّيم: ١٠٧

مجالد «بن سعيد»: ٢٢

محمد رسول الله: ٨، ٩، ١٠، ٤٢،

١٨٧؛ ١٥٤

«محمد بن أمية» بن أبي أمية: ٦١، ٨٠

محمد بن الحارث: ٥٤

«محمد» بن حازم الباهلي: ٦٣، ١٢٢

محمد بن حسان: ٣٨

محمد بن حفص = ابن عائشة الأكبر

محمد بن السائب الكلبي: ١٤

محمد بن سعيد بن حازم المازني: ٧٦

محمد بن سلام الجُمَحِّي: ٢١٠

محمد بن سليمان «بن علي»: ٤٢

محمد بن سيرين: ٢٢، ٤٠، ١٨٦

محمد بن عبد الله بن كُنَاسة: ٦

محمد بن مسلم الزهري: ١٠

محمد بن مُناذر: ١٢٧، ١٥٢

محمد بن هارون: ٧٢

«محمد بن هشام» السدري: ١٣٥

محمد بن يسير: ١١٣

أبو مختف: ١٤

هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ١٤
 «هند» بنت الخُسّ: ١٦٩
 هند «بنت النعمان بن بشير»: ١٧٦
 هلال «بن يحيى بن مسلم»: ١٢٧
 الهيثم بن مطهر الفأفأ: ٢٤، ٣٨

حرف الواو

الواقدي: ١٨٧
 أبو الوزير المعلم: ١٦٢
 وكيع بن أبي سُود: ٨٣
 الوليد بن يزيد: ٩٣
 وَهْرَز: ١٠٩، ١٧٥

حرف الياء

ابن ذي يزن = سيف
 يزيد بن زريع: ٨٨
 يزيد بن عبد الملك: ٤٠
 يزيد بن عمر بن هبيرة: ٧٨، ٨٧
 يزيد بن معاوية: ١٠٦، ١٩٥
 يزيد بن مُقَرَّغ: ٦٨، ٨٩
 أبو يزيد الأفلحسي: ١٥٦
 يعقوب بن إبراهيم: ٩
 يعلّى بن مَنِيّة: ١٣
 اليعقوبي = البقراطي
 أبو اليعقظان = سحيم بن قادم
 اليماميّ = التيميّ الشاعر المتكلم
 يوسف بن خالد السمّتي: ٢٢
 يونس بن حبيب: ٦، ١٤، ٢١٠

مَنيع: ١٦١
 المهلب بن أبي صفرة: ٧٦
 أبو المهوش الأسدي: ١٠٢
 مؤرج الأزدي: ١٤٢
 أبو موسى: ١٢٧
 ابن المولى: ٤٣
 مؤمن آل فرعون = أبو الحسين النخاس
 مؤنس بن عمران: ٩٦، ١١٣، ١٢١

حرف النون

الناطقة الجعدي: ٦، ١٧٧
 نصر بن سيار: ٧٨، ٨٧
 نصر بن شُبَّث: ٢١٣
 النطّام: ١٨٨
 النعمان بن ساوَى: ١٠٩
 النعمان بن المنذر: ١٠٩، ١٦١
 النمر بن قَوْلَب: ١٥٨
 غَيْلة بن عكاشة النهدي: ٣٣
 نهشل بن حَرَيّ: ١٢٩
 نَهْيَلِك بن أحمد بن نَهْيَلِك: ٢١٣
 أبو نواس = الحسن بن هانئ
 التّوشجاني: ١٣٨

حرف الهاء

هرثمة: ١٤٦
 أبو هرمة الفزاري: ٥٣
 هشام: ١٢٨
 هشام بن حسان: ٤٠
 هشام بن عبد الملك: ١١، ١٧، ٢٣، ٤٠، ٤١

٤ - فهرس القبائل والأمم والطوائف

السودان: ١٨٦	بنو أسد: ١٩٣
الشُعوية: ١١٩	بنو أسيد: ٩١
بنو شيان: ٥٦	الأكراد: ١٦١
الشيعة: ٨	الأنصار: ١٠٥، ٩
عدنان: ١٣٥	البكرات: ١٣٧
غسان: ١٠٩	الترك، الأتراك: ١٣٤، ١٥٧
القبط: ١٨٨	تغلب: ٩٩
قحطان، القحطانية: ١٣٥، ٢٠٦	بنو تميم: ١١١، ١١٩
قريش: ١٢، ١٣، ١٩٤	ثقيف: ٦٢
بنو كليب: ٧٥	بنو جُشم بن بكر: ١٠١
بنو مازن: ١١٩	الحَبَشَة، الحَبْشان: ١٠٨، ١٥١، ١٧٥
بنو مرة: ٢٠٩	١٨٦
بنو مروان: ٧٨	خثعم: ١٠٩
مَعَدَّة: ١٩٣	الروافض: ١٣
المهالبة: ١١٥	الروم: ٨٥، ١٠٨، ١٠٩
النَّبِيط: ١٣٥	الزنوج: ١٥١
بنو هاشم: ٣١	بنو سُليم: ١٣٤
الهند: ١٨٦	بنو السمهري: ٧٧
اليمانية: ٩٠، ٢٠٦	

٥ - فهرس البلدان والمواضع

بغداد: ٤٤، ٢٠٣	الأبطح: ١٩٩
بيت رأس: ١٠٢	الأهواز: ٢٠٣
بيت لُها: ١٠٢	باب عثمان: ٢١، ٧٢
تُسْتَر: ٧٦	باب كيسوم: ٢١٣
الجبال: ٧٨	البحرين: ١٠٩
الحجاز: ٤٤	البصرة: ٢١، ٧٦، ١٢٧، ١٧٤، ٢٠٢

العراق: ١٦، ٣١، ٧٨، ١١٧، ١٨٦
 عُمان: ١٠٩
 فارس: ١٠٩
 فَرَّغانة: ١٠٨
 القُسطنطينية: ١٠٩
 القُطيعه: ٧٣
 كاظمة: ١٣٢
 الكوفة: ٣٠، ١٠٧، ١٧٣
 المدينة: ٣٢، ٦٧
 مصر: ٩٩، ١٠٠، ١٠٧
 مَقبرة بني هِزَّان: ١٧٣
 الموصل: ٢٩
 نهر بلال: ١٦١
 التَّهْرَوان: ٨، ٩٦
 اليمن: ١٠٨، ١٠٩

حَرَّة بني سُلَيم: ١٣٤
 حُنين: ١٠
 الحيرة: ١٠٩
 خُراسان: ٧٨، ١٣٣، ١٣٨، ١٧٤، ٢٠٠
 دُجَيل: ١٦١
 الرِّقَّة: ٢٠٠
 الزارة: ١٠٩
 سَبَأ: ٢٠٦
 سِجِسْتان: ٨٩
 السُّقيا: ٦٧
 السُّوس الأقصى: ١٠٨
 الشام: ١٧، ٣٠، ٦٨، ١٠٣، ١٠٥
 ١١٧، ١٧٦
 الشَّماسية: ٣٩
 الطالْقان: ٧٦

٦ — فهرس الأشعار

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

حرف الهمزة

إذا ما	الكميت ؟	٩٤	وافر	السماء
ولا قام	الكميت ؟	٩٤	وافر	النساء
فيوم	الكميت ؟	٩٤	وافر	وشاء

حرف الباء

وكان	مجهول	٢٦	طويل	مرحّب
جعل	مجهول	١١٠	كامل	يحبّب
وعجبت	مجهول	١١٠	كامل	أعجب
يا أبا السمط	الجماز	٢١	رمل	مجزوء وآب
كن	الجماز	٢١	رمل	مجزوء ثواب
بشعر	الجماز	٢١	رمل	مجزوء الشراب
أقول	البردخت	٧٠	بسيط	وهبا
أعطاني	البردخت	٧٠	بسيط	والذهبا
أهينوا	مجهول	٦٠	طويل	الندب
أودت	مجهول	٢١٤	طويل	كالكلب
وحسبك	مجهول	٢١٤	طويل	الترب
يا فتح	مجهول	٥٥	بسيط	جلاّب
أو كنت	مجهول	٥٥	بسيط	الباب
أزرى	مجهول	٥٥	بسيط	وأحساب
جنادف	مجهول	١٩٠	بسيط	بكلاب
أبلغ	نصر بن سيار	٨٧	كامل	الكذب

أول البيت	القائل	الفقرة	البحر	القافية
رأيت	«أبو الشمقمق»	٢٥	وافر	السحاب
وما روحتنا	«أبو الشمقمق»	٢٥	وافر	الذباب
لعمرك	«الفضل» الرقاشي	١٠٤	وافر	الرحاب
بسروة	«الفضل» الرقاشي	١٠٤	وافر	الطراب
أسعداني	(كثير بن كثير السهمي أو كثير عزة)	١٩٩	خفيف	التسكاب
فارقوني	(كثير بن كثير السهمي أو كثير عزة)	١٩٩	خفيف	إياب
أبعدت	أبو دلامة	١٦٦	منسرح	وتقص بي
تكاد	أبو دلامة	١٦٦	منسرح	قَب
إن قمت	أبو دلامة	١٦٦	منسرح	بالذنب
وعند	أبو دلامة	١٦٦	منسرح	واللب
ليس لها	أبو دلامة	١٦٦	منسرح	للطرب
وهي إذا	أبو دلامة	١٦٦	منسرح	حَرَب
قد أكلت	أبو دلامة	١٦٦	منسرح	رَجَب
تمر	أبو دلامة	١٦٦	منسرح	والقَصَب
وإني	(عبيد الله بن عكراش)	٦٠	طويل	يطالبة
وأرثي	(عبيد الله بن عكراش)	٦٠	طويل	راكبة
ليهنك	(حُسيل بن عُرْفطة)	١٦٤	طويل	كاذبة
وأنك	(حُسيل بن عُرْفطة)	١٦٤	طويل	جانبه
وأنك	(حُسيل بن عُرْفطة)	١٦٤	طويل	غالبه
مرت	(السيد الحميري)	١٩٦	متقارب	قَبْ
زيرية	(السيد الحميري)	١٩٦	متقارب	اللعبة

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

تزف	(السيد الحميري)	١٩٦	متقارب	الوجه
أخ لي	السعدي	٢	طويل	خطوبها
إذا عبت	السعدي	٢	طويل	أعيها

حرف التاء

قل	مسلم بن الوليد	٦١	سريع	باليت
طامن	مسلم بن الوليد	٦١	سريع	الصوت
وكنت	مسلم بن الوليد	٦١	سريع	البيت
مامات	مسلم بن الوليد	٦١	سريع	الموت

حرف التاء

أيت	دعل	١٢١	متقارب	فالتائها
تظل	دعل	١٢١	متقارب	أروائها
غوارث	دعل	١٢١	متقارب	إغرائها

حرف الجيم

منع	سلم الخاسر	٨٦	كامل	خراج
ياربة	عمر بن أبي ربيعة	١٩٧	بسيط	حرجا
قالت	عمر بن أبي ربيعة	١٩٧	بسيط	فرجا
قد كنت	عمر بن أبي ربيعة	١٩٧	بسيط	خججا
فقلت	عمر بن أبي ربيعة	١٩٧	بسيط	نهجا
بدلت	شيباني	٤٧	كامل	هملاج
ووقعت	شيباني	٤٧	كامل	عاج
والله	شيباني	٤٧	كامل	أدراجي

حرف الحاء

فكيف	مجهول	١١٢	طويل	صلوح
أكلنا	القعقاع بن خُلَيْد العَيْسي	١٥٧	طويل	تقرح
وأنفسنا	القعقاع بن خُلَيْد العَيْسي	١٥٧	طويل	يرح
أكول	مجهول	١٦٣	طويل	وقاح

حرف الدال

نبث	سهل بن هارون	١٢٢	بسيط	عوادا
ركبت	أيمن بن خريم	٩٥	وافر	البريدا
فلو	أيمن بن خريم	٩٥	وافر	يزيدا
ونادمت	أمرؤ القيس	١٠٨، ٩٢	متقارب	البريدا
إذا ما	أمرؤ القيس	١٠٨، ٩٢	متقارب	بعيدا
أيا منزلي	مجهول	١٢١	طويل	جوادى
نبث	قيس بن يزيد	٧٤	كامل	تسفلر
تدنو	قيس بن يزيد	٧٤	كامل	المذود
بكت	مجهول	٦١	وافر	وود
وكان	مجهول	٦١	وافر	يؤدي
أما والله	معبد بن أخضر المازني	٦٦	وافر	عميد
فلو في	معبد بن أخضر المازني	٦٦	وافر	جديد
دهتك	ابن المعذل	٨٤	وافر	سعيد
أرى	ابن المعذل	٨٤	وافر	البريد
تراه	أبو المهوش الأسدي	١٠٢	وافر	عاد
ألا لا	مجهول	٦٠	طويل	يقودها

حرف الراء

وليس	أبو الخطاب الأعمى	١٨٠	طويل	البصر
فسائل	أبو الخطاب الأعمى	١٨٠	طويل	النظر
ولولا	أبو الخطاب الأعمى	١٨٠	طويل	مدر
تمشي	الكميت	١٧٣	كامل مرفل	الزوافر
والأخدرى	الكميت	١٧٣	كامل مرفل	وبافر
بت	مجهول	١٢٠	رمل	عمر
صمت	مجهول	١٢٠	رمل	صفر
ولفن	مجهول	١٧١	رمل	الحمز
مررت	الحكم بن عبدل	٥٠	طويل	أعور
تخايلت	الحكم بن عبدل	٥٠	طويل	أفقر
من الأسد	أبو زبيد الطائي	١٣٠	طويل	ر.....
كان	أبو زبيد الطائي	١٣٠	طويل	المعتر
فأبصر	أبو زبيد الطائي	١٣٠	طويل	أشقر
أم الليث	أبو زبيد الطائي	١٣٠	طويل	المنزعر
كأنه	مجهول	١٤٢	بسيط	ذكر
وتثعلب	مجهول	٣	كامل	الأعور
هي الشمس	عمر بن أبي ربيعة	١٦٩	مقارب	تسير
وأقلت	الفرزدق	٣	طويل	معشرا
فأما كلاب	سهم بن حنظلة الغنوي	١٧٠	مقارب	هريرا
وأما نمير	سهم بن حنظلة الغنوي	١٧٠	مقارب	الحميرا
وهيج	مجهول	٥٩	طويل	النوافر
يمخطن	مجهول	٥٩	طويل	المشافر

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

بكي	مجهول	٥٩	طويل	الحناجر
لتبك	الفرزدق	٨٣	طويل	السمري
لقوا	الفرزدق	٨٣	طويل	تجري
وبين	الفرزدق	٨٣	طويل	البتري
وقد سوست	مجهول	١٥٠	طويل	الصنابري
وليس	أبو دلف	١٨٠	طويل	الخواطر
هل الحفظ	جعفر بن وهب	١٨٠	طويل	بالذكر
[فإن كان]	جعفر بن وهب	١٨٠	طويل	يدري
يهذ	جعفر بن وهب	١٨٠	طويل	القديري
[و] جاءت	يزيد بن معاوية [؟]	١٩٥	طويل	مسيّر
مقابلة	يزيد بن معاوية [؟]	١٩٥	طويل	جعفر
منافية	يزيد بن معاوية [؟]	١٩٥	طويل	مشهر
يا حابس	مجهول	٢٥	بسيط	العصافيري
لا بأس	حسان بن ثابت	١٧١	بسيط	العصافيري
إن المذرع	عرهم بن قيس الأسدي	١٩١	بسيط	المضاميري
عنيت	الحسن بن هاني [أبو نواس] ٤٨		وافر	الشعيري
فحلت	الحسن بن هاني [أبو نواس] ٤٨		وافر	الحميري
فأعيتني	الحسن بن هاني [أبو نواس] ٤٨		وافر	الكسيري
وما بي	الحسن بن هاني [أبو نواس] ٤٨		وافر	الأميري
تخيرت	حنظلة بن عرادة	٥١	وافر	اختياري
يقولون	حنظلة بن عرادة	٥١	وافر	اعتذاري
إذا مرت	حنظلة بن عرادة	٥١	وافر	داري
وقوموا	حنظلة بن عرادة	٥١	وافر	صغاري
ولست	البردخت	٧١	وافر	الأميري

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

أتذكر	البردخت	٧١	وافر	البعير
فسبحان	البردخت	٧١	وافر	السريير
وما الخنزير	مجهول	١٣٦	وافر	بشر
ليس	[عمرو] بن قميئة	١٩٠	خفيف	الصنبر
ورأيت	[عمرو] بن قميئة	١٩٠	خفيف	قدر
ورأيت	[عمرو] بن قميئة	١٩٠	خفيف	الستر
حاضر	[عمرو] بن قميئة	١٩٠	خفيف	بكر
.....	[حمزة بن بيض]	١٢٠	خفيف	ذرى
قد أتى	[حمزة بن بيض]	١٢٠	خفيف	واصبري
وبلائي	ربيعة الرقي	٤٩	رمل	مجزوء بإزاري
فإذا ما	ربيعة الرقي	٤٩	رمل	مجزوء بانتبار
كل ذا	ربيعة الرقي	٤٩	رمل	مجزوء فرار
أمتا	ربيعة الرقي	٤٩	رمل	مجزوء بخارى
أمتا	ربيعة الرقي	٤٩	رمل	مجزوء مكارى
أوحشت	ابن المولى	٤٣	سريع	معشر
لما غدا	ابن المولى	٤٣	سريع	الأزهر
منأي	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	غير
الجردق	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	طير
وجرة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	الدير
وجبة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	النير
وبغلة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	السير
وقينة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	أيري
وبدرة	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	ضير
ومنزل	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	والمير

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

وصاحب	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	للسير
مساعد	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	الخير
كم من	أبو الشمقمق	٢٠٢	سريع	عير
ولو كنت	مجهول	٤٤	متقارب	البخترى
تبع	مجهول	٤٤	متقارب	المكثري
حجر	أبو دهيل	١٧٠	كامل	الحجارة
كالبلع	أبو دهيل	١٧٠	كامل	المشارة
خرجت	أبو هرمة الفزاري	٥٣	وافر	حمارة
فمن	أبو هرمة الفزاري	٥٣	وافر	فزاره
وشاركها	مجهول	١١٥	طويل	حجورها
ليك	الفرزدق	١٧٣	طويل	شعيرها
إذا ركب	مجهول	٢١٢	طويل	نارها
فذاك	مجهول	٢١٢	طويل	بشارها
وذو الصبر	مجهول	٢١٢	طويل	عبارها

حرف الزاي

ما أراني	أبو الشمقمق	٢٠٣	خفيف	الأهواز الى آخر القصيدة
----------	-------------	-----	------	----------------------------

حرف السين

تغلبت	ابن الزبير الأسدي	١٧١	طويل	القلمس
ألس	ابن الزبير الأسدي	١٧١	طويل	ينخس
أخي	مجهول	٤٦	منسرح	فرسا
الله	مجهول	٤٦	منسرح	عدسا

حرف الطاء

ألا أبلغا	دُعبل	٨١	طويل	شاحط
بأن	دُعبل	٨١	طويل	غالط
أحب	دُعبل	٨١	طويل	الشرائط
ولولا	دُعبل	٨١	طويل	الخرائط

حرف العين

وخيلك	مجهول	١٥٨	طويل	وأنفُع
وليس	أبو دُلف	١٨١	طويل	دافع
وذو	أبو دُلف	١١	طويل	وادُع
إذا ما	مجهول	٩٥	طويل	فأسرعها
فإن كان	مجهول	٩٥	طويل	أربعا
جاء	يزيد بن معاوية	١٠٦	بسيط	فرعا
قلنا	يزيد بن معاوية	١٠٦	بسيط	وجعا
فأدت	يزيد بن معاوية	١٠٦	بسيط	انقلعا
لابن	يزيد بن مفرغ	٦٨	كامل	دفاع
وأحق	يزيد بن مفرغ	٦٨	كامل	الباع
فإن	الناطقة الجعدي	٦	طويل	ضليعها

حرف الفاء

تساهم	الشاعر السواق	١١٥	طويل	والطرف
ليت	عباس المشوق	٦٩	رمل	مجزوء وبكفي
ليت	عباس المشوق	٦٩	رمل	مجزوء لحوفي

حرف القاف

اجتمع	الجماز	٢١	سريع	الرقيق
فجاء	الجماز	٢١	سريع	الحريق
عَدَسْ	يزيد ابن مفرغ	٨٩	طويل	طليق
طليق	يزيد ابن مفرغ	٨٩	طويل	مَضِيقُ
ثم جاء	أنصاري	١٠٥	خفيف	التوفيقا
من سكون	أنصاري	١٠٥	خفيف	فريقا
قلدوا	أنصاري	١٠٥	خفيف	وعروقا
من أبوه	أنصاري	١٠٥	خفيف	الفاروقا
ما سبق	نهشل بن حَرْي	١٢٩	وافر	الرفاق
كميت	نهشل بن حَرْي	١٢٩	وافر	الوثاق
سمين	خالد بن عباد	١٧٢	وافر	الصدیق
سوى	الفرزدق	١٩١	طويل	سوقها

حرف الكاف

من مبلغ	دُعيل	٨٢	سريع	هناكة
هذا	دُعيل	٨٢	سريع	الحاكة
أضحت	دُعيل	٨٢	سريع	الناكة

حرف اللام

وهل	حميدة بنت النعمان	١٩٢	طويل	بغل
فإن	حميدة بنت النعمان	١٩٢	طويل	الفحل
لا يحفل	مجهول	٦٠	بسيط	الإبل

أول البيت	القاتل	الفقرة	البحر	القافية
إن ابن	[محمد بن أمية] بن أبي أمية	٨٠	بسيط	مشغول
بسكة	[محمد بن أمية] بن أبي أمية	٨٠	بسيط	ميل
تري	[محمد بن أمية] بن أبي أمية	٨٠	بسيط	مشكول
إن	مجهول	١٦٣	كامل	يحقولوا
وغدوا	مجهول	١٦٣	كامل	يفعلوا
كأبي	مجهول	١٦٣	كامل	يتبدل
وهبنا	النابعة الجعدّي	١٧٧	طويل	أحبلا
ومن	النابعة الجعدّي	١٧٧	طويل	ورجلا
وإذا	الراعي	١٠٤	كامل	تبغلا
وما المرء	مجهول	٢٧	طويل	فاجعل
لم أرَ	عِكْرمة الفيّاض	١١٢	طويل	الأصل
تقسمه	عِكْرمة الفيّاض	١١٢	طويل	عدل
فكيف	عِكْرمة الفيّاض	١١٨	طويل	الفحل
إلى آخر القصيدة				
وإني	مجهول	١٢٠	طويل	بغلي
وأبدله	مجهول	١٢٠	طويل	الخيل
وخليت	[محمد] بن حازم الباهلي	١٢٢	طويل	وطلول
عزمت	مجهول	١٢٦	طويل	بغل
وإن	مجهول	١٢٦	طويل	ثُكل
وبين	مجهول	١٢٦	طويل	الإبل
وقلت	مجهول	١٢٦	طويل	المبلى
وليس	مجهول	١٢٦	طويل	الرملى
ومؤنته	مجهول	١٢٦	طويل	الكل

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

ولا	مجهول	١٢٦	طويل	كالبعل
وقد فرق	مجهول	١٢٦	طويل	الأهلي
وفي	مجهول	١٢٦	طويل	فضل
فركبها	مجهول	١٢٦	طويل	والحفل
وقد جاوزت	مجهول	١٢٦	طويل	البرزل
يفوت	مجهول	١٢٦	طويل	النجل
إذا ركب	ابن الممق	١٢٧	طويل	هلال
فذاك	ابن الممق	١٢٧	طويل	غزال
فإن	ابن الممق	١٢٧	طويل	رجال
وإن	ابن الممق	١٢٧	طويل	إلال
آريتك	ابن الممق	١٢٧	طويل	طائل
تعرض	سنان بن أبي حارثة	١٧٢	طويل	البعل
فإن	حميدة بنت النعمان	١٩٢	طويل	الفحل
وإنني	مجهول	٢١٠	طويل	البعل
وفي	الحكم بن قنبر	١١٩	بسيط	والرحل
ما زلت	مجهول	٤	كامل	البعل
لو كان	مجهول	٤	كامل	الحفل
ومنى	مجهول	٦٤	كامل	البغال
ولقد	(عنتره بن شداد)	٧٩	كامل	المأكل
مالي	(محمد) بن حازم الباهلي	٦٣	كامل مُرَقَّل	للرجال
متبرما	(محمد) بن حازم الباهلي	٦٣	كامل مُرَقَّل	سفالي
خلق	(محمد) بن حازم الباهلي	٦٣	كامل مُرَقَّل	البغال
أبعد	أبو دلامة	١٦١	وافر	القتال

إلى آخر القصيدة

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

ألا أبلغ	شبيب بن البرصاء	١٧٢	وافر	والتقالي
فلا تذكر	شبيب بن البرصاء	١٧٢	وافر	وخال
فهيها	شبيب بن البرصاء	١٧٢	وافر	البغال
وما كثرت	مجهول	١٩٣	وافر	القليل
قبيلة	مجهول	١٩٣	وافر	الميل
تمنى	مجهول	١٩٣	وافر	الصهيل
قفى	مجهول	١٩٨	وافر	رجل
قدرنا	مجهول	١٩٨	وافر	ختل
فعجنا	مجهول	١٩٨	وافر	كالهقل
وعجنا	مجهول	١٩٨	وافر	عبل
إذا لم	مجهول	١٩٨	وافر	عقل
وقالت	مجهول	١٩٨	وافر	غفل
يرى	مجهول	١٩٨	وافر	الدخل
وليس	مجهول	١٩٨	وافر	الفضل
أخت	أبو العتاهية	٥٦	سريع	بغل
تكنى	أبو العتاهية	٥٦	سريع	الفضل
أتراني	مجهول	٤٥	خفيف	مالي
أو تراني	مجهول	٤٥	خفيف	حمالي
أو تراني	مجهول	٤٥	خفيف	بغالي
أو تراني	مجهول	٤٥	خفيف	بحال
أسرجوا	مجهول	٤٥	خفيف	بدا لي
هذيانا	مجهول	٤٥	خفيف	المحال
ظننت	أعرابي	٢٩	طويل	تطاوئة
فوليت	أعرابي	٢٩	طويل	حلائلة

حرف الميم

عُجَّتْ	محمد بن الحارث	٥٤	رمل مجزوء تلجُم
أُخِرَ	جميل بن معمر	١٠٤	كامل تحوُم
أُرِيَ	نصر بن سيار	٨٧	وافر ضرامُ
فَانَّ	نصر بن سيار	٨٧	وافر الكلامُ
فَقَلَّتْ	نصر بن سيار	٨٧	وافر نيامُ
أُتَانَا	ابن أذينة الليثي	١٠٦	طويل فأنعما
بِمَوْتِ	ابن أذينة الليثي	١٠٦	طويل وأرسما
طال	الوليد بن يزيد	٩٣	خفيف هشاما
وَأَتَانِي	الوليد بن يزيد	٩٣	خفيف قاما
رَأَيْتْ	[محمد] بن منذر	١٢٨	طويل طعام
تَحْمَلُهُ	أبو دهيل	٤٣	بسيط الظلم
تَمْنِينِي	أعشى همدان	١١١	وافر تميم
وَكَانَ	أعشى همدان	١١١	وافر الأديم
أَتَيْنَا	أعشى همدان	١١١	وافر نعيم
أَتَذْكُرُنَا	أعشى همدان	١١١	وافر الوُشوم
وَيَرْكَبُ	أعشى همدان	١١١	وافر المستقيم
فَلَيْسَ	أعشى همدان	١١١	وافر نيم
رَضَى	رَوْح بن زنباع	١٩٢	وافر جذام
يَهُودِي	رَوْح بن زنباع	١٩٢	وافر للغلام

أول البيت القائل الفقرة البحر القافية

لو	(ربعة الرقي ؟)	٢٧	منسرح	بدم
حمدت	أبو الوزير المعلم	١٦٢	طويل	جرائمه
أغفيت	الحكم بن عبدل	٩٨	كامل	إلى آخر القصيدة
فرايت	الحكم بن عبدل	٩٨	كامل	أنامها
وبيرة	الحكم بن عبدل	٩٨	كامل	قيامها
				لجامها

حرف النون

برأس	عمرو بن كلثوم	١٠١	وافر	والحزونا
وما حملوا	الكميت	١٠١	وافر	مبغينا
وما سموا	الكميت	١٠١	وافر	مُتزيينا
تركت	مسلم بن الوليد	١١٩	طويل	الكوادن
حننت	مسلم بن الوليد	١١٩	طويل	مازني
كما شد	أبو الخطاب الأعمى	١٧٩	طويل	والطحن
ولولا	أبو الخطاب الأعمى	١٧٩	طويل	الجنى
ألم تر	زياد الأعجم	١٩٤	طويل	مؤتلفان
ما إن	طارق بن أثال	٥٨	بسيط	البراذين
أعطاهم	طارق بن أثال	٥٨	بسيط	دين
ما شئت	طارق بن أثال	٥٨	بسيط	موزون
يا عمر	الفرزدق	١٣٩	بسيط	المجانين
يا ليت	الفرزدق	١٣٩	بسيط	البتاتين
متى	الفرزدق	١٣٩	بسيط	الطين
فجال	أبو زييد الطائي	١٣١	بسيط	والعطن

لاقي	أبو زبيد الطائي	١٣١	بسيط	قرن
إلى	أبو زبيد الطائي	١٣١	بسيط	الغصن
رئبال	أبو زبيد الطائي	١٣١	بسيط	شطن
اضمم	محمد بن يسير	١١٣	كامل	الأوطان
برفوف	محمد بن يسير	١١٣	كامل	أبوان
لم يعتدل	محمد بن يسير	١١٣	كامل	الجنسان
إلا تكن	محمد بن يسير	١١٣	كامل	هجان
نزعت	محمد بن يسير	١١٣	كامل	ولبان
ولها	محمد بن يسير	١١٣	كامل	ومران
حملت	دعبل	٥٢	مقارب	للثمن
حملت	دعبل	٥٢	مقارب	زمن

حرف الواو

يزيد	مجهول	٦٤	بسيط	راوي
------	-------	----	------	------

حرف الياء

تأملت	مجهول	٥٧	طويل	الموالي
جلوسا	مجهول	٥٧	طويل	المخاليا

٧ - فهرس الأرجاز

أوله	آخره	أوله	آخره	قائله	الفقرة
يدعو	— تضرُّبه *	تلطمه	— تركُّبه	أعرابي	١١٩
يا قاتل	— السعلاة *	عمرا	— النات	[علباء بن أرقم]	٢٠٩
جاءت	— بيرده *	سفواء	— وحده	مجهول	٤٢
غشمشم	— الشجر *	يقدح	— يزنده	مجهول	٤٢
للّه	— القمر *	بيطنه	— الذكر	مجهول	٦
إنا	— السفر *	والشمس	— أفر	النمر بن تَوَلَب	١٥٨
نطعمها	— الشجر *	والخيل	— ضرر	النمر بن تَوَلَب	١٥٨
		نقود	— عسر	النمر بن تَوَلَب	١٥٨
أير	— شعري *	وأير	— تدري	أبو شراعة	١٣٥
إذا حملت	— عدس *	لو كنت	— السدري	أبو شراعة	١٣٥
		علي	— والفرس	مجهول	٩٠
		فما	— جلس	مجهول	٩٠
وعظم	— فرس *	وطول	— دحب	مجهول	١٣٥
يقول	— للجمل *	يقول	— بحل	إعرابي	٩١
عراد	— الغزل *	والنيك	— والقبل	مجهول	١٣٩
فإن	— أظل *	يحمل	— الجمل	مجهول	١٣٩
		لو	— لدخل	مجهول	١٣٩
أحب	— سحبال *	وخربا	— أرمل	مجهول	١٢٣
الشؤم	— الحجل *	وغرة	— الشمل	العكلى	١٧٧، ٦٥
وهو	— الهبل *	وكل	— رفل	العكلى	١٧٧، ٦٥
قد	— قبلى *	وعددوا	— بغل	العكلى	١٧٧، ٦٥
ما	— جزل *	وسائل	— مدل	العكلى	٦٥
وكلهم	— عدل *	وليس	— عقل	العكلى	٦٥
ألا	— الرمل *	منهم	— وشكلي	العكلى	٦٥
مجرح	— الرجل *	ومزيد	— المستملي	العكلى	٦٥
أنى	— العدل *	من	— وعل	خوصاء	١٤٢

أوله	آخره	أوله	آخره	قائله	الفقرة
قد يلقح — البغل	* يحمل — البغل	١٤٢	خوصاء		
عليك — البغل	* لكنها — المهمل	١٧٧	العكلى		
يا عيش — الستين	* فإنها — للشمل	١٧٨	أخو العكلى		
أير — عدنان	* أكل — تحجين	٢٠	عروة بن الزبير		
ما — حوران	* أير — قحطان	١٣٥	أبو فرعون		
ترحزحي — بردونه	* ككهمس — مهران	١٣٥	أبو فرعون		
	* إن — جرينه	١٦٧	مجهول		
	* مع — أعينه	١٦٧	مجهول		

٨ — فهرس اللغة

١٤٤	جعل مُجْعِل	١٦٣	أجل إجْل ج آجال
٥	جفر جُفْرَة	١٢٧	أَلْل إلال
١١٤	جمز جَمَاز	١١١	أَمم أم
١٤٤	جمع جامع	٤٦	أوب أَوْب
١٩٥	جندف جُنَادِف	١٤٣	أير أَيْر
١٧٥	جيش اسْتَجَاشَ	٩٧	بخ بَخِي
٩١	[حا] حا (حاة)	١١٤	بخت بُخت
٣٨	حبس حَبِيس	١٦٧	برذن برذون، برذونة
١٦٢	حشر حُشَارِم	١٩٢	بضع بُضْع
١١٥	حجر جَجِر	٩٧	بغل بَغْلِي
١٥٣	حجل مُحَجَّل	٩٩	رأس البُغل
١٨٢	حذق أُحَذِّقُ	١٠٠، ٩٩	بَعْلَة
١٤٤	حر جِرْ	١٠٤	تَبْعِيل
١٦٦	حرب حَرْب	١٧٣	بقر باقِر
٢٩	حرقف حَرَقِفُ	٢٠٥	بنن بَنِي
١٤٤	حرم حَرَمِي	١١٤	بيسر بَيْسَرِي
١٤١	حصر تحَصَّرُ	١٩٠	بوع أَبَاغ
٥	حصص أَحْصُ	١٧٧	تتفل تَتْفِل
٩١	[حل] حَلْ (حَلّ)	٢٠١	تنم تَنُومُ
١٦٨	حمر أَحْمَرُ	١٤٤	ثغر ثَغْر
١٤٤	حمل حَامِل	١٦٦	أَثَغَرُ
١٤٤	حي حَيَاء	١٤٣	ثيل ثَيْل
١٢٣	حرب حَرْب	١٤٤	جحج مُجَجَّ
١٦٨	خضر أَخْضَرُ	٩١، ٤٦	جدم أَجْدَمُ
١١٤	خلس خِلَاسِي	٥	جرد أَجْرَدُ
٥	خيل خَيْلَاء	١٤٣	جُردان
١٣٥	دحس دَحَسَ	١٦١	جرذ جَرَذ

٢٠٤	دُلفين	دلفن	٢٠٤	السَّوَّةُ السَّوَى	سوء	٦٧
٢٩	أَدَلَى	دلو	١٦٠	أَسْوَدُ	سود	١٦٠
١٦٠	أَذْهَمَ	دهم	٧٨	المَسْوَدَة		٧٨
٢٠٩	دوال باي	—		سَوَسَ يَسْوَسُ	سوس	
٢٠٤	دَيْسَم	ديسم	١٤٤، ١٤٠	سَوَسًا		١٤٤، ١٤٠
١٤٣	ذَكَرَ	ذكر	٢٠٥	شَبُوط	شبط	٢٠٥
٦٥	ذَائِل	ذيل	٩٦	شَرَف	شرف	٩٦
١٠٣	رَأْس	رأس	٩٦	تَشْرِيف		٩٦
١٧٣	أَرْبَدُ	ريد	١٦٨	أَشْقَرُ	شقر	١٦٨
١٠٤	رَبَدَ	ريد	٢٠٩	شَقَى	شقق	٢٠٩
٢	ارْتَبَاط	ربط	١٣٤	شُكْلَة	شكل	١٣٤
١٨٢	أَرْحَاءُ الْقَرْى	رحو	١٦٨	أَشْهَبُ	شهب	١٦٨
٥	رُسْغ	رسغ	١٤٨، ١١٤	شَهْرِيَّ	شهر	١٤٨، ١١٤
٢٠٤	رَاعِيَّ	رعب	٧٧	كَمْ يَشْتَت	شاء	٧٧
١٦٧	رَغُوْث	رغث	١٦١	أَصْبَحِيَّ	صبح	١٦١
٦٥	رِفْلٍ	رفل	١٢٤	صُرْعَة	صرع	١٢٤
١٠٤	تَرْقِصَت المَقَاوِز	رقص	١٤٨	صُرْصَرَالِيَّ	صرصر	١٤٨
١١٤	رَمَكَة	رمك	١٤٤	صَرَفَ	صرف	١٤٤
٩١	رَوْح	روح	٣٨	صَاغِرًا	صغر	٣٨
٢٧	رَاوِيَة	روى	٩٨	صَلَّ	صلل	٩٨
٢٠٥	زَجَر	زجر	١٥	صَهَّال	صهل	١٥
١٧٣	أُمَّة زَافِرَة	زفر	١٤٤	ضَبِيعَة	ضبيع	١٤٤
٢٧	مَزَادَة	زود	١٢٤	ضَحْكَة	ضحك	١٢٤
١٢٤	سِبَب	سبيب	١٢٤	طَلَعَة	طلع	١٢٤
١٢٣	سَحْبِل	سحبيل	١٥٢	عَلَى ظَهْرهَا	ظهر	١٥٢
٥	سَفَوَاءُ	سفو	٢٠١	عَبَثَرَان	عبثر	٢٠١
٢٩	سِكْكَ بَرِيد	سكك	٢٩	أَعَجَفُ	عجف	٢٩
١١٥	مُسَلَّك	سلك	٩١، ٩٠، ٤٦	عَدَسَ	عدس	٩١، ٩٠، ٤٦
١١٤	سَمِعَ	سمع	٢٠٤	عُدَار	عدر	٢٠٤

عذر	عِذَار	٥	كرب	مُكْرَبُ الرُّسْغ	٥
عذل	عُذَال	٢	كمر	كَمَرَة	٩١
عرد	عَرْد	٩٠	كودن	كُودَن	١٩٠
عرن	أُغْرَن	٣٦	كوسج	كُوسَج	١١٤
عسير	عَسِير	١١٤	ليب	لَيْب	١٦٦
عقد	عُقْدَة	١٤٣	لخم	لُخْم	١١٤
عقق	عُقُق	١٤٤	مثل	تَمَائِل	١٢٢
عكو	عَكْوَة	٥	محج	مَحْ	١٩٧
علق	عَلَّاقُ	٧٢	مشش	مَشَش	١٦١
عمرس	عَمَارِسُ	٣٠	مصد	مَصْد	١٢٦
عنق	أَعْنَقُ	٥	معن	أَمْعَنَ	٣٢
غرر	أَغَرُّ	١٥٣	ملح	مُلْحَة	١٢٤
غرمل	غُرْمُول	١٤٣	ندب	نَدْب	٦٠
غشمشم	غَشْمَشْم	٦	ندح	مُنْدَح	٥
غلم	غَلْمَة	١٤٤	نسج	نَسِيجٌ وَخَلِيه	٤٢
	مُعَلَّمَة	١٤٤	نسنس	نَسْنَس	٢٠٩
فرج	فَرْج	١٤٤	نسائس	نَسَائِس	٢٠٩
فرط	إِلَّا فِي الْفَرْط	١٥١	[نصب]	نَصِيْبِي	١١١
قنب	قَنْب	١٦٦	نفض	أَنْضُ	١٣
قذل	قَذَال	١٦١	نضى	نَضْيِي	١٤٣
قرر	قَرَّ	١٩٥	نفق	نَفَقَ	٢٦
قرف	مُقَرَّف	٢٠٤	نقو	نَقَاء	٥
قصص	مُقَصَّص	٤٧	نكص	نَكْصَ	٢٩
قضب	قَضِيب	١٤٣	نمر	أَنْمَرُ	١٦٨
قطف	قَطُوف	٢٧	نهج	نَهَجَ	١٩٧
قلم	مِقْلَم	١٤٣	نهق	نَهَّاق	١٥
قلمس	قَلَمَسَ	١٧١	نيم	نِيم	١١١
قمز	تَقْمَاز	٢٠٣	هجن	هَجِين	١٤٨
قنب	قَنْب	١٤٣	هدل	أَهْدَلُ	٥٩

هَدَمَ	هَدَمَى	١٤٤	—	وَاقٍ	٢٠٩
هَدَى	هَادٍ	٦	وَتَج	وَتِيج	١١٥
	أَهْدَى	١٩٥	وَتَر	وَتَارَةً	٩٩
هَزَبَ	هَزَبَر	٢٩	وَجَب	وَجَبَةٌ	١٩٦
هَمَلَجَ	هَمَلَجَ	٢٧	وَدَقَ	وَدِيقَ	١٤٤
هَنِجَ	هِنَبَاجَ	١٦١	وَرَدَ	وَرْدَ	٦٨
هَنُوَ	هِنَاءَ	٢٠١		وَرْدَانِيَّ	٢٠٤
هَيَأَ	تَهَيَّأَ	١٧	وَطَأَ	وَطْءَ	٧
هَيْفَ	هَيْفَافَ	١٥٣	وَقَحَ	أَوْقَحُ	١١٣
هَيْلَ	مَيْهَيْلَ	١٤٩	وَكَلَ	وِكَالَ	١٦١
وَتَنَ	وَتِينَ	٢٨	وَهَدَ	وَهْدَ	١١١

٩ - فهرس المراجع والكتب المذكورة في الحواشي

- الآمديّ: المؤتلف والمختلف، في أسماء الشعراء، مصر سنة ١٣٥٤.
الإبشيهيّ: المستطرف، في كل فن مستطرف، مصر.
الإتليدي: إعلام الناس، بما وقع للبرامكة مع بني العباس، مصر: ١٣١٥.
ابن الأعرابيّ: كتاب أسماء خيل العرب، ليدن: ١٩٢٨.
الأنباريّ: نزهة الألباء، في طبقات الأدباء، مصر: ١٣٩٤/١٨٧٦.
الأب أنستاس ماريّ الكرملّي: النقود العربية وعلم المّيات، القاهرة: ١٩٣٩.
بشار بن بُرد: ديوان، القاهرة: ١٣٦٩/١٩٥٠.
البلاذريّ: أنساب الأشراف، ج ٥، القدس: ١٩٣٦.
البلاذريّ: فتوح البلدان، ليدن: ١٨٦٥.
البهقيّ: المعحسن والمساوي، جيسن: ١٩٠٢.
الثعالبيّ: ثمار القلوب، مصر: ١٣٢٦.
الجاحظ: البيان والتبيين، ط. عبد السلام محمد هارون، مصر: ١٣٦٧/٦٨.
»: الحيوان، ط. عبد السلام محمد هارون، مصر: ١٩٣٨ - ٤٣.
»: الترييع والتدوير، ط. Pellat، دمشق: ١٩٥٥.

- الجّهشياريّ: الوزراء والكتاب، ليزيك: ١٩٢٦/١٣٤٥.
- ابن الجراح: الورقة، مصر: [١٩٥٣].
- ابن الجزريّ: طبقات القراء، مصر: ٣٥/١٩٣٣.
- أبو حاتم السجستانيّ: المُعَمَّرين، ليدن: ١٨٩٩.
- ابن حجر العسقلانيّ: الإصابة في تمييز الصحابة، مصر: ١٣٢٨.
- ابن حجر العسقلانيّ: لسان الميزان، حيدر آباد: ٣١/١٣٢٩.
- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، مصر: ١٣٢٩.
- ابن حزم: جمهرة الأنساب، مصر: ١٩٤٨.
- حسان بن ثابت: ديوانه، مصر: ١٩٢٩/١٣٤٧.
- الحُصريّ: زهر الآداب، مصر: ١٩٢٥/١٣٤٤.
- أبو حيان: مقابسات، مصر: ١٩٢٩/١٣٤٧.
- الخطيب البغداديّ: تاريخ بغداد، مصر: ١٩٣١/١٩٤٩.
- الخفاجيّ: شفاء الغليل، مصر: ١٣٨٢.
- ابن خلكان: وفيات الأعيان، جوتنجن: ٥٠/١٨٣٥.
- الدّميريّ: حياة الحيوان، مصر: ١٣٣٠.
- الذهبيّ: المشتبه في أسماء الرجال، ليدن: ١٨٨١.
- الربّغ الأصفهانيّ: المحاضرات، مصر: ١٣٢٦.
- الزُّبيديّ: طبقات النحويين، في R.S.O.: ١٩١٩.
- أبو زيد: النوادر، بيروت: ١٨٩٤.
- ابن سعد: الطبقات، ليدن: ١٣٢١ — ١٩٠٤/٢٥ — ١٩٠٧.
- السّمعانيّ: الأنساب، ليدن — لندن: ١٩١٢.
- السندوبيّ: أدب الجاحظ، مصر: ١٩٣١/١٣٥٠.
- السيرافيّ: أخبار النحويين البصريين، باريس — بيروت: ١٩٣٦.

- الشَّريشي: شرح المقامات الحريية، بولاق: ١٣٠٠.
- الأب شيخو: مجاني الأدب، بيروت.
- الصفدي: نكت الهنيان، مصر: ١٣٢٩/١٩١١.
- الصُّولي: الأوراق، مصر: ١٩٣٤.
- الطبري: التاريخ، ليدن: ١٨٧٩ — ١٩٠١.
- العباسي: معاهد التنصيص، مصر: ١٣١٦.
- عبدالله البغدادي: الكتاب وصفة الدواة والقلم وتصريفها.
- ط. Sowdel في B.E.O، دمشق: ١٩٥٢/٥٤.
- ابن عبد ربه، العقد، مصر: ١٣٤٦/١٩٢٨.
- العسكري: الصناعتين، مصر: ١٣٢٠.
- عمر بن أبي ربيعة، ديوان، مصر: ١٣٧١/١٩٥٢.
- العمروسي: الجواري المغنيات، مصر.
- أبو الفرج الإصفهاني: الأغاني: بولاق.
- الفرزدق: شرح ديوان الفرزدق للصاوي، مصر: ١٣٥٤/١٩٣٦.
- القالبي: الأمالي، مصر: ١٣٤٤/١٩٢٦.
- إبن قتيبة: الشعر والشعراء، القاهرة: ١٣٦٤.
- ابن قتيبة: عيون الأخبار، مصر: ١٣٤٣ — ١٩٢٥/٤٩ — ٣٠.
- ابن قتيبة: المعارف، مصر: ١٣٥٣/١٩٣٤.
- الكتبي: فوات الوفيات، بولاق.
- ابن الكلبي: نسب الخليل، ليدن: ١٩٢٨.
- المبرد: الكامل في الأدب، ليبزيك: ١٨٦٤ — ٩٢.
- المرزباني: معجم الشعراء، مصر: ١٣٥٤.
- المرزباني: الموشح، مصر: ١٣٤٣.

- المسعودي: التنبيه والإشراف، ليدن: ١٨٩٤.
- المسعودي: مروج الذهب، باريس: ١٨٦١ — ٧٧.
- مسلم بن الوليد: ديوانه، ليدن: ١٨٧٥.
- المصعب الزبيري: نسب قریش، مصر: ١٩٥٣.
- المطهر بن طاهر المقدسي: البدء والتاريخ، باريس.
- ابن المعتز: طبقات الشعراء المحدثين، ليدن.
- الميداني: مجمع الأمثال، مصر: ١٣٥٢ — ٥٣.
- الناطقة الجعدي: ديوانه، روما: ١٩٥٣.
- ابن نباتة: سرح العيون، بولاق.
- ابن النديم: الفهرست، مصر.
- أبو نعيم: حلية الأولياء، مصر: ١٣٥١ — ١٩٣٢/٥٦ — ٣٧.
- أبو نواس: ديوانه، ط. الخانجي، القاهرة: ١٩٥٣.
- النووي: تهذيب الأسماء، جوتنجن: ١٨٤٢ — ٤٧.
- ابن هشام: السيرة، جوتنجن.
- الوشاء: الموشى، ليدن: ١٨٨٦.
- ياقوت: معجم البلدان، لينزيك: ١٨٦٦ — ٧٠.

« المراجع بالأجنبية »

- R. Basset, **La Légende de Bent-al-Khass**, in *Revue Afr.*, no 256, 1901.
M. Ben Cheneb, **Abû Dolâma**, Alger 1922.
R. Dozy, **Supplément aux dictionnaires arabes**, Leide-Paris 1927.
Encyclopédie de L'Islam E.I.
G. E. von Grunebaum, **Three Arabic Poets of the Early Abbasid Age** (The Collected Fragments of Muti b. lyâs, Salm al-Hâsir and Abu S-Samaqmaq), in *Orientalia*, 1984, 1950, 1953.
M. Hamidullah, **The Battlefields of the Prophet Muhammad**, Working 1373-1953.
Ch. Pellat, **Le Milieu basrien et la formation de Gahiz**, Paris 1953.
le même, **Le Poète Ibn Mufarrig et son œuvre**.
(à paraître dans les *Mélanges L. Massignon*).
Rothstein, **Die Dynastie der Lahmiden**, Berlin 1899.
ZDMG, Zeitschrift der Morgenlandische Gesellschaft.

١٠ — فهرس المواضيع

فقرات مسلسلة

١	[مقدمة]
٢ — ٢٣	باب [ذكر ركوب الأشراف البغال]
٣ — ٧	[خصال البغلة]
٨ — ١١	[بغلة الرسول وبغال الخلفاء والسلف]
١٢ — ١٤	[خبر مصنوع في شأن عائشة]
١٥ — ١٧	[حاجة الناس إلى البغال]
١٨	[حمل الهدايا على البغال]
١٩ — ٢٣	[من كان يركب البغال من مشاهير الناس]
٢٤ — ٦١	باب [ما جاء من نوادر وأشعار في البغال]
٣٠	[عماريس الشام]
٣١ — ٤٤	[نوادر أخرى]
٤٥ — ٥٦	[أشعار في البغال]
٥٧ — ٦١	[أشعار في ركوب البغال]
٦٢ — ٧٧	باب [أخلاق البغال]
٦٣ — ٦٤	[تلون أخلاق البغال]
٦٥ — ٦٦	[البغل قتال لراكبه]
٦٧ — ٧٢	[من قتله بغل]

فقرات مسلسلّة

٧٣ — ٧٥	[وقوع الفتيان على البغلات]
٧٦	[رجّع إلى من قتله بغل]
٧٧	[بغلة تصرع]
٧٨ — ١٠٩	باب [ذكر الانتفاع بالبغال في البريد]
٨٠ — ٨٤	[أشعار يذكر فيها البريد]
٨٥ — ٨٩	[البغال آلة من آلات السلطان]
٩٠ — ٩١	[قولهم عَدَسَ للبغلة]
٩٢ — ٩٥	[رجّع إلى ذكر البريد]
٩٦ — ٩٨	[رؤية البغل في المنام]
٩٩ — ١٠٤	[استطراد لغويّ]
١٠٥ — ١٠٦	[رجّع إلى البريد]
١٠٥ — ١٠٧	[ذكر بعض الجوّاري]
١٠٨ — ١٠٩	[رجّع إلى البريد]
١١٠ — ١٢٢	باب [ذكر شأن البغال في الشعر]
١١٢	[ذكر بغلة عكرمة]
١١٣ — ١١٦	[اعتدال شبه البغل بوالديه]
١١٧ — ١١٨	[رجّع إلى ذكر بغلة عكرمة]
١١٩ — ١٢٢	[أشعار أخرى في البغال]
١٢٣ — ١٢٨	باب [ما قالوا في طول عمر البغل]
١٢٧ — ١٢٨	[من طمع في القضاء ركب بغلة]
١٢٩ — ١٣٤	باب [تشبيه الأسد بالبغل]
١٣٢ — ١٣٤	[الحمير الأخدرية]
١٣٥ — ١٥٣	باب [ضربهم المثل في أير البغل]
١٤٣ — ١٤٤	[استطراد لغويّ]
١٤٥ — ١٤٧	[عظم الأيور]

فقرات مسلسلة

١٥٣ — ١٤٨	[ذم البغال]
١٦٩ — ١٥٤	باب [مدح البغال وذمها]
١٥٨ — ١٥٧	[أكل لحم الخيل]
١٦٠ — ١٥٩	[استطراد]
١٦١	[قصيدة أبي ذؤلامه في بغلته]
١٦٧ — ١٦٢	[أشعار أخرى في البغال]
١٦٩ — ١٦٨	[ألوان الحيوان]
١٧٦ — ١٧٠	باب [ما جاء من الشعر في ذم البغل]
١٧٦ — ١٧٥	[أخبار تتعلق بالبغال]
١٨٩ — ١٧٧	باب [ما قالوا من الشعر في عقم البغل]
١٨٣ — ١٨٢	[الانتفاع بالبغال في الطحن]
١٨٦ — ١٨٤	[عدم منفعة الفيل]
١٨٩ — ١٨٧	[جدال في حكم البغل]
١٩٤ — ١٩٠	باب [ما جاء في الكوادر]
١٩٨ — ١٩٥	باب [ذكر ركوب نساء الأشراف البغال]
٢١٤ — ١٩٩	باب [ذكر أخبار ومسائل شتى]
٢٠٣ — ٢٠٢	[أشعار في حب ركوب البغال]
٢٠٩ — ٢٠٤	[المركب من الحيوان]
٢١١ — ٢١٠	[البراذين من الخيل ؟]
٢١٣ — ١١٢	[ركوب البغال في الحرب]
٢١٤	[شعر في البغل]

تمت الفهارس، بعون الله ومنه